مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

نصوص و وثائق معاهدة السلام

بين مصر وإسرائيل



مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

نصوص وَ وثائق معَاهدة السلام
بين مصْر وَإسرائيل



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٩

قام بجمع المادة العلمية لهذا الكتاب :

جمال الدين امين مهنا
كبير الباحثين بالمركز

وعاونته وفاء فهمي ابراهيم
الباحثة بالمركز .

تحت اشراف الدكتور/ محمد عبد الرحمن برج

المحتوى

تصدير

ان الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تقديرا منها لبطل السلام الرئيس محمد انور السادات وتعبيرا عن ايمانها الراسخ برسالته ودوره البطولى ومبادرته التى كللت بمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل لتنتهز فرصة تشريف الرئيس المؤمن محمد انور السادات لبناها وافتتاحه له لتهدى الى سيادته كتابها الوثائقى « نصوص ووثائق معاهدة السلام بين مصر واسرائيل » الذى جمع مادته واعده وترجم خرائطه « مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر » .

تقـــديم

في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ خاض المقاتل المصرى أول حرب اليكترونية فى التاريخ ، واستطاع بأيمانه وأدائه العســـكرى المذهل أن يعبر حاجز الهزيمة والخوف ، وأن يحطم قلاع البغى وأساطير التفوق ٠

ولم تكن هذه الحرب من وجهة نظر القيادة المصرية هدفا فى ذاتها ، وانمـــا كانت وسيلة لتحقيق سلام عادل يعيد الحقوق الى أصحابها ٠ من هذا المنطلق ، وبهذه الرؤية ، يقف الرئيس السادات ، وهو فى قمة انتصـــاره فى ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ ، أمام مجلس الشعب ينادى بوضع حد لنزيف الدم ، ويطلب فتح البـــاب لمحادثات السلام ، ثم يقف مرة أخرى فى ٩ نوفمبر ١٩٧٧ يخاطب ممثلى شعب مصر ، ويعلن على مسمع من العالم كله عن استعداده للذهاب الى آخر هذا العالم اذا كان فى ذلك ما يحمى واحدا من أبنائه الجنود والضباط من أن يجرح فضلا عن أن يقتل فى معركة لا يستفيد منها أحد ٠

وفى ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ بدأت الخطوة الكبرى نحو السلام عندما هبط الرئيس « السادات » أرض اسرائيل . ومن فوق منصة « الكنيست » الاسرائيلى ألقى بخطابه التاريخى الذى أعلن فيه أنه لم يذهب الى الاسرائيليين ليعقد اتفاقا منفردا معهم ، وانما لكى يحقق السلام العادل والشـــامل لكل شـــعوب المنطقة التى عانت ويلات الحروب ما يقرب من ثلاثين عاما ٠

وتتابعت بعد ذلك الخطوات على طريق السلام بما يحفه من صراعات لاتقل فى عنفها عن ضراوة القتال ، فكان مؤتمر « كامب ديفيد » فى الفترة من ٥ سبتمبر الى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ الذى ضم الرئيس الســـادات والرئيس الأمريكى جيمى كارتر ورئيس وزراء اسرائيل مناحم بيجين ٠ وصدر عن هذا المؤتمر وثيقتان أساسيتان ، الوثيقة الأولى عن اطار السلام فى الشرق الأوسط واقامة الحكم الذاتى الكامل فى الضفة الغربية وغزة ٠ أما الوثيقة الثانية فقد كانت أطارا لعقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل تنسحب اسرائيل بمقتضاها من « سيناء » الى الحدود الدولية بين مصر وفلسطين عام ١٩٤٨ ٠

وبعد جولات عديدة من المباحثات التى كانت تبدأ لتنقطع ثم لتعود من جديد ، استطاع المفاوض المصرى باصراره وصموده وحكمته أن يتخطى كل العقبات التى وضعت فى طريقه ليصل فى النهاية الى هدفه الذى حدده لنفسه منذ البداية · ووقعت معاهدة السلام بين مصر واسرائيل فى ٢٦ مارس ١٩٧٩ ·

وبدأ الانسحاب الاسرائيلى من « سيناء » ، وعادت « العريش » الى السيادة المصرية فى ٢٥ مايو ١٩٧٩ · وفى نفس هذا اليوم كان وزير الدفاع المصرى فى « بير سبع » يعلن فى جلسة المباحثات الأولى لاقرار الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره ، ويدعو الى انسحاب اسرائيل الكامل من الأراضى العربية المحتلة بما فى ذلك « القدس » العربية ·

هكذا كان موقف مصر ، وهكذا كان حرصها على أن يكون السلام للجميع لا لمصر وحدها كما يزعم أولئك المزايدون والمتاجرون بمصير الشعوب العربية ·

و « الهيئة المصرية العامة للكتاب » تضع بين يدى القارىء المعاصر ، وبين يدى التاريخ والأجيال القادمة جميع النصوص والوثائق الرسمية لرحلة السلام منذ أعلن الزعيم السادات استعداده لزيارة اسرائيل مبشرا ببزوغ فجر جديد لجميع الشعوب المحبة للسلام ، وبدء فصل جديد فى تاريخ التعايش بين الأمم جدير بقيم مصر الروحية وتراثها الحضارى ·

ان « هيئة الكتاب » ، بنشر هذه النصوص والوثائق ، تتيح الفرصة للقارىء لكى يستشرف من خلالها رؤية جديدة لهذه المنطقة من العالم لا باعتبارها ميدانا من ميادين الصراع والتمزق ، ولكن باعتبارها واحة للسلام والتعايش الحضارى والاستقرار · وحسبنا أن نردد مع الرئيس السادات كلماته المشرقة الوضاءة :

« دعونا نأمل ألا تنعى أم فقدان ابنها ، وألا يضيع أحد الشباب حياته فى صراع لا يستفيد منه أحد · دعونا نعمل معا حتى يأتى اليوم الذى تتحول فيه السيوف الى محاريث تحرث الأرض ، وتتحول فيه الرماح الى مناجل للحصاد » ·

الفصل الأول

مبادرة السلام
فى
خطاب الرئيس محمد أنور السادات
أمام مجلس الشعب

(جلسة ٩ نوفمبر ١٩٧٧)

خطاب الرئيس أنور السادات
أمام مجلس الشعب
جلسة ٩ نوفمبر سنة ١٩٧٧

أيها الاخوة والاخوات :

يبقى أن أضع أمامكم ومن خلالكم الى الشعب الموقف الخارجي كما هو اليوم ٠ تعلمون أنني منذ تحملت الامانة التي عهـد بها الشعب الى بكل ايمـان بالله سبحانه وتعالى وبكل ثقة في النفس وأمل في المستقبل أقول آليت على نفسى أن أكرس كل فكرى وعملي للقضية الوطنية والقومية فليس أعز على النفس من تحرير تراب الوطن واسترداد حقوق شعب شقيق وضعته الاقدار معنا ووضعنا معه فى وحدة مصيرية لا انفصام لها ٠

وقد كان ولا يزال قدر مصر دائما أن تتحمل العبء الاكبر فى أى مواجهة بين الأمة العربية وأعدائها والطامعين فيها ٠

وتلك ضريبة يتقبلها الشعب المصرى بكل رضا وقناعة لا استسلاما للمقادير وانما اختيار ارادى لطريق الكفاح عن ادراك تام لتبعاته الجسام ومخاطره التى لا حد لها والتضحيات التى يتطلبها بالروح والدم والقوت ٠

وبحكم الوعى التاريخي الذى ترسب فى أعمـاق شـعب مصر على مر الزمن والرصيد الحضـارى الهـائل الذى يستند اليه فى كل خطوة يخطوها فقد احتفظ شعبنا على الدوام وتحت أقسى الظروف بالقدرة الفائقة على وضوح الرؤية وتحديد الهدف والتفرقة بين ما هو أساس مبدئى فى مسيرة النضال الوطنى وما هو هامش عارض لا يمس جوهر القضية ، وسرعان ما تتجـاوزه الاحداث فيسقط فى زوايا النسيان ٠

من هنا كان اصرار شعبنا على العمل بكل ما أوتى من قوة من أجل تحقيق الهدف القومى الذى يسمو فوق كل هدف ويعلو على كل غاية ويرتفع الى مصـاف الفرائض الدينية لان الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالجهاد ما استطعنا اليه سبيلا من أجل الحفاظ على مقدسات الامة والذود عن كرامتها وشرفها وردع العدوان الواقع على أبنائها والمجاهد المؤمن حقا هو من يحتفظ بالقدرة على مواصلة الجهاد ان حربا أو سلما ٠ ويضع هدفه واضحا نصب عينيه ثم يمضى نحوه بأقدام راسخة وهو عالم

تماما بالظروف المحيطة به قادر على التمييز الواعى بين الخط الاستراتيجى الثابت والحركة التكتيكية المرنة ثم ان الثورى الاصيل لا يمكن أن ينطلق فى نضـــاله من تجاهل الواقع أو التعامى عنه وانما يبدأ من رؤية صادقة للواقع وتصميم أكيد على تغييره بما يتفق مع معتقداته ومبادئه ومصالحه العليا ٠

لذلك فقد كانت أمتنا صادقة كل الصدق حين خاضت المعركة المجيدة منـــذ أربعة أعوام خلت ثم انها كانت ولا تزال أمينة فى دعوتها للسلام مخلصة فى رغبتها فى احلاله فى ربوع المنطقة لان هدفنا فى النهاية هو أن يعيش كل فى وطنه وداخل حدوده آمنا على نفسه وماله ومقدساته قادرا على الاسهام بسخاء فى تقدم البشرية وتوجيه كافة طاقاته الى تحدى التنمية والتقدم ٠

وتذكرون أننى لم أتردد فى مواجهة اسرائيل بتحدى الســـلام وحرمانها من سلاح ، كثيرا ما شهرته فى وجهنا فى المحافل الدولية وحققت به على حسابنا كثيرا من المكاسب بغير حق اذ ارتدت قناعا زائفـــا واختلست لنفسها على الصعيد الدولى صورة الداعى للسلام المنادى بنبذ الحرب والعنف والدمار وكانت دعوتى للســـلام سابقة للحرب ثم مصاحبة وتالية لها ٠ فقد طرحت من فوق هذا المنبر مبـــادرة فى الرابع من فبراير سنة ٧١ دعوت فيها اسرائيل للقيام بانسحاب جزئى على الشاطىء الشرقى للقناة كمرحلة أولى على طريق جدول زمنى يتم وضعه بعد ذلك لتنفيذ باقى بنود القرار رقم ٢٤٢ وبالمقابل قلت اننا على استعداد عندئذ للبدء فى تطهير مجرى قناة السويس واعادة فتحها للملاحة الدولية خدمة للاقتصاد العالمى ٠

وعندما كنا فى أوج انتصارنا العسكرى الخالد توجهت الى العالم مرة أخرى من فوق هذا المنبر بمبادرة فى السادس عشر من أكتوبر ٧٣ دعوت فيها الى عقـــد مؤتمر دولى للسلام فى ظل الامم المتحدة يشترك فيه ممثلو شعب فلسطين البطـــل باعتباره طرفا أساسيا فى القضية وكانت تلك المبادرة فى الواقع هى الشرارة الاولى التى تولد عنها مؤتمر جنيف عندئذ وضعت اسرائيل لاول مرة منذ قيامها أمام خيار لا تستطيع الافلات منه أو التـــلاعب فيه ولا تستطيع المضى فى خداع الرأى العام بدعوى أنها راغبة فى السلام ولكن العرب هم الرافضون ٠

اسمحوا لى أن أتوقف هنا لحظة لكى أتحدث اليكم والى شعبنا وأمتنا عن آخر التطورات المتعلقة بالمؤتمر باعتبار أنه مطروح فى الساحتين العربية والدولية ليس كهدف فى حد ذاته وانما كوسيلة يمكن أن تؤدى الى تحقيق الهدف اذا نحن استطعنا أن نستثمر عناصر القوة لدينا حتى نضع اسرائيل أمام خيار قاطع بين سلام قائم على العدل والشرعية أو مواجهة لا يعلم أحد مداها أو الاثار التى يمكن أن تترتب عليها فهى مواجهة سوف تسخر لها الامة العربية كل طاقاتها المادية والمعنوية ٠

وتعرفون جيدا سجل الجهود التى بذلت فى الاشهر الاخيرة بهدف عقد المؤتمر فى أقرب وقت ممكن وبالتحديد قبـــل نهـاية هذا العام بشرط أن يسبق انعقاده الاعداد له اعدادا جديا يبشر بتحقيق الهدف من انعقاده ٠ هذا الاعداد يوصلنا الى التوصل الى تسوية سلمية عادلة وشاملة خلال فترة زمنية معقولة ويحول دون تحول المؤتمر الى منصة للخطابة أو ساحة للمبارزة الكلامية وتبادل الاتهامات وتســجيل المواقف بقصد الدعاية ٠

ومن الانصاف أن أقول أن الولايات المتحدة قامت بجانب كبير من هذه الجهود وأن الرئيس كارتر كرس جزءا كبيرا من وقته واهتمامه للمشكلة وأعطاها أولوية متقدمة على كثير من المشاكل التى تواجهه فى الداخل والخارج وتلك ظاهرة نسجلها له بكثير من التقدير وانهـا تعكس رؤية ثاقبة لطبيعة الصراع وأبعـاده الاقليمية والدولية والآثار التى يمكن أن تنجم عن استمراره فى جميع أنحاء العالم وفضلا عن ذلك المسئولية الخاصة التى تتحملها الولايات المتحدة فى هذا الصراع بالذات بالنظر الى ما قدمته وتقدمه لاسرائيل من دعم عسكرى وسياسى واقتصادى ودبلوماسى •

ولعل أبرز انجازات الرئيس كارتر فى هذا الصدد هو انفتاحه على قضـية الشعب الفلسطينى تلك التى استطاعت اسرائيـل بدعايتها الكاذبة وسطوتهـا المعروفة داخل المجتمع الامريكى أن تطمسها وأن تشوه ملامحها مدة تجاوزت ربع القرن • فاذا بالرئيس كارتر يتمكن خلال شهور معدودة من رفع الغشاوة عن أعين الشعب الامريكى ووضع القضية الفلسطينية فى اطارها الصحيح سواء فى بعـدها السياسى الذى يتعلق بحق شعب فلسطين فى تقرير مصيره واقامة دولته على أرضـه وفى وطنه أو فى بعدها الانسانى الخاص برفع الظلم الذى حاق بأكثر من مليون فلسطينى فرض عليهم قسرا وعنفا أن يعيشوا فى التية خارج أرضهم وديارهم وربما كان الموقف الامريكى تجاه القضية الفلسطينية كما يبلوره ويعبر عنه الرئيس كارتر فى حاجة الى مزيد من التطور والتنقية من الشوائب التى مازالت عالقة به من وجهة نظرنا نحن ولكن الحقيقة تظل • ان هذا الموقف هو أول محـاولة جدية لتصحيح مسار السياسة الأمريكية وارسائها على مبادىء واضحة بحيث يسهل فهمها والتعامل معها والتنبؤ بالمسار الذى ستأخذه فى المستقبل •

ونحن جميعا نعلم أن الولايات المتحدة تقدمت فى ٢٩ سبتمبر الماضى بعـد اتصالات مكثفة بالاطراف بدأت فى المنطقة فى فبراير الماضى وانتهت فى واشنطن فى الأسبوع الأخير من سبتمبر بورقة عمل موجزة تعـالج الجوانب الاجرائية المتعلقة باستئناف مؤتمر جنيف بما يتيح اشتراك الممثلين الشرعيين لشـعب فلسطين فى المؤتمر أسوة بباقى الأطراف وبهذا المعنى كانت الورقة أول تقنين رسمى للاتجاهات الأمريكية الجـديدة نحو القضـية الفلسطينية ، فى الخامس من أكتوبر عادت الولايات المتحدة فصاغت ورقة جديدة تحت تأثير حملة اسرائيلية محمومة ألقت فيها اسرائيل بجميع أسلحتها المرئية والخفية على المسرح الامريكى واستعرضت عضلاتها بغير حياء أو مواربة ضد الرئيس كارتر وأعوانه بقصد اجبارهم على الارتداد الى موقف التأييد المطلق الاسرائيلى ، أخطأت أم أصابت ، كما فعل جونسون وعدم السير خطوة واحدة أبعد فى الموقف الاسرائيلى •

كان طبيعيا فى ظل هذه الظروف أن تكون لنا ملاحظاتنا وتحفظاتنا على ورقة هذا شأنها ، ومن ثم فلم نتردد عندما أبلغنا بها فى الرابع عشر من أكتوبر لم نتردد فى وضع ملاحظاتنا ومآخذنا عليها أمام الجانب الامريكى بكل صراحة وأمانة وبكل ولاء للهـدف القومى الذى لا نحيـد عنه قيد أنملة ووفاء لأبنـاء هذه الأمة وأرواح شهدائها الابرار • فى هذه الاثناء صدر بيان سوفيتى أمريكى مشترك فى مطلع شهر أكتوبر تعرض للجوانب الموضوعية للتسوية السلمية ونحن بطبيعة الحال لا ننظر الى هذه البيانات كأنها تنزيل من العزيز الحكيم وانما نضعها فى اطارها الصحيح أعلنا عن النقطة التى ألتقت حولها أراء ومصالح الدولتين الاعظم اللتين تحتلان مكانة

خاصة على الصعيد العالمى بحكم نفوذهما السياسى والاقتصادى والعسكرى ولكنهما لا تستطيعان فى الربع الأخير من القرن العشرين املاء ارادتهما على أحد ٠

ثم اننا على أى حال نعتبر من الظواهر الايجابية أن توجه الدولتان الاعظم اهتمامهما الى مشكلة الشرق الأوسط باعتبارها مشكلة ملحة وعاجلة يجب اعطاؤها أولوية قصوى على كل ما عداها ٠ نتيجة لكل هذه الاتصالات والخطوات أصبح الطريق أمام مؤتمر جنيف مفتوحا على أسس جديدة تختلف بالضرورة عن التصورات الاسرائيلية وأصبح لدينا ما يدعونا الى الاطمئنان الى توافر أهم العناصر التى لا غنى عنها لصحة انعقاد المؤتمر وسلامة الاتجاه الذى يأخذه وأشير بالذات الى نقطتين أساسيتين ٠

الأولى : تمثيل الشعب الفلسطينى تمثيلا حرا وحقيقيا لا دخل لاسرائيل به ولا يد لها فيه ٠ والثانية : بحث القضية الفلسطينية بشقيها السياسى والانسانى فى الاطار السليم بعيدا عن ضباب الغموض والتجهيل ٠ واذا كان الطريق الى المؤتمر قد أصبح مفتوحا الى حد كبير فانه يبقى علينا أن نعد له اعدادا كافيا وبكل جدية وبكل شعور بالمسئولية باعتباره نهاية المطاف فما هو بذلك وانما على أساس أنه فرصة تاريخية سانحة لاجبار اسرائيل على التخلى عن الأرض المحتلة وعن أحلام التوسع وعن الوقوف فى وجه حق الشعب الفلسطينى فى الحياة عزيزا كريما فى وطنه كسائر الامم والشعوب أو الكشف عن وجهها الحقيقى على مشهد ومسمع من العالم كله ٠

ويهمنى ونحن نقترب من تلك المرحلة الدقيقة أن أضع أمامكم وأمام الأمة العربية الخطوط العريضة التى نهتدى بها فى تحركنا ٠

أولا : اننا لا نخشى على الاطلاق أية صورة من صور المواجهة مع اسرائيل فقد وضعناها فى حجمها الصحيح دون مبالغة ترفعها الى مصاف القوة الجبارة القادرة على أن تقول للشىء كن فيكون أو استهانة ساذجة تجعلنا نظن أنها كيان هزيل لا حول له ولا قوة وانما انكمشت اسرائيل بعد حرب رمضان المجيدة الى حجمها الطبيعى فأصبحنا نراها كيانا يمكن وقفه عند حده وردع عدوانه ومهما أوتيت اسرائيل من من قوة وسطوة فيما وراء حدودها ومهما كانت الشبكات التى تعمل لحسابها وتأتمر بأمرها على المسرح الدولى فلدينا نحن من عناصر القوة ما يفوق كل ما تستطيع اسرائيل أن تعبئه فى أى مواجهة كما أن لدينا من الرصيد الحضارى والنضالى ما يمكننا من الصمود عسكريا وسياسيا ونفسيا ولدينا من الدراية بالخصم وأساليبه ما يضمن لنا التغلب عليه فى أى مجال ٠

ثم ان لدينا قبل هذا وذاك ارادتنا الحرة القادرة على حماية مصالحنا والتمييز بين ما يمكن أن نقبله وما يجب أن نرفضه نحن نقبل ما نقبل ونرفض ما نرفض من واقع رؤيتنا للهدف واصرارنا على بلوغه لا تحت ضغط الخوف أو فقدان الثقة أو عدم اليقين ، كل هذا ولى فى معركة أكتوبر الخالدة ٠ ثم اننا فى هذا الموقف أو ذاك لا نستلهم سوى قيمنا الخالدة وتراثنا العريق وعزة وطننا الكبير ٠

ثانيا : اننا فى كل تحركنا نحرص على أن توفر للامة العربية أقوى وأمضى أسلحتها وهو التضامن العربى الحقيقى ذلك الذى هو تعبير عن الايمان بوحدة الهدف والمصير وبوحدة المصلحة والخط الاستراتيجى وان اختلفت الاجتهادات والظروف

التى يراها كل منا مؤدية الى الهدف · وليس سرا أننى حرصت على اقامة التضامن العربى والحفاظ عليه منذ اليوم الاول الذى كلفنى فيه الشعب بتحمل المسئولية وحين كان هناك من يشككون أو يتشككون فى امكان قيـام التضـــامن فى عالم الحقيقة والواقع وكان هناك من يصرون على تصنيف أمتنا ما شاء لهم الخيـــال أن يصنفوا ويتفننوا فى ايجاد عوامل التفرقة وأسس الخلاف ·· هذا تقدمى وهذا رجعى وهذا ملكى وهذا جمهورى · كان هناك اصرار تام من جانبى على رفض كل هذه الدعاوى ولكن ·· وكان هناك اصرار تام أيضا ومازال ، ومن جانبى على ازالة الاستقطاب الذى كان قائما فى العالم العربى وعلى هذا فليس هناك من يحرص على التضامن العربى أكثر من حرصنا عليه ولا من يؤمن بوجوب تنسيق الموقف العربى مثلما نؤمن به ونجاهد فى سبيله ·

فى هذا المجال يسعدنى أيها الاخوة والاخوات أن أقول لكم أننى فى جولتى التى زرت فيها رومانيا وايران والمملكة العربية السعودية كان هدفى أيضا هـــو التنسيق ·· ولقد استقبلت ، وتسعد جميعا بمشاركة أخ عزيز وصديق نضال رائع هو الاخ ياسر عرفات الذى يجلس معكم ، فى المملكة العربة السعودية كان هنـــاك تنسيق كامل ·· مع الاخ ياسر عرفات قائد منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى والوحيد لشعب فلسطين كان هناك أيضا تنسيق واستمر لقاؤنا أيضا فى هذا اليوم وقبل أن آتى اليكم مباشرة اتصل بى أخى حافظ الاسد تليفونيا وقد اتفقنا على أن أزوره ان شاء الله بعد أن أنجز بعض الاعمال الملحة لكى نتدارس أيضا أمر التنسيق والالتزام العربى فى أروع صوره واشكاله ·

لا شك أننا قرأنا جميعا بكل الاسى والاشـــفاق ما يجرى اليـوم بين الجزائر والمغرب ·· والجزائر والمغرب شعبان شقيقان ·· وكما قلت لكم كان دائما هدفى منذ أن تسلمت المسئولية بارادة هذا الشعب أن أعمل على التضامن العربى فى كل صوره · فى المشكلة الماضية حينما كانت المواجهة أمرا يكاد يكون حتميا بين المغرب والجزائر كما تعلمون أوفدت نائب الرئيس حسنى مبـارك حيث قام بجهد مشـكور ورائع أمكننا بفضله أن نوقف أو ان نتجنب هذه المواجهة بين شعبين شقيقين لنـا حاربا معركتنا معنا ، اليوم لاشك كما قلت اننا جميعا قرأنا بكل الاسى ما اســـتجد بين الشعب ولذلك فاننى أخطركم جريا أيضا على السياسة التى اخذت نفسى بهـا وهى اقامة اصلب وأروع تضامن عربى مهما كانت الخلافات ، أقول لكم اننى سأوفد ان شاء الله باكر نائب رئيس الجمهورية لكى يقوم عنكم وعن مصر بالعمل بين المغرب والجزائر لكى نتفادى أية مضاعفات للتضامن العربى ·

يجول فى الساحة العربية اليوم أمر آخر هو عقد مؤتمر قمة وكما قلت لكم ان مصر لا تمانع أبدا بل ترحب باللقاء العربى وبالتضامن العربى وبالاخوة العرب ·· ولكن أخشى أن يكون هذا اللقاء فى هذا الوقت سابقا لاوانه بمعنى أننا اتفقنا فى آخر مؤتمر قمة عربى فى الرباط ثم كان المؤتمر الذى عقد فى القـــاهرة على استراتيجية عربية ثابتة تعبر عن مبدأين ، المبدأ الاول : هو الارض العربية المحتلة بعد عام ٦٧ والأمر الثانى هو عدم المساومة على حق شعب فلسطين وحقه فى تقرير مصيره واقامة دولته وأن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ·· أخشى اذا ما دعا البعض الى مؤتمر قمة ألا يكون هناك جديد لاننا كما حكيت لكم الآن بصدد الاعداد لجنيف ولم يحدث شىء جديد والتزامنا بالاستراتيجية العربية

قائم ولكن على كل الاحوال اذا ما أراد الاخوة العرب عقد هذا المؤتمر فمصر أبدا لا تمانع بل أن مصر تعتز دائما بأن أول مؤتمر قمة عربى كان على أرضها وأن الجامعة العربية على أرضها وأنها حاضرة فى كل زمان ومكان من أجل التضامن العربى ومن أجل الاخوة العربية ٠

اذا كان التضامن العربى ضروريا لازما بين جميع أبناء الامة العربية فانه فريضة أشد ضرورة فيما بين من يتحملون مسئولية مباشرة فى المواجهة مع اسرائيل ولذلك فاننا لا ندخر جهدا فى سبيل التنسيق مع شركائنا فى خط المواجهة ونتبادل معهم الرأى والمشورة فى كل ما يؤثر على القضية ايجابا أو سلبا وسوف يظل هذا خطنا على الدوام ٠٠ حكيت لكم عن لقائى بالاخ ياسر عرفات الذى نسعد بوجوده معنا اليوم والحديث التليفونى الذى جرى بينى وبين الرئيس حافظ الأسد اليوم ثم منذ يومين لقائى بالاخ الملك حسين هنا أيضا للتنسيق والعمل على توحيد الموقف العربى وخاصة وقد اتفقنا على أن يكون ذهابنا الى جنيف فى وفد عربى موحد يستلزم أن ننسق جميعا خطواتنا ٠

ثالثا : اننا فى كل تحرك نقوم به وكل خطوة نخطوها يجب أن نركز على الجوهر ٠٠ ولا ننصرف عنه الى الاهتمام بالشكل أو التحجر فى القوالب الجامدة التى لا تمس صلب القضية ولا تؤثر على محصلة النزاع ٠٠ واذا كان التاريخ خير معلم فان صفحاته تنبئنا بأن الثوريين الحقيقيين هم الذين يجدون الهدف أمامهم واضحا ويسعون اليه مهما كلفهم ذلك من تضحيات دون أن يتوقفوا أمام الشكل أو يحولوا أنظارهم عن جوهر القضية التى يكافحون من أجلها الى الأشكال والقوالب والصيغ التى لا تتصل بالموضوع ، وتتحقق هذه الظاهرة بدرجة أكبر كلما كانت القضية عادلة لان أصحاب مثل هذه القضية يكون من صالحهم ألا يتوقفوا عند الشكل أو أن يضيعوا وقتهم وجهدهم فى مناقشات عقيمة حوله ولذلك فقد آلينا على أنفسنا ألا نتوقف أكثر مما ينبغى عند الامور المتصلة بالاجراءات والشكل وأن نفوت على اسرائيل غرضها ، ونرفض أن نلعب لعبتها بأن نفرض عليها مواجهة شاملة تنفذ على الفور الى صميم الموضوع ولبه ٠٠ بحيث لايمضى وقت الا وقد توغل البحث فى أساس النزاع ومصدر الصراع ٠٠ الاحتلال الاسرائيلى للارض العربية اهدار لحقوق شعب فلسطين ٠

كل هذا يجب أن ننفذ اليه بلا هوادة عندئذ لن يستطيع أحد أن يطلب الينا أو أن يفرض علينا ما لا نراه محققا لهدفنا كاملا لاننا فى تحديد هذا الهدف لم نكن مغالين أو متجنين ، بل اننا التزمنا فيه بشهادة الجميع بالشرعية الدولية وحكم القانون وما ارتضته جماعة الدول المتمدينة فيصلا بين الحق والباطل والصواب والخطأ وهنا أقف وقفة بسيطة لكى أقول لكم ٠٠ حكيت لكم عما أرسلته أمريكا فى الورقة الأولى ثم الورقة الثانية ومن جانب اسرائيل نلاحظ انه بيتلقوا هذه الامور بنوع من العصبية والهستيرية لماذا ؟

لأننا نقلنا فعلا كل عوامل التمزق وكل ما كنا نعانيه قبل معركة أكتوبر نقلناه بعد معركة أكتوبر الى اسرائيل لدرجة ٠٠ كنت أتحدث الى بعض الصحفيين فى الطائرة فى عودتى من الرحلة الأخيرة وكنت أحكى لهم عن تاريخ الخطوات لعقد مؤتمر جنيف من ضمن هذه الخطوات أنه لما كان فانس يزورنا هنا فى الصيف الماضى اقترحت تكوين لجنة عمل حكيت هذا الامر أنه اقترحت وقت الصيف بعد ذلك سافر فانس ورجع

و ٠٠ و ٠٠ و ٠٠ ولم يكن هذا اقتراح أتقدم بيه على الاطلاق أنا ٠٠ أبدا ٠٠ ولكن اخواننا الصحفيين فهموا أن ده يمكن يكون اقتراح قاموا خرجوا بيه ٠٠ اسرائيل فى الحال الهستيرية والعصبية ومجلس الوزراء الاسرائيلى يجتمع ويدرس اقتراح السادات و ٠٠ و ٠٠ و ٠٠ وبعدين بعد ساعات طلع لهم انه مافيش اقتراح ولا حاجة اطلاقا ده أنا باحكى تاريخ قديم بقاله ست شهور ومفيش اقتراحات جديدة بتورى نوع من العصبية لدى الاسرائيليين ٠

أنا حكيت هنا ٠٠ كان هنرى كيسنجر ونحن نتفاوض على فض الاشتباك الثانى فى سبتمبر ٧٥ يسافر من تل أبيب الى الاسكندرية حيث كنت موجود وبيلتقى بيه عشان تغيير كلمة أو شكلة أو حرف أو جملة لدرجة أنه فى مرة من هذه المرات قلت له شيء عجيب هذا الكلام لا يساوى ثمن الوقود اللى انت بتستهلكه من تل أبيب الى الاسكندرية لكن هذا هو شأن الاسرائيليين هو شأنهم ٠

سمعتونى الآن بأقول نحن لا نحفل أبدا بكل الأســـاليب الاجرائية وأقولها صريحة أمامكم لشعبنا وللأمة العربية وللعالم أجمع نحن مستعدون للذهاب الى جنيف والجـلوس من أجل قضـية السلام بغض النظر عن كل تلك الدعاوى الاجرائية التى تتمسح بها اسرائيل وتريد أن تضيع علينا الفرصة أو تثير أعصابنا لكى تقول كما كنا نقول فى الماضى لا نريد ولا نذهب وتخرج هى الى العالم بأنها داعية السلام ٠ أبدا أى عملية أجرائية أنا موافق عليها ليه ؟ فى النهاية لما نروح جنيف عندما نذهب الى جنيف لن تستطيع اسرائيل أن تمنعنى من أن أتمسك بالارض المحتلة بعد ٦٧ الارض العربية ، لن تستطيع اسرائيل ولا أى قوة أن تمنعنى أن أطالب بالحقـــوق المشروعة وحق تقرير المصير وحق الفلسطينيين فى اقامة دولتهم هـــذا هو ما تريد اسرائيل أن تتجنبه بمحاولة اللعب عن طريق عملية الاجراءات بزيادة كلمة أو نقص كلمة أو اعلان يصدر عن اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلى وبيحاولوا بيه أن يثيروا الأمة العربية مثلما كانوا يفعلوا فى الماضى ٠٠ تنهار الاعصـــاب ــ البعض تصيبه التشنجات وتخرج وتقول لانريد أن نذهب الى جنيف ٠٠

لا أبدا ٠٠ أنا أمامكم وأمام شــــعبنا وأمام الأمة العربية لا تهمنى العمليات الاجرائية على الاطلاق فلتكن الاجراءات وليكن انفعال وهستيرية اسرائيل ما تكون ، أنا ذاهب الى جنيف وكما قلت لن تستطيع اسرائيل ولا قوى العالم مجتمعة أن تثنينى عما أريد ٠٠ الارض العربية فى ٦٧ حقوق شعب فلسطين وحقه فى قيام دولته ما دامت هذه هى قناعتى ، التى تخشى جنيف هى اسرائيل ، لا يجب أن يخشى جنيف أى عربى أبدا ٠ ليه لان احنا صدرنا ــ كما قلت ــ صدرنا التمزق صدرنا الخوف ، صدرنا الانهزامية صدرنا الشك والريبة كل اللى كنا بنعيشه صدرناه الى المجتمع الاسرائيلى ، لماذا نعيده الى أنفسنا تانى ليه ؟ ٠٠ **أبدا أنا جاهز للذهاب الى جنيف بل لا أخفيكم وأنتم ممثلو الشعب وعلى مسمع من شعبنا وعلى مسمع من أمتنا العربية سمعتونى أقول اننى مستعد أن أسافر الى آخر هذا العالم اذا كان فى هذا ما يحمى أن يجرح ــ مش أن يقتل ــ أن يجرح عسكرى أو ضابط من أولادى ، انا أقول فعلا مستعد أن أذهب الى آخر هذا العالم ٠ وستدهش اسرائيل عنـدما تسـمعنى أقول الآن أمامكم أننى مسـتعد أن أذهب الى بيتهم الى الكنيست ذاته ومناقشتهم ٠٠**

أيها الاخوة والأخوات :

أعضاء مجلس الشعب لا وقت للضياع ولا ضياع أبدا ونحن أصحاب القرار ولا قرار الا باذن الشعب والشعب يريدنا أن نتجه الى الأمام لكى نعوض ما فات وما فاتنا كثير ، الشعب يريد أن نعمل بأكثر مما نتكلم ، الشعب يريدنا أن نعطى كل العرق لبناء الغد الجديد فلا فائدة من تنابذ على ماض ذهب وولى أو بكاء وتباك على أنقاض تراكمت وزحمت الطريق فان ارادة العمل قادرة دائما على تعبيد الطريق قادرة دائما وبعرق الانسان على تحويل الأنقاض الى مساحات بناء وعمران ·

ان التأثير الايجابى على الحياة اليومية للجماهير تيسيرا لحقها فى الخدمات وتوفيرا لحقها فى عائد عادل لجهدها هو الكلمة الوحيدة التى تقبل الجماهير سماعها لأنها ترجمة للكلمة بالعمل والعمل المنتج الملموس هو وحده البذرة الصالحة لنمو الأمل الصادق فى صدور الجماهير ، والأمل ، والأمل الصادق ليس صيحات زيف وخداع أو شعارات تبرير وتخدير ، الأمل الصادق هو حلم الثائر يريد له الثائر أن يتحقق وهو المنار المشرق لخطى العمل ·

أحمد الله فالمستقبل كله أمل ، ســـمعتم عن رحلتى التى سأقوم فيها بزيارة محافظات من الجمهورية وأريد أن أقرر أمامكم هنا أننى سأحرص على أن أوفر فى هذه الرحلة الارض وســـأبدأ بمليون فدان ان شـــاء الله لكى توزع على أبنائنا · بدأنا والحمد لله مدينة ١٠ رمضان اليوم تنار ولو أنه يبقى شهرين فقط ونبدأ فيها العمل · استخرجت المياه ووصلت الكهرباء والنور ، وبعد شهرين فقط أى قبل نهاية هـذا العام يبدأ الذين تملكوا فيها هناك من استلام أراضيهم وبدء البناء ، مصانع البيوت الجاهزة وصلت ، التركيز على الطعام كما قلت بكل قوة وبكل تركيز مستمر ·· أعدكم أنه فى منتصف العام القادم ان شاء الله ستكون الانجازات واضحة فى هذين المجالين وهما مجال الطعام والاسكان ·

أعدكم أن فى رحلتى المقبلة أن أبنى الامل لكل مواطن فى هذا البلد لكى يبنى حياته ولكى يتملك من أرضنا الطيبة وهى أنبل ما فى مصر لكى يتملك جزءا من هذه الأرض فيحس دائما بالانتماء ، فى كل النواحى أتابع برغم كل ما أقرأه أتابع الانجاز الى يتم بواسطة الحكومة فى كل المرافق التى أهملت بالتليفونات وغيرها وكيف أن أحدث ما فى العصر الآن يستخدم لازالة كل هذه المعوقات ، المسألة كلها أنه فى وقت قصير على الحكومة أن تقوم بأعمال لا يتصورها العقل ، ومع ذلك أحمد الله من متابعتى وقد طلبت أن تطلعوا أنتم ويطلع الشعب على كل هذه الخطوات حتى يعرف ·

اننا بحمد الله نسير فى الطريق السليم وأن الامل مشرق ·

اننا بسبيل أن نجتاز عنق الزجاجة التى نحن فيها الآن وبمجىء سنة ٨٠ ان شاء الله نبدأ مرحلة الانطلاق من أجل رخاء كل مواطن ومن أجل تحقيق رفاهية كل انسان على هذه الارض ·

كلمتى اليكم ونحن على مشارف دورة عمل جديدة كلمتى اليكم ازرعوا الأمل ، افتحوا طاقات النور ، اطردوا الاحقاد صـانعة الشر والشرور بشروا بالعمل بشروا بالايمان بشروا بالحب بالعمل وبالايمان والحب نصنع الخير ونبنى أمجاد الحياة ·

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الفصل الثاني

بيان المتحدث الرسمي المصرى بقبول الرئيس الدعوة لزيارة القدس

(١٧ نوفمبر سنة ١٩٧٧)

بيان المتحدث الرسمى المصرى
بقبول الرئيس الدعوة لزيارة القدس
فى ١٧ نوفمبر ١٩٧٧

رئيس مصر يلبى نداء السلام باسم المطالب المشروعة للشعب العربى كله :

أدلى متحدث رسمى بالبيان التالى : « وافق الرئيس محمد أنور السادات على زيارة القدس وسيؤدى الرئيس صلاة عيد الاضحى المبارك فى المسجد الاقصى وستبدأ الزيارة مساء بعد غد السبت ٩ من ذى الحجة عام ١٣٩٧ ٠٠ الموافق ١٩ من نوفمبر ١٩٧٧ ، بناء على الرسالة التى تلقاها من الرئيس كارتر ، مرفقا دعوة حكومة اسرائيل ٠

وفى صباح الاحد ١٠ من ذى الحجة عام ١٣٩٧ الموافق ٢٠ من نوفمبر ١٩٧٧ ، يؤدى الرئيس السادات صلاة عيد الاضحى المبارك فى المسجد الاقصى مع ابناء الشعب الفلسطينى ٠

وكان الرئيس قد اعتاد ان يؤدى صلاة العيد فى شبه جزيرة سيناء بعد أن حررتها حرب رمضان ــ أكتوبر الظافرة مع الجنود الابطال والضباط البواسل ومع اهالى شبه جزيرة سيناء ٠

لكن نداء السلام القائم على العدل قد دعا الرئيس السادات ليذهب هذا العام ليؤدى صلاة عيد الأضحى المبارك بالمسجد الأقصى فلبى النداء ٠

ورئيس جمهورية مصر العربية حينما يلبى نداء السلام ، ويقرر الذهاب الى القدس فانما يلبيه باسم المطالب المشروعة والعادلة للشعب العربى كله ، ولشعب فلسطين درءا لاخطار تهدد سكان المنطقة ، بل وتهدد الانسانية كلها بالاهوال وحقنا لدماء الضحايا والشهداء ووقفا لنزيف التضحية والجهد والطاقة ٠

والرئيس السادات ، وهو المؤمن بعدالة القضية العربية يلبى الدعوة لزيارة القدس باسم المسئولية القومية التى يتحملها متجاوزا أية حساسية فى مواجهة خصومه ومؤمنا فى نفس الوقت بأن طرح الحقائق بشكل مباشر ٠ كما سيفعل الرئيس السادات ــ فى لقائه بأعضاء الكنيست ، بعد ظهر يوم الأحد القادم ــ أقوى فى التعبير بها ،من طرقها بأساليب طويلة ملتوية ٠

وعندما تتم رحلة السلام في مناخ كالذي تتم فيه : بعد أن استعاد العرب عزتهم بحرب أكتوبر فهي تتم اذن فى ظروف لا تحكمها روح الهزيمة ولا تقيدها خشية سوء تفسير خاصة وهى تستهدف الحل الشامل للقضية العربية •

أن المسئولية التاريخية التي يجب ان يتحملها قادة الامة العربية اليوم أصبحت تحكم عليهم بأن يعملوا على اقرار السلام في المنطقة ، طالما انه سلام عادل يستهدف تحرير الارض العربية التى احتلت بعد هزيمة ١٩٦٧ وتقرير الحقوق المشروعة لعرب فلسطين •

والرئيس السادات يتحمل اليــوم مسئوليته القومية ولا يهــدر فرصة تسنح وصولا الى هذا السلام العادل •

والله يوفق الأمة العربية الى تحقيق ما ترنو اليه من أهداف .

الفصل الثالث

خطاب الرئيس محمد أنور السادات
أمام الكنيست

(٢٠ نوفمبر سنة ١٩٧٧)

خطاب الرئيس محمد أنور السادات
أمام الكنيست
٢٠ نوفمبر سنة ١٩٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس

أيها السيدات والسادة

السلام عليكم ·· ورحمة الله

والسلام لنا جميعا ·· باذن الله

السلام لنا جميعا ·· على الارض العربية وفى اسرائيل ·· وفى كل مكان من أرض هذا العالم الكبير المعقد بصراعاته الدامية ، المضطرب بتناقضاته الحادة ، المهدد بين الحين والحين بالحروب المدمرة ، تلك التى يصنعها الانسان ليقضى بها على أخيه الانسان · وفى النهاية ، وبين أنقاض مابنى الانسان وبين أشلاء الضحايا من بنى الانسان ، فلا غالب ولا مغلوب ، بل ان المغلوب الحقيقى دائما هو الانسان ·· أرقى ما خلقه الله ·· الانسان الذى خلقه الله ـ كما يقول غاندى قديس السلام ـ « لكى يسعى على قدميه ، يبنى الحياة ·· ويعبد الله » ·

مسئولية السلام

وقد جئت اليكم اليوم على قدمين ثابتتين ، لكى نبنى حياة جديدة لكى نقيم السلام وكلنا على هذه الارض ، أرض الله ، كلنا مسلمون ومسيحيون ويهود ·· نعبد الله ولا نشرك به أحدا ، وتعاليم الله ·· ووصاياه ·· هى حب وصدق وطهارة وسلام ·

واننى ألتمس العذر لكل من استقبل قرارى عندما أعلنته للعالم كله · أمام مجلس الشعب المصرى ، بالدهشة ، بل الذهول بل أن البعض قد صورت له المفاجأة العنيفة أن قرارى ليس أكثر من مناورة كلامية للاستهلاك أمام الرأى العام العالمى ، بل وصفه بعض آخر بأنه تكتيك سياسى لكى أخفى به نواياى فى شن حرب جديدة ·

ولا أخفى عليكم أن أحد مساعدى فى مكتب رئيس الجمهورية اتصـــل بى فى ساعة متأخرة من الليل بعد عودتى الى بيتى من مجلس الشعب ، ليسألنى فى قلق :

وماذا تفعل يا سيادة الرئيس لو وجهت اليك اسرائيل الدعـــوة فعلا ؟ فأجبته بكل هدوء : سأقبلها على الفور ٠

لقد أعلنت أنني سأذهب الى آخر العالم ٠٠ سأذهب الى اسرائيل لانني أريد أن أطرح الحقائق كاملة أمام شعب اسرائيل ٠

انني التمس العذر لكل من أذهله القرار ، أو تشكك في ســـلامة النوايا وراء اعلان القرار فلم يكن أحد يتصور أن رئيس أكبر دولة عربية ، تتحمل العبء الاكبر والمسئولية الاولى في قضية الحرب والسلام ، في منطقة الشرق الاوســـط يمكن أن يعرض قراره بالاستعداد الى الذهاب الى أرض الخصم ٠ ونحن لانزال في حالة حرب ، بل نحن جميعا لانزال نعاني من آثار أربع حروب قاسية خلال ثلاثين عاما ، بل أن أسر ضحايا حرب آكتوبر ١٩٧٣ لاتزال تعيش مآسي الترمل وفقد الابناء واستشهاد الآباء والاخوات ٠

كما أنني ــ كما سبق أن أعلنت من قبل ــ لم أتداول في هذا القرار مع أحد من زملائي واخوتي رؤساء الدول العربية ، أو دول المواجهة ٠٠ ولقد اعترض من اتصل بي منهم بعد اعلان القرار ، لان حالة الشك الكاملة وفقدان الثقة الكاملة ، بين الدول العربية والشعب الفلسطيني من جهة وبين اسرائيل من جهة أخرى ، لاتزال قائمة في كل النفوس ، ويكفي أن أشهرا طويلة كان يمكن أن يحل فيها السلام ، قد ضاعت سدى ، في خلافات ومناقشات لاطائل منها حول اجراءات عقد مؤتمر جنيف ، وكلها تعبر عن الشك الكامل ، وفقدان الثقة الكاملة ٠

المخاطرة الكبرى

ولكنني ــ أصارحكم القول بكل الصدق ــ انني اتخذت هذا القرار بعد تفكير طـــويل ، وأنا أعلم أنه مخاطرة كبيرة ، لانه اذا كان الله قد كتب لي قدري أن أتولى المسئولية عن شعب مصر ، وأن أشارك في مسئولية المصير بالنسبة للشعب العربي وشعب فلسطين ، فان أول واجبات هذه المسئولية أن أستنفد كل السبل ، لكي أجنب شعبي المصري العربي ، وكل الشعب العربي ، ويلات حروب أخرى محطمة ، مدمرة ، لايعلم مداها الا الله ٠

وقد اقتنعت بعد تفكير طويل ، أن أمانة المسئولية أمام الله وأمام الشعب ، تفرض علي أن أذهب الى آخـــر مكان في العالم ٠٠ بل أن أحضر الى بيت المقدس ، لأخاطب أعضاء الكنيست ممثلي شعب اسرائيل بكل الحقائق التي تعتمل في نفسي ، وأترككم بعد ذلك لكي تقرروا لأنفسكم وليفعل الله بنا بعد ذلك ما يشاء ٠

ايها السيدات والسادة :

ان في حياة الامم والشعوب لحظات يتعين فيها على هؤلاء الذين يتصفون بالحكمة والرؤية الثاقبة أن ينظروا الى ما وراء الماضي بتعقيداته ورواسبه من أجـــل انطلاقه جسورة نحو آفاق جديدة ٠

المسئولية وشجاعة القرار

وهؤلاء الذين يتحملون مثلنا تلك المسئولية الملقاة على عاتقنا هم أول من يجب أن تتوافر لديهم الشجاعة لاتخاذ القرارات المصيرية التى تتناسب مع جلال الموقف ، ويجب أن نرتفع جميعا فوق جميع صور التعصب وفوق خداع النفس وفوق نظريات التفوق البالية فمن المهم الا ننسى أبدا أن العصمة لله وحده •

واذا قلت اننى أريد أن أجنب كل الشـــعب العربى ويلات حـــروف جديدة مفجعة • فاننى أعلن أمامكم ، بكل الصدق ، اننى أحمل نفس المشاعر ، وأحمل نفس المسئولية ، لكل انسان فى العالم وبالتأكيد نحو الشعب الاسرائيلى •

ضحية الحرب : الانسان

ان الروح التى تزهق فى الحرب ، هى روح انسان ، ســـواء كان عربيا أو اسرائيليا •

ان الزوجة التى تترمل··هى انسانة من حقها أن تعيش فى أسرة سعيدة سواء كانت عربية أو اسرائيلية •

ان الاطفال الابرياء الذين يفقدون رعاية الآباء وعطفهم هم أطفالنا جميعا ، على أرض العرب أو فى اسرائيل لهم علينا المسئولية الكبرى فى أن نوفر لهم الحاضر الهانىء والغد الجميل •

من أجل كل هذا ، ومن أجل أن نحمى حياة أبنائنا واخوتنا جميعا •

من أجل أن تنتج مجتمعاتنا ، وهى آمنة مطمئنة ··

من أجل تطور الانسان واسعاده واعطائه حقه فى الحياة الكريمة ··

من أجل مسئوليتنا أمام الاجيال المقبلة ··

من أجل بسمة كل طفل يولد على أرضنا ··

من أجل كل هذا اتخذت قرارى أن أحضر اليكم ــ رغم كل المحاذير لكى أقول كلمتى •

مسئولية تاريخية :

ولقد تحملت وأتحمل متطلبات المسئولية التاريخية •

ومن أجل ذلك أعلنت من قبل ومنذ أعوام وبالتحديد فى ٤ فبراير ١٩٧١ ، أننى مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل ، وكان هذا هو أول اعلان يصـــدر من مسئول عربى منذ أن بدأ الصراع العربى الاسرائيلى •

وبكل هذه الدوافع ، التى تفرضها مسئولية القيادة أعلنت فى السادس عشر من أكتوبر ١٩٧٣ وأمام مجلس الشعب المصرى ، الدعـوة الى مؤتمر دولى يتقرر فيه السلام العادل الدائم •

ولم أكن فى ذلك الوقت فى وضع من يستجدى الســـلام ، أو يطلب وقف اطلاق النـــار •

وبهـذا الدوافع كلها ، التى يلزم بها الواجب التاريخى والقيادى ، وقعنـا اتفاق فك الاشتباك الاول ، ثم اتفاق فك الاشتباك الثانى فى سيناء ، ثم سعينا نطرق الأبواب المفتوحة والمغلقة لايجاد طريق معين نحو سـلام دائم عادل وفتحنا قلوبنا لشعوب العالم كله لكى تتفهم دوافعنا ، وأهدافنا ، ولكى تقتنع فعلا ، اننا دعاة عدل ، وصناع سلام •

وبهذه الدوافع كلها ، قررت أن أحضر اليكم ، بعقل مفتوح ، وقلب مفتوح ، وارادة واعية ، لكى نقيم السلام الدائم القائم على العدل •

تباشير الامن والامان والسلام

وشاءت المقادير أن تجىء رحلتى اليكم رحلة السلام فى يوم العيد الاسلامى الكبير عيد الاضحى المبارك عيد التضحية والفداء ، حين أسلم ابراهيم عليه السلام ، جد العرب واليهود • أقول حين أمره الله ، وتوجه اليه بكل جوارحه ، لا عن ضعف بل عن قوة روحية هائلة وعن اختيار حر للتضحية بفلذة كبده ، بدافع من ايمانه الراسخ الذى لايتزعزع بمثل عليا تعطى الحياة مغزى عميقا •

ولعل هذه المصادفة تحمل معنى جديدا ، فى نفوسنا جميعا ، لعله يصبح أملا حقيقيا فى تباشير الامن والامان والسلام •

الحقائق الخمس

أيها السيدات والسادة ••

دعونا نتصارح ، بالكلمة المستقيمة ، والفكرة الواضحة التى لا تحمـل أى التواء ؛ ودعونا نتصارح اليوم ، والعالم كله بغربه وشرقه يتـابع هذه اللحظـات الفريدة ، التى يمكن أن تكون نقطة تحول جذرى فى مسار التاريخ فى هذه المنطقة من العالم ، ان لم يكن فى العالم كله •

دعونا نتصـارح ونحن نجيب على السـؤال الكبير : كيف يمكن أن نحقق السلام الدائم العادل ؟

لقد جئت اليكم أحمل جوابى الواضح الصريح على هذا السـؤال الكبير ، لكى يسمعه الشعب فى اسرائيل ، ولكى يسمعه العالم أجمع ، ولكى يسمعه أيضا كل أولئك الذين تصل أصوات دعوات أصواتهم المخلصة الى أذنى ، أملا فى أن تتحقق فى النهاية النتائج التى ترجوها الملايين من هذا الاجتماع التاريخى •

وقبل أن أعلن لكم جوابى ، أرجو أن أؤكد لكم • أننى اعتمد فى هذا الجواب الواضح الصريح ، على عدة حقائق لامهرب لأحد من الاعتراف بها •

* **الحقيقة الاولى :** أنه لاسعادة لأحد على حساب شقاء الآخرين •

* **الحقيقة الثانية :** أننى لم أتحدث ، ولن أتحدث بلغتين •

ولم أتعامل ولن أتعامل بسياستين •

ولست ألتقى بأحد ، الا بلغة واحدة ، وسياسة واحدة ، ووجه واحد ·

✻ **الحقيقة الثالثة :** ان المواجهة المباشرة ، وأن الخط المستقيم ، هما أقرب الطرق وأنجحها للوصول الى الهدف الواضح ·

✻ **الحقيقة الرابعة :** ان دعوة السلام الدائم العادل ، المبنى على احترام قرارات الامم المتحدة ، أصبحت اليوم دعوة العالم كله ، وأصبحت تعبيرا واضحا عن ارادة المجتمع الدولى ، سواء فى العواصم الرسمية التى تصنع السياسة والقرار ، أو على مستوى الرأى العام العالمى الشعبى ، ذلك الرأى العام الذى يؤثر فى صنع السياسة واتخاذ القرار ·

✻ **الحقيقة الخامسة :** ولعلها أبرز الحقائق وأوضحها ، ان الأمة العربية لاتتحرك فى سعيهامن أجل السلام الدائم العادل ، من موقع ضعف أو اهتزاز ، بل أنها على العكس تماما تملك من مقومات القوة والاستقرار ، ما يجعل كلمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام ، صادرة عن ادراك حضارى بأنه لكى نتجنب كارثة محققة ، علينا وعليكم وعلى العالم كله · فانه لا بديل عن قرار سلام دائم وعادل ، لا تزعزعه الانواء ولاتعبث به الشكوك ، ولا يهزه سوء المقاصد أو التواء النوايا ·

سلام دائم عادل

من واقع هذه الحقائق ، التى أردت أن أضعكم فى صورتها ، كما أراها ، أرجو ايضا أن أحذركم بكل الصدق ، أحذركم من بعض الخواطر التى يمكن أن تطرأ على أذهانكم ·

ان واجب المصارحة يقتضى أن أقول لكم ما يلى :

أولا : اننى لم أجيء اليكم لكى أعقد اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل · ليس هذا واردا فى سياسة مصر ، فليست المشكلة هى مصر واسرائيل ، وأى سلام منفرد بين مصر واسرائيل أو بين أية دولة من دول المواجهة واسرائيل فانه لن يقيم السلام الدائم العادل فى المنطقة كلها · بل أكثر من ذلك فانه حتى لو تحقق السلام بين دول المواجهة كلها واسرائيل بغير حل عادل للمشكلة الفلسطينية ، فان ذلك لن يحقق أبدا السلام الدائم الذى يلح العالم كله اليوم عليه ·

ثانيا : اننى لم أجيء اليكم لكى أسعى الى سلام جزئى ، بمعنى أن ننهى حالة الحرب فى هذه المرحلة ، ثم نرجيء المشكلة برمتها الى مرحلة تالية · فليس هذا هو الحل الجذرى الذى يصل بنا الى السلام الدائم ·

ويرتبط بهذا أننى لم أجيء اليكم ، لكى نتفق على فض اشتباك ثالث فى سيناء ، أو فى سيناء والجولان والضفة الغربية ، فان هذا يعنى أننا نؤجل فقط اشتعال الفتيل الى أى وقت مقبل ·

بل هو يعنى ، أننا نفتقد شجاعة مواجهة السلام ، وأننا أضعف من أن نتحمل أعباء ومسئوليات السلام الدائم العادل ·

لماذا جئت اليكم ؟

لقد جئت اليكم ، لكى نبنى معا ، السلام الدائم العادل ، حتى لاتراق نقطة دم واحدة من جسد عربى أو اسرائيلى •

ومن أجل هذا أعلنت أننى مستعد أن أذهب الى آخر العالم •

وهنا ، أعود الى الاجابة على السؤال الكبير :

كيف نحقق السلام الدائم العادل ؟

فى رأيى •• وأعلنها من هذا المنبر للعالم كله ، أن الاجابة ليست مستحيلة ولا هى بالعسيرة ، على الرغم من مرور أعوام طويلة ، من ثأر الدم ، والأحقاد والكراهية ، وتنشئة أجيال على القطيعة الكاملة العداء المستحكم •

الاجابة ليست عسيرة ولا هى مستحيلة ، اذا طرقنا سبيل الخط المستقيم ، بكل الصدق والايمان •

العيش معا

أنتم تريدون العيش معنا فى هذه المنطقة من العالم •

وأنا أقول لكم بكل الاخلاص : اننا نرحب بكم بيننا •• **بكل الأمن والأمان •**

ان هذا فى حد ذاته يشكل نقطة تحول هائلة ، من علامات **تحول تاريخى** حاسم •

لقد كنا نرفضكم ، وكانت لنا أسبابنا ودعوانا ••

نعم ••

لقد كنا نرفض الاجتماع بكم •• فى أى مكان ••

نعم ••

لقد كنا نصفكم باسرائيل المزعومة ••

نعم ••

لقد كانت تجمعنا المؤتمرات أو المنظمات الدولية ، وكان ممثلونا ، ولا يزالون ، لا يتبادلون التحية والسلام •

نعم ••

حدث هذا ولا يزال يحدث •

لقد كنا نشترط لاى مباحثات ، وسيطا يلتقى بكل طرف على انفراد •

نعم ••

هكذا تمت مباحثات فض الاشتباك الأول ، وهكذا أيضا تمت مباحثات فض الاشتباك الثانى •

كما أن ممثلينا التقوا في مؤتمر جنيف الاول ، دون تبادل كلمة مباشرة •

نعم ••

هذا حدث •

ولكنني أقول لكم اليــوم •• وأعلن للعالم كله •• اننا نقبل العيش معكم في سلام دائم وعادل ، ولا نريد أن تحيطونا بالصواريخ المستعدة للتدمير ، أو بقذائف الأحقاد والكراهية •

ولقد أعلنت أكثر من مرة ، أن اسرائيل أصبحت حقيقة واقعة ، اعترف بهـا العالم ، وحملت القوتان الأعظم مسئولية أمنها وحماية وجودها •

ولما كنا نريد السلام فعلا وحقا فاننا نرحب بأن تعيشوا بيننا في أمن وسلام ، فعلا وحقـا •

وتحطم الجدار في عـام ١٩٧٣

لقد كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع ، حاولتم أن تبنوه على مدى ربع قرن من الزمان ، ولكنه تحطم في عام ١٩٧٣ •

كان جدارا من الحرب النفسية المستمرة في التهابها وتصاعدها •

كان جدارا من التخويف بالقوة القادرة على اكتساح الأمة العربية من أقصاها الى أقصاها •

كان جدارا من الترويج بأننا أمة تحولت الى جثـة بلا حراك ، بل ان منكم من قال أنه حتى بعد مضي خمسين عاما مقبلة ، فلن تقوم للعرب قائمة من جديد •

كان جدارا دائما يهدد دائما بالذراع الطويل القادر على الوصول الى أي موقع والى أي بعد •

كان جدارا يحذرنا من الابادة والفناء ، اذا نحن حاولنا أن نستخدم حقنـا المشروع في تحرير أرضنا المحتلة •

الجـدار الآخر

علينا أن نعترف معا ، بأن هذا الجدار قد وقع وتحطم في عام ١٩٧٣ • ولكن بقي جدار آخر •

هذا الجـدار الآخر ، يشـكل حاجزا نفسيا معقـدا بيننـا وبينكم حاجزا من الشكوك ، حاجزا من النفور ، حاجزا من خشية الخداع ، حاجزا من الأوهام حول أي تصرف أو فعل أو قرار ، حاجزا من التفسير الحذر الخاطيء لكل حدث أو حديث •

وهذا الحاجز النفسى هو الذى عبرت عنه ، فى تصريحات رسمية ، بأنه يشكل سبعين فى المائة من المشكلة ٠

واننى أسألكم اليـوم ـ بزيارتى لكم ـ لماذا لا نمد أيادينا ، بصـدق وايمان واخلاص ، لكى نحطم هذا الحاجز معا ؟

لماذا لا تتفق ارادتنا ، بصدق وايمان واخلاص ، لكى نزيل معا كل شكوك الخوف والغدر والتواء المقاصد واخفاء حقائق النوايا ؟

لماذا لا نتصدى معا بشجاعة الرجال ، وبجسارة الأبطال الذين يهبون حياتهم لهدف أسمى ؟

لماذا لا نتصدى معا بهذه الشجاعة والجسارة لكى نقيم صرحا شامخا للسلام ، يحمى ولا يهدد ٠٠ يشع لأجيالنا القادمة أضواء الرسالة الانسانية نحو البناء والتطور ورفعة الانسان ؟ ٠٠

لماذا نورث هذه الأجيال نتائج سفك الدماء ، وازهاق الأرواح وتيتيم الأطفال ، وترمل الزوجات ، وهدم الأسر ، وأنين الضحايا ٠

لماذا لا نؤمن بحكمة الخالق أوردها فى أمثال سليمان الحكيم ٠٠

« الغش فى قلب الذين يفكرون فى الشر ، أما المبشرون بالسلام فلهم فرح » ٠

« لقمة يابسة ومعها سلامة ، خير من بيت ملىء بالذبائح مع الخصام » ٠

ولماذا لا نردد معا من مزامير داود النبى ٠٠

« اليك يا رب أصرخ ٠٠ اسمع صوت تضرعى اذا استغثت بك ، وأرفع يدى الى محراب قدسك ، لا تجذبنى مع الأشرار ، ومع فعلة الاثم ، المخاطبين أصحابهم بالسلام والشر فى قلوبهم ، أعطهم حسب فعلهم ، وحسب شر أعمالهم ، أطلب السلامة وأسعى وراءها » ٠

لن يجدى التوسع شيئا

ايهـا السادة ٠٠

الحق أقول لكم أن السلام لن يكون اسما على مسمى ما لم يكن قائما على العدالة وليس على احتلال أرض الغير ٠

ولا يسوغ أن تطلبوا لأنفسكم ما تنكرونه على غيركم ٠

وبكل صراحة ، وبالروح التى حدت بى الى القدوم اليكم اليوم فانى أقول لكم : ان عليكم أن تتخلوا نهائيا عن أحلام الغزو وأن تتخلوا أيضا عن الاعتقاد بأن القوة هى خير وسيلة للتعامل مع العرب ٠

ان عليكم أن تستوعبوا جيدا دروس المواجهة بيننا وبينكم فلن يجديكم التوسع شيئا ٠

ولكى نتكلم بوضوح فان أرضنا لا تقبل المساومة ، وليست عرضة للجدل ٠

ان التراب الوطنى والقومى يعتبر لدينا فى منزلة الوادى المقدس طوى الذى كلم فيه الله موسى عليه السلام ٠٠ ولا يملك أى منا ، ولا يقبل ، أن يتنازل عن شبر واحد منه ، وأن يقبل مبدأ الجدل والمساومة عليه ٠

فرصة السلام

والحق أقول لكم أيضا : ان أمامنا اليوم ، الفرصة السانحة للسلام وهى فرصة لا يمكن أن يجود بمثلها الزمان اذا كنا جادين حقا فى النضال من أجل السلام ٠

وهى فرصة ، لو أضعناها أو بددناها ، فلسوف تحل بالمتآمر عليها ، لعنة الانسانية ولعنة التاريخ ٠

ما هو السلام بالنسبة لاسرائيل ؟

أن تعيش فى المنطقة مع جيرانها العرب ٠٠ فى أمن واطمئنان ٠٠

هذا منطق أقول له نعم ٠

أن تعيش اسرائيل فى حدودها ، آمنة من أى عدوان ٠

هذا منطق أقول له نعم ٠

أن تحصل اسرائيل على كل أنواع الضمانات التى تؤمن لها هاتين الحقيقتين ٠

هذا مطلب أقول له نعم ٠

بل اننا نعلن أننا نقبل كل الضمانات الدولية التى يتصورونها وممن ترضونه أنتم٠

نعلن أننا نقبل كل الضمانات التى تريدونها من القوتين الأعظم ، أو من احداهما ، أو من الخمسة الكبار ، أو من بعضهم ٠

أعود فأعلن بكل الوضوح أننا قابلون بأى ضمانات ترضونها لأننا فى المقابل، سنأخذ نفس الضمانات ٠

خلاصة القول اذن عندما نسأل : ما هو السلام بالنسبة لاسرائيل ؟

يكون الرد هو أن تعيش اسرائيل فى حدودها مع جيرانها العرب فى أمن وأمان وفى اطار كل ما ترتضيه من ضمانات يحصل عليها الطرف الآخر ٠

السلام مستحيل مع الاحتلال

ولكن كيف يتحقق هذا ؟

كيف يمكن أن نصل الى هذه النتيجة لكى نصل بها الى السلام الدائم العادل ؟

هناك حقائق لابد من مواجهتها بكل شجاعة ووضوح ٠

هناك أرض عربية احتلتها ــ ولا تزال تحتلها ــ اسرائيل بالقوة المسلحة ونحن نصر على تحقيق الانسحاب الكامل منها بما فيها القدس العربية ٠٠ القدس التى

حضرت اليها باعتبارها مدينة السلام • والتى كانت وسوف تظل التجسيد الحى للتعايش بين المؤمنين بالديانات الثلاث •

وليس من المقبول أن يفكر أحد فى الوضع الخاص لمدينة القدس فى اطار الضم أو التوسع ، وانما يجب أن تكون مدينة حرة مفتوحة لجميع المؤمنين •

وأهم من كل هذا فان تلك المدينة يجب ألا تفصل عن هؤلاء الذين اختاروها مقرا ومقاما لعدة قرون •

وبدلا من أحقاد الحروب الصليبية ، فاننا يجب أن نحيى روح عمر بن الخطاب وصلاح الدين •• أى روح التسامح واحترام الحقوق •

ان دور العبادة الاسلامية والمسيحية ليست مجرد أماكن لأداء الفرائض والشعائر بل أنها تقوم شاهد صدق على وجودنا الذى لم ينقطع فى هذا المكان سياسيا وروحيا وفكريا •

وهنا ، فانه يجب ألا يخطىء أحد تقدير الأهمية والاجلال اللذين نكنهما للقدس، نحن معشر المسيحيين والمسلمين •

لا أتقدم برجاء

ودعونى أقول لكم بلا أدنى تردد ، اننى لم أجىء اليكم تحت هذه القبة لكى أتقدم برجاء أن تجلوا قواتكم من الأرض المحتلة •

ان الانسحاب الكامل من الأرض العربية المحتلة بعد ١٩٦٧ ، أمر بديهى لانقبل فيه الجدل ولا رجاء فيه لأحد أو من أحد •

ولا معنى لأى حديث عن السلام الدائم العادل ولا معنى لأى خطوة لضمان حياتنا معا فى هذه المنطقة من العالم فى أمن وأمان ، وأنتم تحتلون أرضا عربية بالقوة المسلحة ، فليس هناك سلام يستقيم أو يبنى مع احتلال أرض الغير •

نعم ••

هذه بديهية لا تقبل الجدل والنقاش اذا خلصت النوايا ، وصدق النضال لاقرار السلام الدائم العادل لجيلنا ولكل الأجيال من بعدنا •

أما بالنسبة **للقضية الفلسطينية** ، فليس هنـــاك من ينكر أنها جوهر المشكلة كلها • وليس هناك من يقبل اليوم فى العالم كله شعارات رفعت هنا فى اسرائيل تتجاهل وجود شعب فلسطين بل وتتساءل أين هو هذا الشعب ؟ •

ان قضية شعب فلسطين وحقوق شعب فلسطين المشروعة لم تعد اليوم موضع تجاهل أو انكار من أحد •

بل لا يحتمل عقل يفكر أن تكون موضع تجاهل أو انكار •

انها واقع استقبله المجتمع الدولى ، غربا وشرقا ، بالتأييد والمساندة والاعتراف فى مواثيق دولية ، وبيانات رسمية لن يجدى أحد أن يصم آذانه عن دويها المسموع ليل نهار أو أن يغمض عينيه عن حقيقتها التاريخية،وحتى الولايات المتحدة الأمريكية،

حليفكم الأول التي تحمل قمة الالتزام لحماية وجود اسرائيل وأمنها والتي قدمت – ونقدم – الى اسرائيل كل عون معنوى ومادى وعسكرى ٠

أقول ، حتى الولايات المتحدة اختارت أن تواجه الحقيقة والواقع وأن تعترف بأن للشعب الفلسطينى حقوقا مشروعة وأن المشكلة الفلسطينية هى قلب الصراع وجوهره، وطالما بقيت معلقة دون حل ، فان النزاع سوف يتزايد ويتصاعد ليبلغ أبعادا جديدة، وبكل الصدق أقول لكم أن السلام لا يمكن أن يتحقق بغير الفلسطينيين وأنه خطأ جسيم لا يعلم مداه أحد أن نغض الطرف عن تلك القضية أو أن ننحيها جانبا ٠

الوطن الفلسطينى

ولن أستطرد فى سرد أحداث الماضى منذ صدر وعد بلفور لستين عاما خلت ، فأنتم على بينة من الحقائق جيدا ٠

واذا كنتم قد وجدتم المبرر القانونى والأخلاقى لاقامة وطن قومى على أرض لم تكن كلها ملكا لكم ، فأولى بكم أن تتفهموا اصرار شعب فلسطين على اقامة دولته من جديد فى وطنه ٠

وحين يطالب بعض الغلاة والمتطرفين أن يتخلى الفلسطينيون عن هذا الهدف الاسمى ، فان معناه فى الواقع وحقيقة الأمر مطالبة لهم بالتخلى عن هويتهم ، وعن كل أمل لهم فى المستقبل ٠

اننى أحيى أصواتا اسرائيلية ، طالبت بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى ، وصوله الى السلام ، وضمانا له ٠

لقد مررنا نحن العرب بهذه التجربة من قبل ، معكم ، ومع حقيقة الوجود الاسرائيلى وانتقل بنا الصراع ، من حرب الى حرب ، ومن ضحايا الى مزيد من الضحايا حتى وصلنا اليوم – نحن وأنتم – الى حافة هاوية رهيبة ، وكارثة مروعة اذا نحن لم نغتنم اليوم معا فرصة السلام الدائم العادل ٠

عليكم أن تواجهوا الواقع مواجهة شجاعة ، كما واجهته أنا ٠

ولا حل لمشكلة أبدا بالهروب منها أو التعالى عليها ٠

ولا يمكن أن يستقر سلام ، بمحاولة فرض أوضاع وهمية ، أدار لها العالم كله ظهره ، وأعلن نداءه الاجماعى بوجوب احترام الحق والحقيقة ٠

ولا داعى للدخول فى الحلقة المفرغة مع الحق الفلسطينى ٠

ولا جدوى من خلق العقبات ، الا أن تتأخر مسيرة السلام أو أن يقتل السلام ٠

وكما قلت لكم ، فلا سعادة لأحد على حساب شقاء الآخرين ، كما أن المواجهة المباشرة والخط المستقيم هما أقرب الطرق وأنجحها للوصول الى الهدف الواضح ٠

والمواجهة المباشرة للمشكلة الفلسطينية ، واللغة الواحدة لعلاجها نحو سلام دائم عادل ، هي فى أن تقوم دولتهم ٠

ومع كل الضمانات الدولية التى تطلبونها ، فلا يجوز أن يكون هناك خوف من دولة وليدة تحتاج الى معونة كل دول العالم لقيامها ٠

وعندما تدق أجراس السلام فلن توجد يد لتدق طبول الحرب واذا وجدت فلن يسمع لها صوت ٠

السلام كتابة جديدة للتاريخ

وتصوروا معى اتفاق سلام فى جنيف ، نزفه الى العالم المتعطش الى السلام ٠

اتفاق سلام يقوم على :

أولا : انهاء الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية التى احتلت فى عام ١٩٦٧ ٠

ثانيا : تحقيق الحقوق الأساسية للشعب الفلسطينى وحقه فى تقرير المصير بما فى ذلك حقه فى اقامة دولته ٠

ثالثا : حق كل دول المنطقة فى العيش فى سلام داخل حدودها الآمنة والمضمونة عن طريق اجراءات يتفق عليها ، تحقق الأمن المناسب للحدود الدولية ، بالاضافة الى الضمانات الدولية المناسبة ٠

رابعا : تلتزم كل دول المنطقــة بادارة العلاقات فيما بينها طبقا لأهداف ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة ، وبصفة خاصة عدم الالتجاء الى القوة ، وحل الخلافات بينهم بالوسائل السلمية ٠

خامسا : انهاء حالة الحرب القائمة فى المنطقة ٠

كتابة جديدة للتاريخ

أيها السيدات والسادة ٠٠

ان السلام ليس توقيعا على سطور مكتوبة ، بل انه كتابة جديدة للتاريخ ٠

ان السلام ليس مباراة فى المناداة به للدفاع عن أية شهوات أو لستر أية أطماع، فالسلام فى جوهره نضال جبار ضد كل الأطماع والشهوات ٠

ولعل تجارب التاريخ القديم والحديث تعلمنا جميعا ، أن الصواريخ والبوارج والأسلحة النــووية لا يمــكن أن تقيم الأمن ، ولكنهـــا على العكس تحطم كل ما يبنيه الأمن ٠

وعلينـــا ٠٠

من أجل شعوبنا ٠٠

من أجل حضارة صنعها الانسان ، أن نحمى الانسان فى كل مكان ٠٠ من سلطان قوة السلاح ٠

علينا أن نعلى سلطان الانسانية بكل قوة القيم والمبــادىء التى تعلى مكانة الانســان ٠

رسالة السلام

واذا سمحتم لى ، أن أتوجه بندائى من هذا المنبر الى شعب اسرائيل ·· فاننى أتوجه بالكلمة الصادقة الخالصة الى كل رجل وامرأة وطفل فى اسرائيل ·

اننى أحمل اليكم من شعب مصر الذى يبارك هذه الرسالة المقدسة من أجل السلام ·

أحمل اليكم رسالة السلام رسالة شعب مصر الذى لا يعرف التعصب ، والذى يعيش أبناؤه من مسلمين ومسيحيين ويهود بروح المودة والحب والتسامح ·

هذه هى مصر ، التى حملنى شعبها أمانة الرسالة المقدسة ·· رسالة الأمن والأمان والسلام ·

نضال السلام

فيا كل رجل وامرأة وطفل فى اسرائيل ·· شجعوا قيادتكم على نضال السلام ·

ولتتجه الجهود الى بناء صرح شامخ للسلام ، بدلا من بناء القلاع والمخابىء المحصنة بصواريخ الدمار ·

قدموا للعالم كله ، صورة الانسان الجديد ، فى هذه المنطقة من العالم · لكى يكون قدوة لانسان العصر ·· انسان السلام فى كل موقع ومكان ·

بشروا أبناءكم ·· ان ما مضى ، هو آخر الحروب ونهاية الآلام ، وان ما هو قادم هو البداية الجديدة ، للحياة الجديدة ·· حياة الحب والخير والحرية والسلام ·

ويا أيتها الام الثكلى ··
ويا أيتها الزوجة المترملة ··
ويا أيها الابن الذى فقد الاخ والاب ··
يا كل ضحايا الحروب ··
املأوا الارض والفضاء ، بتراتيل السلام ··
املأوا الصدور والقلوب ، بآمال السلام ··
اجعلوا الانشودة حقيقة تعيش وتثمر ··
اجعلوا الأمل دستور عمل ونضال ··
وارادة الشعوب هى من ارادة الله ··

معركة السلام العادل والدائم

أيها السيدات والسادة ··

قبل أن أصل الى هذا المكان ، توجهت بكل نبضة فى قلبى · وبكل خلجة فى ضميرى ، الى الله سبحانه وتعالى ، وأنا أؤدى صلاة العيد فى المسجد الاقصى ، وأنا أزور كنيسة القيامة ، توجهت الى الله سبحانه وتعالى ، بالدعاء أن يلهمنى القوة ، وأن

يؤكد يقين ايماني ، بأن تحقق هـــذه الزيارة أهدافها ، التي أرجوها من أجل حاضر سعيد ، وستقبل أكثر سعادة ··

لقد اخترت أن أخرج على كل السوابق والتقاليد التي عرفتها الدول المتحاربة، ورغم ان احتلال الارض العربية ما زال قائما ، بل كان اعلاني عن استعدادي للحضور الى اسرائيل مفاجأة كبرى هزت كثيرا من المشاعر وأذهلت كثيرا من العقول ، بل شككت في نواياها بعض الآراء ، برغم كل ذلك فانني استلهمت القرار بكل صفاء الايمان وطهارته ، وبكل التعبير الصادق عن ارادة شعبي ونواياه ، واخترت هـذا الطريق الصعب ، بل انه في نظر الكثيرين أصعب طريق ·

اخترت أن أحضر اليكم ·· بالقلب المفتوح والفكر المفتوح ·

اخترت أن أعطي هـذه الدفعة لكل الجهود العالمية المبذولة من أجل السلام ·

اخترت أن أقدم لكم – وفي بيتكم – الحقائق المجردة عن الاغراض والاهـواء ·

لا مناورات لكسب جولات

لا لكي أناور ·

ولا لكي أكسب جولة ·

ولكن لكي نكسب معا ، أخطر الجولات والمعارك في التاريخ المعاصر · معركة السلام العادل والدائم ·

أنها ليست معركتي فقط ، ولا هي معركة القيادات فقط في اسرائيل ·

ولكنها معركة كل مواطن على أرضنا جميعا ، من حقه أن يعيش في سلام ·

أنها التزام الضمير والمسئولية في قلوب الملايين ·

ولقد تساءل الكثيرون ، عندما طرحت هـذه المبادرة ، عن تصـوري لما يمكن انجازه في هذه الزيارة ، وتوقعاتي منها ·

وكما أجبت السائلين ، فانني أعلن أمامكم أنني لم أفكر في القيام بهذه المبادرة من منطلق ما يمكن تحقيقه أثناء الزيارة ، وانما جئت هنا لكي أبلغ رسالة ·

الا هل بلغت اللهم فأشهد ·

اللهم أنني أردد مع زكريا قوله : « أحبوا الحق والسلام » ·

واستلهم آيات الله العزيز الحكيم حين قال : **قـــل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ، ونحن له مسلمون »** ·

صدق الله العظيم

والسـلام عليكم ···

الفصــل الرابع

خطاب الرئيس محمد أنور السادات
أمام مجلس الشعب

(٢٦ نوفمبر سنة ١٩٧٧)

خطاب الرئيس محمد أنور السادات
أمام مجلس الشعب
٢٦ من نوفمبر ١٩٧٧

بسـم الله ...

أيها الاخوة والاخوات أعضاء العائلة المصرية وأعضاء مجلس الشعب .

ماذا أقول بعد ان قال الشعب العظيم كلمته وماذا أعلن بعد أن أعلنت الملايين الشامخة ارادتها وماذا أسجل بعد أن سجلت الجماهير أروع وأخلد صورة لشعب متحضر يصنع الحب ويصنع الحياة ـ يبنى الحرية ويبنى السلام على أرضنا وعلى كل أرض الله . لكى يحقق انسانية الانسان ولكى يحفظ لأطفالنا ولكل طفل على أى أرض بسمة الأمل والرجاء وحياة التطور والرخاء ويحمى ، يحمى لهم رحلة الأيام من غدر تجار الآلام .

ماذا أقول لشعبنا شعب مصر ، شعب البطولة شعب الفداء مصر أكتوبر .. مصر أكتوبر وشعب مصر الذى علا بقامته الى شموخ حضارى هائل . بل الى أرفع هامة يصبو اليها بلد وشعب على أرض الله .

ماذا أقول لشعبنا الا أن أنحنى أمامه بقامتى شكرا وعرفانا . والا أن أركع لله الذى صنعنى ابنا لهذا الشعب .

ماذا أقول لشعبنا الا أن أنحنى أمامه بقامتى شكرا وعرفانا والا أن أركع لله الذى صنعنى ابنا لهذا الشعب ولن تنحنى أبدا هذه القامة الا للشعب .. ولن تركع أبدا هذه القامة الا لله .

ماذا أقول لشعبنا شعب مصر الشـهداء مصر التضـحيات مصر التى قدمت للانسان فى كل مكان أشجع صور الرجولة عندما نادت أرضه شجاعة الرجال .

ماذا أقول لشعبى الذى تحمل عن الأمة العربية من المحيط الى الخليج أثقل أعباء البذل والعطاء حتى التضحية بالقوت . وأشرف قساوات المعاناة ، عاناها شـعبنا بتواضع المؤمنين وايمان الصابرين لا يريدون من أحد جزاء ولا شكورا . بل هم يتلقون سهام الاتهامات والمباذل والسموم .. جزاء وجحودا ونكرانا .

ماذا أقول لشعبي بعد أن عاش مئات الملايين من البشر على طول الأرض وعرضها في كل بقعه عاشوا أياما متصله • عاشوا مقطوعة أنفاسهم ومبهورة أنظارهم بكل يقظة المشاعر والوجدان وهم يتابعون شعب مصر المتحضر العريق • وهو يؤدي رسالة التاريخ • يبشر بالحرية والسلام وهو يبني جسر التحول العظيم من التدمير والتخريب الى التعمير والبناء ومن ساحات والاشلاء الى أبراج الحب والحياة •

ماذا أقول الا أن أشكر شعوب العالم كلها بعد أن عرفت حقيقيتنا وجوهرنا الجسور • أنت الشعب المنقذ للحياة • ومن أعداء الحياة • أنت الشعب العظيم •

ماذا أقول الا أن أشكر شعوب العالم كلها بعد أن عرفت حقيقيتنا وجوهرنا مرتين •

الأولى في ٦ أكتوبر الخالد عندما شهد العالم بأننا لسنا جثة بلا حراك •• لم يحسب لها في قتـــال التحرير حســاب بل اننا المقاتلون بالدم فداء لحرية الأرض وكرامة الانسان •

والثانية بعد أن اعترف العالم اليوم • بأننا المقتحمون بالحب والسلام من أجل خير الأرض وسعادة الانسان •

أيها الاخوة والاخوات أبناء العائلة المصرية وأعضاء مجلس الشعب ••

ان ما يجرى اليوم بعد رحلة السلام التاريخية الى أرض المقدس هو المشـهد الرائع لانتصار أكتوبر المجيد • ان انتصار أكتوبر قد اكتمل اليوم لقد دخلنا الحرب من أجل تحرير الأرض ومن أجل اقرار الحق الفلسطيني لكى يحل السلام فلا سلام والأرض مغتصبة • ولا سلام والحق الفلسطيني ينكر أو يجحد • وأشهدنا العالم بغربه وشرقه بعد انتصارنا العسكرى في ملحمة أكتوبر الخالدة • أن جندنا على الحرب قادرون ، تلك الحرب التى تدرس الآن في جميع المعاهد العسكرية في شتى أنحاء العالم • لم تقف أمام رجالنا قوة لا تقهر أو ذراع طويلة كانت تهدد أعماقنا ، ارتفع العلم المصرى على الأرض المحررة بعد أعظم اقتحام مسلح في التـاريخ اخترق النار واللهب والأهوال وباسم الله عبر الانسان المصرى وبارادة الله حطم أكبر قلعه مسلحة على امتداد ١٧٠ كيلو مترا كانوا يقولون لنا أنهـــا لن تنهار الا بقنبلة ذرية وأثبت الجندى المصرى أن اصرار الحق وعزيمة الرجال وجسارة الأبطال أقوى من كل القنابل الذرية •

لقد أشهدنا العالم وشهد أن أبناء القوات المسلحة المصرية حققوا معجزة عسكرية وأقول لكم : ان قادة اسرائيل الذين التقيت بهم فى القدس قد عبروا لى بكل احترام المقاتل للمقاتل ، عن تقديرهم الكبير لروعة أداء أبطالنا ، وروائع قدراتهم وهى شهادة من الخصم •

من حق أبنائنا في القوات المسلحة المصرية أن يعرفوها وكان اسم النائب حسنى مبارك والفريق أول الجمسى موضع كل اجلال • ولكن السؤال يبقى ••

لماذا دخلنا الحرب ؟

لماذا ضحينا بفلذات أكبادنا يقتحمون الموت لكى يهبوا مصر الحياة ؟
وشبابنا هم دم الحياة لهذا الوطن •

لماذا ضحينا بأكبر نصيب من دخلنا القومي · بل ضحينا بقوتنا اليومي ولا نزال نضحي لكي نشتري السلاح المتطور ونحن أحوج ما نكون لكل مورد مهما صغرت قيمته ·

لقد دخلنا الحرب بعد أن فشلت كل مساعينا من أجل السلام · دخلنا الحرب بعد أن أغلقت القوى الكبرى وكل القوى في وجوهنا كل أبواب السلام ودخلنا الحرب بعد أن صم العالم آذانه عن دعوة السلام كنا نبذلها مخلصين وأدار الجميع لنا ظهورهم بتصور خاطيء اننا ضعفنا وأننا جثة هامدة بلا حراك لن تتحرك حتى على مدى خمسين سنة ·

دخلنا الحرب بعد أن وصلنا الى وضع وصفته مرارا هو أن نكون أو لا نكون ، ولعلكم تذكرون أنني قلت لقادة القوات المسلحة في الاجتماعات السرية للاعداد للحرب وهي المسجلة لديكم أنه أشرف لنا جميعا أن نستشهد نحن نحرر شبرا واحدا من الارض وأن نعيش في سياسه اللاسلم واللاحرب التي أرادوا أن يفرضوها علينا عبيدا أذلاء ، هذه مسئوليتنا أمام الأجيال من بعدنا ان نعطي لهم القدوة والشرف وأن يعرفوا أن آباءهم عاشوا رجالا وماتوا رجالا ، وأصارحكم القول أن الغرور لم يتملكني أبدا ونحن في قمة الانتصار ولم يتملكني وقواتنا المظفرة الجسورة تحطم موقعا بعد موقع وتحرر أرضا بعد أرض ، وكانت تخالجني مشاعر أخرى ، كنت أريد الزرع الاخضر بدل الجماد ، وكنت أريد الماء يروي الحياة بدل الدم يذهب بالحياة ، كنت أريد الانسان أن يعيش ويبني بدل أن يحطم ويهدم ·

كنت أريد للزوجة ألا تترمل وللطفل ألا يتيتم وللآباء ألا يفقدوا أبناءهم فلا سعادة لاحد على حساب شقاء أحد كما قلت أمام الكنيست الاسرائيلي ·· وكل روح فقدت في الحرب هي روح انسان ·

من أجل ذلك جئت هنا الى هذا المنبر الى مجلسكم الموقر في اليوم السادس عشر من أكتوبر ٧٣ ونحن في قمة الانتصار · ووجهت من هذا المنبر دعوتي للعالم أن يعقد مؤتمر دولي للسلام · من هنا فان دعوتنا للسلام اذن لن تجيء التماسا للأمان ونحن في خزي الهزيمة والانكسار دعوتنا للسلام نادينا بها العالم كله أداء لرسالتنا القومية ولتعاليم ديننا وكل الأديان لم تكن دعوتنا هروبا من المسئولية أو عجزا عن الاختيار ·· بل كانت دعوتنا للسلام أداء للمسئولية وقدرة على اتخاذ القرار وخمدت النيران وأصدرت الادارة الدوليه قرار مؤتمر جنيف وتم فض الاشتباك الاول والثاني ، وانفتحت سياستنا تمد يد الصداقة والتعاون والسلام مع كل دول العالم حتى كانت المباحثات الأخيرة التي أجراها الرئيس الأمريكي كارتر مع كل أطراف النزاع لعقد مؤتمر جنيف في سبتمبر الماضي ·

عندئذ لاحظت ان كل شيء بدأ يتغير بدأت تظهر عقبات مصنوعة بدأت توضع عوائق مفتعلة ، وعندما كان السلام يحاصر اسرائيل من كل جانب ظهر واضحا جليا أن جدارا عاليا من الشكوك والخوف وعدم الثقة الراسخة في النفوس مما صور السلام وكأنه فترة هدنة لدمار جديد وقتال جديد قد أوجد حالة ما أسميتها هناك أمام الكنيست بالجدار النفسي الذي يفصل فيما بيننا بحيث أصبح يسيطر الحذر على كل عبارة ويبطل العناد كل خطوة وكاد الخوف أن يقضي على كل جهد مبذول وأصبح النقاش حول كلمة واحدة يستغرق الشهور وأصبح الاتفاق على بيان واحد هو الشيء

المستحيل ، اذا كان هذا هو الحال ونحن لا نزال فى خطوات الاجراءات والشكل فكيف سيكون الحال اذا دخلنا الى جوهر القضايا ؟

عندئذ فكرت وكان لابد من مخرج يشهد الله كم عانيت وأنا أبحث عن هـذا المخرج ويشـهد الله أننى كنت أستوحى نبض شعبنا فى كل تفكير أو اتصـال ، استمرت معاناتى أياما وأسابيع عديدة ، خلاف على كلمة ٠ خلاف على ورقة ، هذه ورقة أمريكية ، هذه ورقة أمريكية اسرائيلية ٠٠ حلقة مفرغة جديدة ندخل فيهـا وننتوه ونترك الجوهر ٠٠ وفكرت الى أن جئت الى هذه القبة والى هذه القاعة ، وقد اهتديت الى أصعب قرار ، وقلت لكم وللعالم اننى مستعد فى سبيل ألا يجرح ابن من أبنائى أن أذهب الى آخـر الأرض ، الى الكنيسست فى اسرائيل لأصارحهم بكل الحقائق ولأقول لهم كلمة الحق والعدل والسـلام ، حتى أحطم بذلك جدار الشكوك والخوف وفقدان الثقة وليفعل الله بنا بعد ذلك ما يشاء ٠

أعلنت قرارى وأردت أن أتحمل مسئوليته أمام الشعب وأمام التاريخ وأمامكم ولم أكن لأشك لحظة أن وقع القرار سيكون غريبا ولم أكن أشك لحظة أيضـا أن استيعاب أبعاد هذا القرار لن يكون بالأمر اليسير اذا ما طلبت فيه الرأى من الاخوة الملوك والرؤساء العرب ، أعلنت قرارى بكل الاقتناع والايمان بانه لو اقتضى الأمر أن تكون هذه المهمه هى آخر مهمه لى كرئيس للجمهورية لأتممتها وجئت اليكم هنا لأقدم لكم أنتم السلطه الشرعية استقالتى لايمانى المطلق بانها أقدس مهمة وأطهر رساله برغم علمى بما سيثيره البعض من مزايدات وتجار ومهاترات ٠

كان هذا هو ما صارحت به الرئيس حافظ الأسد عندما زرت سوريا قبل أن أتوجه الى القدس بثلاثة أيام ٠

واليوم أيها الاخوة والاخوات أمثل أمامكم بعد أن تمت رحلة التاريخ هذه لكى أقدم كشف الحساب ، فلقد تحقق بحمد الله الهدف الأول والاكبر من رحلة السلام ، لقد تحطمت حواجز الشكوك وفقدان الثقة والخوف ٠٠ نعم أقول بكل السعادة لقد تحقق الهدف الأول والأكبر من رحلة التاريخ وهو تحطيم حواجز الشكوك والمخاوف وفقدان الثقة والكراهية وبدأنا نحن وهم نسلك سلوكا حضاريا يلتزم بمسـئولية القادة أمام شعوبهم وأمام الأجيال المقبلة صاحبة الحق الطبيعى فى الحيـاة الآمنة الكريمة ، اتفقنا على أن ننتقل من مرحلة التهديد بالنار الى الحوار بالحق والحقيقة ومن لغة المدفع والموت الى نقاش الكلمة من أجل الحياة ٠

لم أطلب السلام من موقع ضعف أو رجاء ، بل سمعتمونى أقول أمام الكنيسست أن الأمة العربية لا تتحرك فى سعيها من أجل السلام الدائم العادل من موقع ضعف أو اهتزاز ٠ بل انها على العكس تماما تملك من مقومات القوة والاستقرار ما يجعل كلمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام وقلت أيضا أن أرضنا مقدسة وان عليكم أن تتخلوا نهائيا عن أحلام الغزو وأن تتخلوا أيضا عن الاعتقاد بأن القوة هى خير وسيلة للتعامل مع العرب ٠ ان عليكم أن تستوعبوا جيدا دروس المواجهـة بيننا وبينكم فلن يجديكم التوسع شيئا ، أن أرضنا لا تقبل المساومة وليست عرضـة للجدل والتراب الوطنى والقومى هو وادينا المقدس طوى ولا يملك أى منا ولا يقبل أن يتنازل عن شبر واحد منه أو أن يقبل مبدأ الجدل والمساومة عليه ٠

كل هذا قلته أمام الكنيست · سمعتموه وسمعه العالم كله وسمعه أيضـا شعب اسرائيل وقلت أيضا أمامهم نحن نصر على تحقيق الانسحاب الكامل من الأرض العربية المحتلة بما فيها القدس العربية ، فليس هناك سلام يستقيم أو يبنى، مع احتلال أرض الغير ولن يتحقق سـلام بغير الفلسطينيين وبغير الاعتراف بالشعب الفلسطينى وحقه فى اقامة دولته وفى العودة بل اننى قلت أنه حتى اذا توصلنـا لاتفاقات سلام بين اسرائيل وبين دول المواجهة ولم تحل القضية الفلسطينية فلن يقوم السلام ·· كل هذا سمعتموه وسمعه العالم معكم وسمعه شعب اسرائيل فى اجتماعات اللجان فى الكنيست مع جميع المجموعات البرلمانية ·

قلت لهم أمامكم قرارات صعبة يجب أن تتخذوها ولا مهرب من أن تتخذوها ولقد سبقنا نحن الى اتخاذ القرار الذى لم يعرف له التاريخ شبها من قبـل ، ركزت نقط البحث على المعالجة الصحيحة للمشكلة ، مشـكلتنا الكبرى من جذورها ، قلت لهم نحن نريد الأرض ·· حقنا ، قالوا نحن نريد الأمن ·· قلت نعم لكم هذا خارج التوسع·· قلت لهم نحن نريد دولة فلسطين وحل المشكلة الفلسطينية على أرضها وقالوا انهم يريدون حماية دولتهم من الخطر ، قلت لهم لكم الحق واتفقنا أخيرا ألا تكون هناك حرب بعد حرب أكتوبر وأن يكون سبيلنا الى حل جميع المشاكل أن نجلس حـول المنضدة كانسان حضارى يناقش انسانا حضاريا فاذا لم تصل الى شيء عدت اليكم لكى تتخذوا معى القرار ··

أيهـا الاخوة والاخوات ·· محصلة المحادثات التى أجريتها مع المسئولين فى الحكومة وأعضاء الكتل السياسية المختلفة كانت كالآتى :

أولا : لم يعد بوسع أى مسئول اسرائيلى أن يشكك فى صدق رغبة العرب فى التوصل الى سلام عادل ·

ثانيا : كان هناك اجماع فى اسرائيل وعلى الصعيد الدولى بأن على اسرائيل أن تقوم بمبادرة من جانبها ردا على الخطوة الكبيرة التى قمت بها ·

ثالثا : أصبحت حقائق القضية معروفة جيدا عند الرأى العام الاسرائيلى دون أى تزييف أو خداع ، ولعل أهم النقاط التى أصبحت واضحة لكل اسرائيلى هى أحقية الشعب الفلسطينى فى اقامة دولته على أرضـه والعودة الى دياره ، لا لتهديد امن اسرائيل ولكن لممارسة حقه الطبيعى فى الحياة الأمنـة داخـل الكيان الوطنى الذى يرتضيه ·

رابعا : اكتسب الموقف العربى تأييدا دوليا ما كان بوسعنا ان نحققه فى عشرات السنين بأى جهد مهما كان خارقا ·

خامسا : اقتنع عدد كبير من المسئولين الاسرائيليين بأن العرب لن يقبلوا أى تسوية ما لم تتضمن تحرير الارض العربية المحتلة منذ يونيو ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية ·

سادسا : لم يترتب على الزيارة أى تفريط فى حـق قانونى أو تاريخى للأمة العربية فما زال الوضع القانونى بيننا وبين اسرائيل كما كان قبل الزيارة ، ولا يمكن ان تفسر الاجراءات التى اتبعت والاحـداث التى وقعت فيها على انهـا تعنى قبولنا

لأوضاع لم نكن نقبلها من قبل ، وتلاحظون انني حرصت فى خطابى فى الكينست على ابراز تمسكنا بحقنا فى القدس العربية وعدم اعترافنا بضمها لاسرائيل ، ولعل البعض يتساءل : اذا كان الموقف القانونى ما زال كما هو بلا تغيير ، فأين حدث التغيير اذن ؟ الاجابة على هذا هو أن التغيير حدث اساسا فى المناخ النفسى الذى يحيط بالمشكلة بحيث أصبح هناك أمل حقيقى فى وضع نهاية للحروب والمعاناة فى المنطقة ويمكن أيضا احلال السلام العادل فى ربوعها ولذلك فان ما قيل عن انهاء الحرب انما ينصب على المستقبل اذا تحققت الشروط الموضوعية التى نضعها أساسا لاغنى عنه لانهاء الحرب ٠

سابعا : واذا كنت قد حرصت على عدم الزام الشعب المصرى بأى شيء يؤثر على حقوقه القانونية والتاريخية أو يقيد حركته فى الحاضر أو المستقبل فاننى من باب أولى لم الزم أى طرف عربى آخر بشيء على الاطلاق بل اننى تطوعت فى أكثر من مناسبة بالتنبيه الى اننى لا أتحدث باسم أى من الاشقاء العرب ناهيك عن الارتباط بشيء يلزمهم أو يمس حقوقهم ٠

ثامنا : ان كثيرا من جماعات الضغط لحساب اسرائيل فى دول أخرى قد تم تحييدها كلية ، بل أن بعضها قد تحول الى قوة ضاغطة على اسرائيل نفسها وسوف يلمس الجميع أبعاد هذا التغيير فى الأسابيع القليلة المقبلة ، وربما كان هناك تساؤل عن النتائج المحددة الملموسة التى خرجنا بها من هذه الخطوة الجسورة وهو تساؤل مشروع له يبرره ٠ وللاجابة عليه أقول انه لم يكن فى الحسبان طبعا ان نتوصل الى تسوية شاملة كاملة للنزاع خلال يومين ، كما أنه لم يكن واردا لدينا على الاطلاق أن نعقد اتفاقا منفردا مع اسرائيل ولو كان هذا واردا فى قاموسنا وحساباتنا لما كان ايسر من التوصل اليه ، فى هذه الحدود لم يكن من المقرر ولا من المتوقع أن نصل الى اتفاق حول جميع جوانب النزاع وانما أمكن الاتفاق مع المسئولين الاسرائيليين على ما يلى :

أولا : ان نتجه جميعا داخل المؤتمر الى بحث المسائل الموضوعية بجدية حتى لا يضيعوا وقتنا فى اشكالات اجرائية ٠

ثانيا : أن يكون منطقنا فى البحث داخل المؤتمر ونحن نناقش نظرية الامن التى تطلبها اسرائيل ان يكون هذا المنطق فى البحث بعيدا عن فكرة الاستيلاء على الارض أو ضمها ومحصورا فقط فى نطاق توفير الامن للجميع فى ظل أوضاع عادلة ٠

كان هذا ملخص ما حدث فى اسرائيل ٠ واليوم وأنا آتى اليكم سمعتمونى أقول هنا أن الهدف الأساسى والأكبر كما هو ازالة الجدار النفسى الذى ترك ضمن ما ترك وولد ضمن ما ولد الشكوك والريبة والخوف وعدم الاطمئنان والعصبية التى تنتاب أى طرف حينما يأتى ذكر الآخر ٠٠ لم يكن مستطاعا ابدا ان نبدأ فى جنيف كما حكيت لكم هنا ونحن نحمل مثل هذه المشاعر لبعضنا ، وسمعتمونى أقول كنا نختلف فى فض الاشتباك الثانى ويسافر الدكتور كيسنجر من تل أبيب الى الاسكندرية لكى يغير كلمة أو يضع شكله ، كان هذا طبعا نتيجة الجدار النفسى الذى قام بيننا ، بل أكثر من ذلك لقد تحقق ما كنت اتوقعه ، لن يحس أحد بما يعيش فيه مسئول فى مثل الظروف التى أعيش فيها ٠ فى جلسة مع وزير الدفاع الاسرائيلى عزرا وايزمان توجه الى بسؤال ٠ لماذا كنت تريد أن تهجم علينا فى العشرة الأيام الماضية ؟ قلت له

أبدا بدأتم أنتم مناورة وعلى طريقتنا بعد حرب أكتوبر وبأسلوبنا أسلوب الدول المتحضرة التى نعرف مسئولياتها حينما بدأتم مناوراتكم بدأ الجمسى مناوراته أيضا بنفس الحجم ٠٠ قال ان تقارير المخابرات كلها أمامى أهة وعرضها ، تقول بأنكم كنتم ستضربوننا ضربة مفاجئة وكان فى غاية العصبية ٠٠ قلت له : ابدا ٠ ابدا ٠ كونوا على علم بان أى عمل ستعملوه سنرد عليه فى الحال ، عملتوا مناورة ، الجمسى فى الحال بدأ مناورة على مستوى ، وعلى نفس النطاق الذى قامت به اسرائيل ومن قبل قلت له : حدث مرة انكم ادخلتم طائرة بدون طيار الى الضفة الغربية للقتال وتفادت دفاعاتنا طائرة اليكترونية بدون طيار وخرجت ، فى نفس اليوم اصدر الجمسى أوامره الى طائرتين مصريتين بطيارين ودخلت على المواقع الاسرائيلية ٠ هذا هو الحاجز النفسى الذى اتحدث عنه منذ عشرة أيام وهم فى شدة العصبية مشدودين بعد حرب أكتوبر وبعد أداء الضابط والجندى فى حرب أكتوبر بعد ما أثبتته العسكرية المصرية مشدودين الى أقصى الشد ٠ هذا يفسر ما قاله رئيس الاركان الاسرائيلى جور من اننى قد بدأت هذه المناورة بمبادرة الذهاب الى الكينيست كنوع من الخداع اغطى به ضربة جديدة ، والخداع الاستراتيجى والتكتيكى ممكن ولى كامل الحق فيه ولكننى لن أخدع أحدا أخلاقيا أبدا ٠

وسألت ديان فى سنة ٧١ ومن هذا المنبر تقدمت بمبادرة كما تذكروا حضراتكم كان أساسها أن تنسحب اسرائيل من الضفة الشرقية للقناة الى المضايق فى مقابل ان نسمح بتطهير قناة السويس وبدء الملاحة فيها على أن يكون هذه أول خطوة فى جدول زمنى لانسحاب يقوم بمناقشته بين الاطراف جونار يارنج ٠ فى ذلك الوقت سألت ديان انت كنت وزير دفاع سنة ٧١ لماذا لم تصدقونى حينما أعلنت مبادرة ٧١ ، قال : والله انتظرنا وأعلنت انت بعد ذلك أن هذه السنة هى سنة الحسم وانتهت ٧١ ولم يحدث حسم ٠ وعلى ذلك لم نأخذ هذا الموضوع جديا لانه كان من الممكن الا تكون هناك معركة فى ٧٣ اذا ما اخذوا بمبادرتى فى ذلك الوقت قلت له طيب وماذا فى عام ٧٣ اذا ما اخذوا بمبادرتى فى ذلك الوقت قلت له طيب وماذا فى عام ٧٣ حينما كنت اتخذ الخطوات فى الخداع الاستراتيجى بالتعبئة وفى كل مرة كان يستجيب واستجاب مرتين وفى الثالثة لم يستجب فكانت هى القاطعة قال اننا لم نكن نؤمن أبدا أنكم تستطيعون التحرك بل حكى لى عن واقعة لطيفه فى اليومين السابقين مباشرة للهجوم أى يوم اربعة ويوم خمسة أكتوبر شعروا بأن هناك شىء خرجت الاقمار الصناعية فورا كل ما لديهم من أجهزة اليكترونية حديثة وفى يوم ستة أكتوبر بالذات ظهرا قطعوا بانه لن يحدث شىء لان لوارى الجيش الخاصة بالذخيرة كانت على الطريق الى القنال فى رحلات مستمرة فارغة قلت له الذخيرة من خمس أشهر قبلها كانت فى مواقعها وده السبب وماودتهاش بلوارى الذخيرة لأن ده بيرصدوها وراحت بالقطر ٥ أشهر وخزناها هناك كل ده اتكلمنا فيه لكن لما نيجى نبص انه منذ أيام لمجرد خطأ فى الحساب وللحاجز النفسى القائم الموجود اللى بيترتب عليه أن لا يصدق احد الاخر وان يشك الواحد منا فى الاخر لاى حركة والضربة المفاجئة التى قامت بها قواتنا المسلحة ويحترمونها فى اسرائيل أشد احترام كما قلت اصابتهم بعقدة نفسية كان ممكن جدا أن تجرنا منذ عشرة أيام الى معركة ، اذن ثبت ماكنت أحسبه وأنا فى موقعى هذا من أنه فى مثل هذا الموقف الذى نعيشه قد يحدث أى شىء ولا ارادة لنا فيه ولا ارادة لهم هم أيضا فيه ٠ وفى النهاية سنقف وكل منا يقول ليس لى ارادة فى

هذا وانما الشك والريبة والخوف من الخديعة وكل ما بناه الجدار النفسي · من أجل هذا كان ذهابي الى الكنيست لمقابلة الكنيست ومن خلاله الرأى العام الاسرائيلي كله لكي اضع أمامهم حقائق المشكلة وهنا نعود الى ما قاله ديان على سنة الحسم اليوم ، سوريا بتدفع بالفلسطينيين زى المعتاد برغم أنكم سمعتونى هنا وقلت حتى للكنيست ولشعب اسرائيل ان حتى اذا وقعت اتفاقيات سلام بين اسرائيل وكل دول المواجهة ولم تحل القضية الفلسطينية فليس هناك سلام · جاء الفلسطينيون كما هى العادة تماما ، وهنا أنا أشفق عليهم ، حقيقة أشفق عليهم بعد ما زرت القدس وبعد ما قابلت أهلنا من العرب في القدس العربية بيلومونى لانى زرت القدس أنا فخور ان بعد عشر سنوات ما حدش سأل عن المحرومين اللى عايشين تحت الاحتلال الاسرائيلي جاءتنى النساء العربيات بناتنا فى قبة الصخرة يطلبون منى أن اتدخل لان ابناءهم وأزواجهم في السجون والمكافحين أمام الراديو وعلى المقـــاهى وفى الكباريهات يتحدثون وعلى الفلسطينيين أن يسألوا انفسهم من الذى اطلق النار على صدورهم هل هى مصر ·· من الذى كان ولا يزال صادقا فى كل كلمة بلا مناورة وبلا خداع · لم نطلب تكوين حزب في منظمة التحرير الفلسطينية كما فعلت سوريا وغيرها ، وليست لنا نظرة حزبية ضيقة كما يحدث فى سوريا والفلسطينيين يعلمون ماذا يراد بهم ولكن عندما اتى الى فى الفندق رجال الضفة الغربية الذين عاشـــوا تحت الاحتلال ولا يزالون يعيشون عشر سنوات متصلة ·

وحينما وقف أمام المســـجد الاقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين يخطب للعيد ويقول لولا مجيئك لما سمع غنا العالم ، ولما نقل لان كل الصلاة كانت على تليفزيونات العالم · مئات الملايين فى أوربا وأمريكا الى استراليا يستمعوا اليها وشرح قضيته أمامى في المسجد الاقصى ، بعد ذلك تخرج المزايدات وتخرج التجارة ، من قبل عملوا نفس الشيء فى فض الاشتباك الاول ، من الذى كان وراء هذا ، ولا يزال الى اليوم ، تذكروا أنه فى فض الاشتباك الثانى أنا حكيت عن القصة ، السفير السوفيتى راح لياسر عرفات قابله ، وراح لسوريا ، الحكام ، وقابلهم وقدم لهم بيان عن اتفاقية فض الاشتباك الثانية وان هذه هى النصوص العلنية وهذه هى النصوص السرية وان مصر باعت القضية ، ومصر تنكرت للقضية ، ومصر ستعمل حل منفرد ·

وظهر اتفاق فض الاشتباك الثانى وظهر فعلا أن هناك ثلاث اتفاقات سرية لم أكن أريد أن أفشيها أبدا لانه من طبعى أن أتعامل ــ كما قلت ــ بشرف ، وبلا خديعة كانت الثلاث الاتفاقيات السرية اللى اضطرونا أنى أعلنهم ، اتفاقان خاصين بســـوريا ، والاتفاق الثالث خاص بالفلسطينيين ·· الاتفاقين الاول كانوا اللى خاصين بسوريا ، اتفاق أن تتعهد لى أمريكا فى فض الاشتباك الثانى ألا تعتدى اسرائيل على ســـوريا ، الاتفاق الثانى أن يتم فض اشتباك ثانى على الجبهة الســـورية ، كما تم على الجبهة المصرية · الاتفـاق الثالث أنه لا تســوية لمشكلة الشرق الأوسط بغير الفلسطينيين أعلنتها · أنا لا أعلم ماذا يقول لهم الاتحاد السوفيتى الآن ··

ولكن بالقطع يؤسفنى أن أقول أن السوريين مستمرون فى نفس الخط حينما أرسل لى الرئيس حافظ الاسد مبعوثه والتقيت به ، وحضر الى لنناقش ورقة أمريكية إسرائيلية ، ورقة أمريكية ، ورقة فلانية ··

قلت له أنا على أى ورقة رايح جنيف ٠٠ قال طيب الورقة بتقول لجان جغرافية ٠٠ يعني مصر ، اسرائيل ، سوريا ، اسرائيل ٠٠ لا احنا عايزنها لجان موضوعية ، ان لجنة للانسحاب ولجنة ! قلت له : لكم ده يا سيدى موضوعية جغرافية شيطانية بهلوانية ، أنا موافق مش مشكلة عندى ، انما احنا هانضيع وقتنا فى لجنة جغرافية وموضوعية ، وده مشروع أمريكى ولا اسرائيلى ونسيب الجوهر اللى هى أرض ٦٧ ، وحقوق شعب فلسطين ، من الذى يحافظ على الحقوق ٠

انا اذكر فقط بهذا الآن لاننا فى قمة انتصارنا كما قلت لكم أحمد الله أننا قد انتصرنا على أنفسنا قبل أن ننتصر على أن شيء آخر ، ثم توجنا عملنا فى أكتوبر الذى قامت به القوات المسلحة بأروع أداء ٠٠ أتممنا هذا العمل بالنصر الكامل ٠٠ بانتصار السلام والجلوس لاعادة كل الحقوق بدون معارك أخرى أنا باعتبر دى لحظة نصر لنا ، وعلشان كده أنا لا اقول هذا من منطلق أننى أحاسب أحد أو أننى التفت الى هـذه المهاترات ، شبعنا منها فى فض الاشتباك الاول ٠٠ وفى الاشتباك الثانى ٠٠ فيما بين الاثنين ما حدث بعد ذلك ٠٠

أنا كنت عند الرئيس حافظ الاســـد ولما بعت لى مبعـوثه زى ما قلت لكم ٠ بيناقش وبيقول ، قلت له اى شيء أنا موافق عليه مش لان أنا باضيع القضـــية لأه ٠٠ ده أنا موافق علشان نروح جنيف وتيجيء اسرائيل ونضع قضيتنا واضحة أمام العالم ، من ضمن النقاط اللى جايا لى ، كان أنه اذا رحنــــا لجنيف وكانت لجان جغرافية ، فاسرائيل اذا قعدت مع كل واحد منا ستأخذ ما تشاء ٠٠ قلت له آسف ٠ أنا أرفض هذا المنطق ، ده منطق حزب البعث السورى ٠٠ أنا ارفضه والله لو قعد معايا القوى العظمى والعالم كله علشان يأخذ منى ما لا أريد أن أعطيه ٠٠ لن اعطيه أبدا ٠٠ . ليه ؟ لماذا ؟ ٠٠ لماذا هذه العقد ؟ ان اسرائيل هتاخد منا ٠٠ انه أمريكا حتضغط علينا ٠٠ انه الاتحاد السوفيتى ٠٠ ليه بنسلم أمورنا أو أمرنا الى غيرنا ٠٠ يوم أن جئت الى مجلسكم هنا وتحت هذه القبة ، واعلنت عن قرارى ، كما يجب أن يعلم الجميع أنه منذ ان توليت أنا فان خطنا واضح تماما ، وهو أنه لاوســاطة لاحد فى شئوننا ولا ولاية لاحد على أمورنا مع غيرنا ، أبدا ٠٠ أبدا ٠٠ حدث هـــذا مرة زمان بعد معركة ٦٧ وأنا شرحت لكم ظروفها واشرحها تانى للتذكير ٠٠ اتفق عبد الناصر معى واقولها أننى وافقت على هذا أن نحاول أن نزيل شكوك الاتحـــاد السوفيتى بأن نترك له حق الكلام مع أمريكا ، كان هذا عقب هزيمة ٦٧ مباشرة ، وكان هذا أمر مافيش فكاك منه لانه الوحيد اللى بيبيع لنا ســـلاح واللى بيقول أنا واقف وياكم وزى ما انتم عارفين فى وقت عبد الناصر كانت خطوطنا مقطوعة مع الكل سواء غرب أو عرب أو اى حتة مقطعة ، مفيش غير الاتحـــاد السوفيتى وهم شكاكين بطبعهم طيب والله قلنا مافيش مانع ٠٠ يا سوفييت اتكلموا مع الامريكان وأى شيء توصلوا له احنا موافقين عليه علشان نزيل شكوكهم ٠٠ حاول جونسون فى ٦٨ قبل دخوله الانتخابات أن يعيد العلاقات برضه بأسلوب ٠٠ وكان أسلوب جونسون الامريكى ٠٠ كان أسلوب شماتة ٠٠ رفض عبد الناصر ورفضت وياه ، لكن أعطينا الاتحاد السوفيتى حق الكلام ٠٠ هيه دى العقدة اللى وراء اللى احنـــا بنسمعه ده كله النهاردة ولن نناقش الاسباب أو البدايات لكن احنا نناقش الجوهر دائما ٠٠ اداهم هذا الحق عبد الناصر ، لكن كلكم تذكروا أنه فى سنة ٧٠ لما مات وفى أول مايو ، وفى احتفال العمال ، وفى شبرا ، وهو فى خطابه توجه بالحديث لاول مرة الى الرئيس الامريكى نيكسون ليه ؟ سمعتونى شرحت القصة ٠٠ اديناهم

.. قلنا لهم اتكلفوا عنا ما عندناش مانع علشان نزيل شكوكهم ، مازالتش الشكوك ووضح تماما أن خط الاتحاد السوفيتى كان ولا يزال أن نظل تحت حالة اللاحرب واللاسلم لانه تقديره وتحليله ، انه عقب انتهاء معركتنا موش حانكون فى حاجة اليه . ده تقديره وعلى ذلك حالة اللاحرب واللاسلم . توجه عبد الناصر بالخطاب الى نيكسون فى أول مايو ٧٠ ليه ؟ لانه قرفنا من الوصـاية وقرفنا من أنه مطلوب أن نظل فى حالة انعدام وزن .. لا سلم ولا حرب ، لكى يتولى الاتحاد السوفيتى أمرنا .. توجه عبد الناصر بالخطاب وكان لابد اذا كانوا بيحللوا بأسلوب صحيح كان لابد أن يعرفوا ان عبد النـاصر قد سحب الترخيص الخاص بكلامهم عنا فى مشكلتنا . ولم يمهل العمر عبد الناصر بعد ذلك بشهور توفى ، وجيت وتذكروا كلكم الموقف الاول اللى واجهتـه فى أول زيارة لى كرئيس لمصر فى ١ و ٢ مارس ١٩٧١ ، ولما سألتهم على سلاح الردع اللى وعدوا بيه عبد الناصر قبلها بسنة ومات كمدا لانه ما حققوش أى كلام وياه ، وده اللى خلاه وجه الخطاب لنيكسون فى نفس السنة ، وكان من قبلها بسنة واعدينه بسلاح ردع و .. و .. و .. مانفذوش . فهم فوجئوا لانهم اعتقدوا انى لا أعلم شىء ولكن كان زى ما قلت لكم كان كل شىء موضوع أمامى كنائب لرئيس الجمهورية بينى وبين عبد النـاصر ، لما طلبت منهم سلاح الردع ، قلت لهم انتو لم توفوا بوعدكم للراجل اللى مات وخليتوه فى أول مايو يتوجه فى الخطاب وخليتوه فى يونيو يعلن على ترابيزة الكرملين قبول مبادرة روجرز فينفعل بريجنيف ويقول له كيف تقبل مبادرة روجرز ؟ هل نقبل حـل أمريكى ؟ قال له أنا أقبل حل من الشيطان بعد اللى عملتوه فى . ده عبد الناصر بس ماكانش قادر يقول الله يرحمه ، وعاد الى مصر ومات بعدها بشهرين .. طيب لما جيت فى الزيارة الاولى وقلت لهم أين سلاح الردع .. وأين ما وعدتم به عبد الناصر؟.. قالوا مستعدين نبعت لك اللى وعدنا به عبد الناصر ، ولكن على أنه لا يسـتخدم الا بأوامر من موسكو ده اللى حصل .. اللى حصل انى قلت لهم بس سلاح الردع ، كان معايا الوفد المصرى فيه مجموعة من مراكز القوى اياها اللى سقطت ، وهم كانوا بتوعهم عملاؤهم كلهم ، قلت لهم بس بأرفض واكتبوا فى المحضر بأرفض رسميا هذا السلاح نمرة وحد ، نمرة اثنين لعلمكم لن يكون فى مصر قرار أبدا الا لشعب مصر ورئيس مصر هذا الكلام مدون فى المحاضر ، وشهوده أحياء موجودين جميعا أحياء .. من فى السجن منهم ، ومن هو خارج السجن ، جميعا أحياء وموجودين . هـذه هى المشكلة التى نواجهها اليوم .. دى المشـكلة .. مش حزب البعث السورى اللى بيدفع الفلسطينيين .. لا لا لا .. اللى وراء دول كلهم حاجة غريبة .. زى بالضبط راديو موسكو ما طلع فى ١٨ و ١٩ يناير وقال انتفاضة شعبية .. وهلل و .. و .. والشعب حايقوم والشعب والشعب وفيه انقلاب عسكرى جاى ، وطبعا العملاء اللى هنا سـواء عملاؤه أو جمعية المنتفعين أيضـا وهم عملاؤه بيشـوفوا الكلام ده بيبيع وياه ، بيدوه له وينشر فى راديو موسكو .. النهارده بينشر راديو موسـكو انى فرطت فى القضـية ما هو ده اللى بيدى المؤشر .. طيب .. سمعوا كلمتى فى الكنيسـت .. سـمعها القادة بس لانه انتم عارفين البرافدا أربع ورقات لو حبوا يطلعوا خطبتى عايزه تعمل عدد مخصـوص فيه ١٠٠ ورقة ، دى أربع ورقات بقى لها ٦٠ سنة .. ومش حتطلع أكتر من أربع ورقات لكن راديو موسكو يقول فرط فى الحقوق العربية .. بتطلع وزاد على طول سـوريـا يروحوا يضغطوا على الغلابة الفلسـطينيين ويطلع بقية عمليـات التشـنج الآخرين .. كنت أتمنى أنه القادة

السوفيت يضعوا أمام شعبهم خطابى يكتبوه ويذيعوه لهم فى التليفزيون ، وبعدين يسألوا رأيهم تمـاما كما أطلب من اللى أصابتهم الهستيريا ٠٠ الجماعات المحددة فى عالمنا العربى ومعروفة ٠٠ وحتى لو قيدنا صوابعنا شمع لهم هم هم موش حيتغيروا ولا قيمة لهم ٠٠ لكن ٠٠ لكن ايه الربط بين ما يقوله راديو ومسكو والتحرك بالضبط زى فض الاشتباك الثانى ٠٠ فض الاشتباك الثانى ، السادات باع القضـــية ٠٠ السادات حل منفرد ٠٠ وكلمة حل منفرد وقلتها للاسد دى مستوردة من موسكو ، وكان معايا جروميكو فى القناطر ، وبيقول لى ٠٠ وساعة كاملة ٠٠ قلت لهم انتوا اللى دخلتوا هذه الكلمة الى المنطقة وأنا بأرفض أسمعها منك ٠٠ جروميكو ٠٠ حل منفرد دى لمجرد وقيعة بيننا ٠٠ ايه اللى يربط هذا الخط موسكو هم الجبهة اللى عاملين النهاردة عناولة ووطنيين جدا ، وعرب جدا ، على حسـاب آلام نسـائنا فى القدس وفى الأرض المحتلة ٠٠ أزواجهم وأبناؤهم ٠٠خط واحد الاتحاد الســوفيتى هو الحريص على القضية القومية العربية وراديو موسكو بيقول السادات باع ٠٠ على طول وراه ينطلقوا دول ٠٠حاجة غريبة يعنى احنا بنفكر ما احناش فاقدين عقولنا أبدا ٠٠ كل هذه للاسف أمور كنت أتمنى بعد معركة أكتوبر وبعد جيل أكتوبر ألا تحدث ٠٠ العالم احترمنا بعد معركة أكتوبر ، زى ما بقول لكم ، حتى الذين حاربناهم وأنزلنا بهم أكبر خســائر عرفوها خلال ثلاثين ســنة هنا يشهدون اليوم للقوات المسلحة المصرية ٠٠ لحسنى مبارك ٠٠ للجمسى ٠٠ يتكلموا بمنتهى الاحترام ٠٠ رعرفوا من هم العرب ٠٠ كنت أتمنى ألا يكون هــذا هو أسلوب اخوتنا العرب فى هــذا الوضع الذى وصلنا اليه ٠٠ هل لان مئات الملايين فى أوربا وأمريكا واستراليا والعالم كله كانت بتتبع وأنفاسها محبوسة طوال زيارتى ، من قبلها ، وأثنــاء الزيارة ، ومن بعدها ؟ هل هو ده اللى تاعبهم ٠٠ ايه ؟ أنا ما أنيش عارف ليه ؟ الحقوق الفلسطينية، ما اتقالت أمام الكنيسست وللشعب الاسرائيلى ولاول مرة أواجهه فى داره ، وفى عقر داره ، وبمنتهى الصراحة ، والقدس العربية وحقـوق الشــعب الفلسطينى وقيام دولته ٠٠ مكتوب سواء كان أمام الكنيسست أو فى المؤتمرات الصحفية المختلفة اللى قعدنا فيها مع رئيس وزراء اسرائيل أمام جميع صحفيى العالم ٠٠ أمر مؤسف لانه لا زال عند البعض فى العالم العربى أســلوب المهــاترات والسطحية والسخافة والصبيانية ٠٠ مصر ليس فيها هذا ، ولن يكون أبدا ٠٠ نحن بنتجه دائما الى الامام ونعرف هدفنا ٠٠ ولكى تتم ٠٠ أو لكى يتم ما بدأنا فاننى ألوم بعد حديثى اليكم ، كما حدث تماما فى المرة الماضية سأكلف وزير الخارجية المصرى بالاتصال بسكرتير عام الامم المتحدة والقوتين الاعظم لكى يقول لهم ان القاهرة على استعداد ابتداء من السبت المقبل ان شاء الله أن تستقبل جميع أطراف النزاع بما فيهم القوتين الاكبر ، وسنرسل أيضا لجميع أطراف النزاع بما فيهم اسرائيل لكى نجلس ونحضر لمؤتمر جنيف ، فلا ندخل على مؤتمر جنيف لنناقش سنوات مقبلة أبدا ٠٠ لنناقش فى شهور كل هذه القضية ٠ سأرسل الدعوة كما قلت للدولتين الاعظم ٠٠ لسكرتير عام الأمم المتحدة ٠٠ لأطراف النزاع وهى دول المواجهــة كلها بما فيها اسرائيل ، وبرغم أنه اللى حكيته بأحكيه عن الاتحاد السوفيتى ، أبدا ٠٠ سندعوه ٠٠ علشان ما يعتقدش ان احنا عايزين نستبعده من التسوية ٠٠ أبدا ٠٠ ولكن حذار ٠٠ اذا حاول ان يقيم عقبات فقطعا سيرتكب أكبر خطأ فى حيـــاته لانه أنا باعلنهـا أمامكم صراحة ، اى شىء سنتخذ فيه السلام القائم على العدل سنقبله ٠٠ ولا دخل للاتحاد السوفيتى أو غيره ، أما بالنسبة للفلسطينيين فسأقول اليوم كما قلت فى ١٠ رمضان

بعد سنتين من المعركة فى ٧٤ ، وكان نفس الموقف للاسف خاص بدفع السوريين والاتحاد السوفيتى من ورائهم كلهم لشق الصف العربى ، بالنسبة للفلسطينيين مرة ثانية ٠٠ حاقول الكلمة اللى قلتها فى ١٠ رمضان من سنوات ماضية أنه سـوف نحاول أن نتحمل ممثل الشعب الفلسطينى بالذات سوف نتحملهم مرة أخرى وسوف نتحمل تسرعهم وانخداعهم ، ليس فقط استجابة للفلسطينيين فى أرضـنا المحتلة ورجاءهم لى أن أتجاوز هذا الصغار وقد سجلوه بصـوتهم موجود وبيذاع عليكم بالتليفزيون وبالراديو ، ليس فقط استجابة لهذا ولكن لان مصر مع كل هذه البذاءات لا تنحرف اطلاقا عن هدفها ولا يمكن أبدا أن تفرط لان الامر بالنسبة لمصر دائما أمر خلق ومبادىء قبل كل شيء ٠ سنتجاوز عن هذا ٠٠

أما بالنسبة للكلمة التى يراد أن تستغل اليوم وأيضا أرسلت لحزب البعث السورى ردى عليها لما جانى مندوب الرئيس حافظ ومعاه مندوب من الحزب يسجل كل كلمة قلت له سجل يا ابنى واكتب وحط خطين ٠٠ التضامن العربى لا يجب أن يكون لعبة يلجأ اليها أى واحد لكى يفرض رأيه ٠٠ آسف ما تغير اسلوب البعث السورى من قبل الحرب للحرب لبعد الحرب الى يومنا هذا ٠٠ ما تغير ٠٠ بيفرضوا الخيانة نمرة واحد مؤتمر جنيف الاول قالوا عنه ان احنا اتفقنا مع أمريكا وذهبنا لانهم هم رفضوا يروحوا واتورطوا فى رفضهم ده بغير ما يدركوا ولا يعرفوا فلاننا احنا رحنـا قالوا لا ٠٠ مصر وصلت لاتفاق منفرد ورايحـة فقط لجنيف لتوقيع الاتفاق ٠٠ ضرورى حيقولوا الكلام ده بكره وبعده أيضا ولا زالوا بيقولوه كل ده تحت الأقدام لا نلتفت اليه لان مصر عند التزامها العربى التضامن العربى لا يعنى أبدا أن يملى أى واحد وخاصة بقى اذا كان من مثل هذه العقليات المتحجرة المتعصبة الضيقة ٠

والحزبية الموغلة فى الحزبية وفى الحقد لا يمكن التضامن العربى يعنى أبدا أن واحد يفرض ارادته فاذا لم يستجب له الباقين يبقى التضامن العربى راح ، لا ٠ ميزان الامة العربية بشهادة الكل هو مصر مفتاح الحرب والسلام هى مصر برغم أننى لم أستعوض قطعة سلاح واحدة مما فقدته فى حرب أكتوبر واستعوض الاتحـاد السوفيتى لسوريا وبخلاف الاستعواض أرسل أكثر من أربع صفقات ضخمة فوق الاستعواض ٠ اسرائيل حدث نفس الشيء انما أنا حكيت لكم لم يحدث الفزع فى اسرائيل الا من تحرك الجمسى وأنا لسه ما استعوضتش كل أسلحتى أبدا ومع ذلك أنا لا غضبت ولا زعلت ولا هاجمت ولا حاهاجم ٠ الاتحاد السوفيتى حر يبيع لمن يريد ولا يبيع لمن يريد هو حر فى هذا ولم أطلب من السوريين أنه بحق الزمالة على الأقل ابعتوا قطع الغيار ٠ الاتحاد السوفيتى أراد أن طائراتى تكون على الأرض فأركع على ركبى معاها له أبدا والله ، اللى ادانا برغم أنه بيشتمنا النهارده العراق بيشتم لكن احنا عارفين عملية العراق هى عملية بينه وبين سوريا — بس بياخدنا احنا لفه علشان يروح لسوريا أدى كل الموضوع ٠ والله وبعد أيها الاخوة والاخوات لا أريد أن أطيل عليكم لان أنا أردت بهذا فقط أن أقدم لكم وانتم السلطة الشرعية مع بقية العائلة المصرية كلها تقرير كامل عما تم وأتابع هذا الامر كلما جد جديد ولكن كما شرحت لكم فان اليوم ان شاء الله ساكلف وزير الخارجية الاتصال بسـكرتير عام الامم المتحدة والقوتين الاعظم وأطراف النزاع العرب دول المواجهة واسرائيـل بأن القاهرة ترحب بهم فى كل وقت ابتداء من يوم السبت المقبل لكى نتجه الى العمل والانجاز وحل المشكلة ، وكما وعدتكم ستكون التفاصيل أمامكم أولا بأول ٠ أريدكم

أن تحملوا الى الشـــعب فى دوائركم عرفانى · عرفانى الذى لا يحد وفخرى الذى لا يحد بهذا الشعب ، لكل رجل ، لكل امرأة ، لكل من خرج لكى يعبروا لى باسلوب العائلة الواحدة عن فرحتهم بعودتى وانتصارنا أو اتمام نصرنا فى أكتوبر · لن أنسى أبدا المرأة المصرية فى هذا الاستقبال كانت على أروع مستوى من المسئولية · المرأة المصرية ·· لهؤلاء جميعا أقول يا كل رجل وامرأة وشاب وطفل على أرضنا يا كل رجل أعطى ولا يبخل حتى اليـوم بعطاء القوت ·· يا كل امرأة وهبت ولدها فى أشرف قتال ولأطهر نضال · وجاءت كريمة ، لهفى تحيطنى بعطفها وتشجيعها ودعائها فى أعظم أيام مصر ، ياكل امرأة ابنة من فتحت صدرها لرصاص المستعمر فى ثورة سنة ١٩ وهى أم واخت وزوجة لمن وهبوا الحياة فى أكتوبر الخالدة لمصرنا العظيمة .

ياكل شاب أقسمنا أمام الله وبضمير الواجب أننا لن نسمح بأن يصيبه جرح ما دمنا قادرين على السلام ، ياكل شعبنا الاصيل ياعائلتنـــا المصرية هذا عهدى أمامكم لن أتراجع عن كفاح السلام ، لن نعبد صنام الصيغ التقليدية وأصنام الفكر المراهق وأصنام خداع النفس فى نضالنا الوطنى · سنحطم هذه الاصنام أنقاضا وترابا ، هذا عهدى لكم ، لكم أبذل الحياة حتى آخر نفس فيها وبكم أقتحم الحياة باذن الله لكى تنتصر الحياة على أعداء الحياة « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب · »

والسلام عليكم ··

الفصـــل الخامس

بيان الرئيس محمد أنور السادات عن النتائج التى أسفر عنها مؤتمر كامب ديفيد

(٢ آكتوبر ١٩٧٨)

بيان الرئيس محمد أنور السادات
عن النتائج التى اسفر عنها مؤتمر كامب ديفيد
٢ أكتوبر سنة ١٩٧٨

باسم الله

الاخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب وأعضاء اللجنة المركزية :

نجتمع اليوم ونلتقى ، لكى نتحدث فى أحداث كبيرة ، فمنذ بضعة أيام مضت كانت ذكرى وفاة عبد الناصر ٠

وقد اعتدنا أن نجتمع لنحى هذه الذكرى ، وفى هذا العام كانت أحداث عظيمة أخرى فى حاجة الى أن نجلس لنتدارسها ، ولكى أضع أمامكم ـ كممثلين للشعب ـ صحيفة كامب ديفيد بكل ما حدث فيها ، وفى نفس الوقت ومن تلك الأحداث العظيمة أيضا أننا نجتاز منعطفا جديدا فى حياتنا وفى تاريخنا وفى كفاحنا ، من أجل ذلك سأحاول أن ألم بكل هذه الأطراف أمامكم ، وفيما يختص باتفاقى كامب ديفيد فقد أودعا فى مكتب مجلسكم الموقر ، وبعد أن أتقدم لكم بشرح هاتين الاتفاقيتين ستقولون قراركم فيهما ٠

وفى ذكرى عبد الناصر أقول لكم ـ أيها الاخوة والاخوات ـ أننا نحتفل بذكرى رجل عظيم ، ونحن نعيش أحداثا عظيمة ، نحتفل بذكرى رجل أعطى شعبه وأعطى أمته العربية أيضا أقصى ما يستطيع قائد صنع تاريخا جديدا لهذه المنطقة من العالم ، هذا التاريخ لم تطوه الصفحات التى يكتبها التاريخ ، بل انها على العكس من ذلك قد سجلت سطور نضاله العملاق ، ثورة على طريق المناضلين ، وقمة بين شوامخ الأبطال الذين أيقظوا ضمير العالم وهزوا مشاعر الملايين ، عندما رفعوا أعلام الحرية والتطور وقادوا مواكب الانسانية نحو حق الانسان فى حياته وحق الشعوب فى مصيرها ٠

نحتفل اليوم بذكرى عبد الناصر قائد ثورة ٢٣ يوليو التى اختارت بالتضحية والتحدى والتصدى وتأييد الشعب ٠٠ اختارت سبيلا وهدفا ، طريق الخلود والاستمرار وهى تسقط حكم الطغاة والمستعمرين ، وتعلى ارادة الكادحين والمكدودين، وهى تغير خريطة المجتمع سعيا الى تكافؤ الفرصة ، وقضاء على جشع الاقطاع ،

وتأكيدا لحق كل مواطن في عرقه وفي رزقه ، وبناء لمجتمع مزقته الفوارق الظالمة وقست عليه المرارات والآلام عبر أجيال وأجيال من حكم الغصب والاستغلال ، قاد عبد الناصر ثورة ٢٣ يوليو الخالدة ، وحكم مصر لأول مرة بعد ظلام كالح طويل واحد من أبنائها ، وكانت هذه هي نقطة التحول الفاصلة نحو حكم الشعب بارادة الشعب، واختار الشعب بالارادة الحرة رمزه وحاكمه ورئيس عائلته المصرية ٠

واذا كانت التجربة الثورية قد واجهت في مسارها الشاق أهوالا من التحديات الخارجية والداخلية ، واذا كان طريق المواجهة قد دفعها الى بعض الأخطاء والخطايا ، فان ثورة ١٥ مايو النابعة من ثورة ٢٣ يوليو قد اختارت أيضا طريق المواجهة ، مواجهة الذات ، فكانت هي ثورة التصحيح الى البناء الديمقراطي ، تلك الثورة التي حققت الشرعية الدستورية وكفلت كل الضمانات بدستور دائم لكي تحمي هذه الشرعية الدستورية ، تحميها من أي عدوان عليها سواء بالانحراف الى الماضي البغيض ، ماضي ما قبل ثورة ٢٣ يوليو ، أو محاولة جعل مصر أداة لقوى خارجية شريرة تبغي الدمار لتقاليد مصر ، وأخلاقيات مصر ، وايمان مصر ، وارادة مصر ، واستقلال مصر ٠ ولعل الأحداث قد أثبتت لأبناء الشعب جميعا أن قيادة الشعب لن تكون الا قيادة مصرية خالصة لأهداف مصر ، وخير أبناء مصر وتراب مصر ، مصر ٢٣ يوليو ، مصر ١٥ مايو ، مصر ٦ أكتوبر ، مصر مبادرة السلام ، مصر اتفاق السلام ٠

بهذا الايمان الراسخ الذي لن يتزعزع باذن الله ، وبهذه المسئولية الوطنية نحو ترابنا المقدس كان تحملنا لكل أعباء المسئولية القومية الرائدة نحو أمتنا العربية، لم يبخل شعب مصر عبر تاريخه الطويل وهو يقدم لاخوته ـ اخوة المصير في الأمة العربية ـ كل العون والتدعيم في مراحل اليسر ومراحل العسر معا ، من غير من أو تعال ، بل باقتناع حقيقي صادق ، بعيد عن الشعارات والمزايدات ، فهذه هي رسالة شعب مصر في أرضه العربية ، شعب مصر بموقعه الحضاري عبر آلاف السنين، وموقعه الجغرافي في قلب السماء العربية ، وموقعه البشري بملايين الشرفاء والمنتجين ، وموقعه السياسي مفجرا لفلسفة التضامن ووحدة الهدف والمصير ، ولقد جاءت ثورة ٢٣ يوليو لترفع أعلام التحرر والخلاص ، لا بالكلمة والصوت المرتفع ، ولكن بأغلى التضحيات ، بأعز الرجال ، بصفوة الألوف من شبابنا ، بذلوا الدماء وأعطوا الأرواح وفتحوا صدورهم للاستشهاد دفاعا عن كرامة الأمة العربية وشرفها ٠

جاءت حرب أكتوبر الخالدة خلود ثورة يوليو ومايو لترفع رأس الانسان العربي في كل موقع وكل مكان ، لتعلي كرامته ، لتعزز مشيئته ، وحق علينا هنا أن نوجه التحية الى أبطال قواتنا المسلحة وأرواح شهدائنا ٠

أولئك الرجال الذين قدموا أروع وأشرف وأطهر صور البطولة والفداء ، وأعطوا لأمتنا العربية في العالم كله غربا وشرقا وشمالا وجنوبا ، أعطوا لأمتنا العربية عزة الوجود واحترام الكيان ، بعد أن تصور الأصدقاء قبل الخصوم أن الامة العربية قد أصبحت جثة هامدة لا مكان لها الا في قبر التاريخ ٠

نحن لا نقول هذا بالمن أو التعالي أو الغرور ـ حاشا لله أن يكون هذا ضميرنا ـ ولكننا نردده اليوم في ذكرى ذلك الرائد العملاق الذي اختاره الله الى جواره وهو يبذل أقصى طاقته كانسان يعاني أفتك الأمراض الجسدية في سبيل انقاذ الأمة

العربية من التشتت والتمزق والانقسام بعد أحداث سبتمبر سنة ١٩٧٠ المشهورة في الأردن ، يوم أن كان الدم العربي يسفك على أرض عربية بسلاح عربي ، ولكن بعض الأصوات الشاردة الضالة في أمتنا العربية ــ وبكل الأسف والالم أقولها ــ لم ترحم الرجل في حياته بل كانت هذه الأصوات الشاردة الضالة تسلط عليه اذاعات التهجم والطعن والتجريح ، هذه الأصوات نفسها هي التي لم ترحمه أيضا بعد مماته ، بل تحاول اليوم أن تستثمر ذكراه بالكذب والضلال لكي تطعن الشرف المصري والارادة المصرية والوطنية المصرية ، وكأنه لم يكفهم ما قدمه شعب مصر من تضحيات تجاوزت حياة الآلاف من شهدائه الى قوت الملايين من أبنائه ، ولكننا لا نزال ــ أيها الاخوة والأخوات ــ على ايماننا بأن شرف المسئولية التاريخية هو العلم الأسمى الذي نرفعه ونخوض به أعتى المعارك ، ولن ينزل هذا العلم من سواعد مصر أبدا فهذا قدرنا التاريخي الذي سعى الينا وسعينا اليه بالتزام الأمانة والصدق وطهارة الضمير ٠

هذه هي تحيتنا الى الزعيم العملاق في ذكراه ، الزعيم العملاق الذي مات شهيدا في ساحة هذه المسئولية التاريخية ٠

أيها الاخوة والأخوات :

أعرف أنكم في لهفة الى أن تستمعوا مني عن نتائج مباحثات كامب ديفيد ، ان نتائج مباحثات كامب ديفيد هي ثمرة لحدثين جليلين في تاريخ الأمة العربية : الأول ، هو حرب رمضان ، والثاني ، هو مبادرة السلام المصرية ، فلولا حرب رمضان ــ أكتوبر ــ ما كانت مبادرة السلام ، اذ لم تكن رحلتي الى القدس أبدا من موقع ضعف أو اهتزاز ، بل كانت مكللة بكل شرف الأبطال ، الذين أعطوا أرواحهم وجسارتهم مقاتلين من أجل أن يكون على الأرض السلام ٠

وقد قلت في خطابي للعالم كله أمام الكنيسست الاسرائيلي في ٢٠ نوفمبر الماضي ، قلت ما نصه : « ان أمتنا لا تتحرك في سعيها من أجل السلام الدائم العادل من موقع ضعف أو اهتزاز ، بل انها على العكس تماما تملك من مقومات القوة والاستقرار ما يجعل حكمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام ، صادرة عن ادراك حضاري بأنه لكي نتجنب كارثة محققة فان علينا وعليكم وعلى العالم كله لا بديل عن اقرار سلام دائم وعادل لا تزعزعه الأنواء ولا تعبث به الشكوك ولا يهزه سوء المقاصد أو التواء النوايا » ٠

وقلت أيضا في نفس الخطاب لشعب اسرائيل ، لقد كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع ، حاولتم أن تبنوه على مدى ربع قرن من الزمان ، ولكنه تحطم في عام ٧٣ ، واستطردت أقول لهم : كان جدارا من الحرب النفسية المستمرة في التهابها وتصاعدها ، كان جدارا من التخويف بالقوة القادرة على اكتساح الأمة العربية من أقصاها الى أقصاها ، كان جدارا من الترويج بأننا أمة تحولت الى جثة بلا حراك ، بل ان منكم من قال انه حتى بعد مضى خمسين عاما مقبلة فلن تقوم للعرب قائمة من جديد ٠ قلت لهم كل هذا بنص العبارة أمام الكنيسست ، وقلت أيضا كان جدارا يحذرنا من الابادة والفناء اذا نحن حاولنا أن نستخدم حقنا المشروع في تحرير أرضنا المحتلة ، ثم قلت : علينا أن نعترف معا بأن هذا الجدار قد وقع وتحطم في عام ٧٣ ،

هذا ماقلته بالنص أمام الكنيست الاسرائيلى ، وتابعه الملايين فى العالم كله باعصاب مشدودة الى أمل كان مستحيلا ، هو أمل السلام ٠

فلم تكن مبادرة السلام اذن — أيها الاخوة والأخوات — عرضا تليفزيونيا مثيرا للعواطف السطحية كما زعم بعض المراهقين ، ولم تكن عرضا للاستسلام كما تنادى المزايدون ، وفى نفس الوقت ، لم تكن مبادرة السـلام هى البريق المتوهج الخادع الذى مالبث أن انطفأ واختفى فى أستار الظلام ، بل كانت مبادرة السلام — كمـا اعترف بها قادة العالم وشعوبهم — حدثا تاريخيا فريدا ، تحدى بالاقتحام المفاجىء المؤمن سدا رهيبا مفزعا من الأحقاد والمرارات والمشـاعر السـوداء التى تراكمت وتضاعفت على مدى ثلاثين عاما ، وكان طبيعيا أن يهتز هذا السد الذى بنته الأشلاء والدماء لكى يعلو مكانه فى الآفاق بشير جديد ينادى ويرد فى العلم كله نداءه من خلفه فى بهجة وأمل : فلتكن حرب أكتوبر هى آخر الحروب ٠ وتشبثت كل القوى المؤثرة فى مسيرة العالم كله بالمبادرة المصرية وانتصرت ارادة السلام ، ولذلك فاننى أقول لكم أيضا انه لولا مبادرة السلام لما كان مؤتمر كامب ديفيد ، لولا مبادرة السلام لما قرر رئيس أقوى وأغنى دولة فى العالم أن يتفرغ لقضية السلام قرابة أسبوعين كاملين منقطعا عن جميع مسئولياته الا مسئولية اقرار السلام بما لم يحدث فى تاريخ أى رئيس لدولة كبرى فى عصور قديمة أو حديثة ٠

بل ان الرئيس كارتر — كمـا قلت للشـعب الأمريكى — (تصفيق حاد) استحدث نمطا جديدا لمواجهة أخطر المشكلات الدولية ، نمطا جديرا بأن يتبع اذا أراد قادة العالم أن يجنبوا أبناء العالم ويلات الخلافات الحادة ، والتوترات المستمرة ، والقلق والحروب الباردة ، ومع ذلك كله فلم تكن مباحثات السلام فى كامب ديفيد — أيها الاخوة والأخوات — سهلة أو لينة ، بل ان الأعاصير العاتية كادت أن تفتك بها حتى الساعات الأولى من اليوم الأخير ، ولعلكم قد سمعتم أننى فى يوم الجمعة السابق لانتهاء المؤتمر بيومين اثنين فقط قررت مغادرة كامب ديفيد الى واشنطن ، ولولا تدخل الرئيس كارتر بالاصرار والحكمة والكلمة الصادقة الشريفة لما أمكن أن تضع أقدامنا ثابتة على الطريق الصحيح والمؤدى — باذن الله وبسلامة النوايا — الى سلام حقيقى ودائم ٠

واذا كنت قد قلت للشـعب الأمريكى — ونحن فى واشنطن — أن عليهم ان يكونوا فخورين برئيسهم ، فاننى ومن فوق منبركم هذا أقول لشعبنا : ان تاريخنا وتاريخ النضال الانسانى سوف يضع الرئيس كارتر فى صدارة قادة العالم الذين غيروا وجه التاريخ من الحقد الى الحب ، ومن الحروب الى السلام ٠

وباسمكم ، وباسم شعبنا أوجه الدعوة من فوق منبركم هذا الى الرئيس كارتر لزيارة مصر لتوقيع اتفاقية السلام ، (تصفيق حاد) ولا أشك لحظة أن كل مصرى ومصرية سوف ينتظر هذه الزيارة لكى يعبر لرجل عظيم عن تقدير عظيم ٠

أيها الاخوة والأخوات :

كان لنا فى كامب ديفيد مشروعنا المصرى الذى نشر وأذيع ، وكان هناك مشروع اسرائيلى لم يحز على قبولنا على الاطلاق ٠ ثم كان هناك موقف أمريكى بين الطرفين ، سعى بكل الجهد الخارق المتواصل كى يصل المؤتمر الى خطوات ايجابية تمهد الطريق لاقرار السلام ٠

وقد ارتكز موقفنا على حقائق ثابتة لم نحد عنها :

الحقيقة الأولى : أننـــا ذهبنـــا الى كامب ديفيد ملتزمين بكل المواثيق العربية والدولية ، تحرير كامل للأرض ، تمسك بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني . ايمان راسخ بسلام دائم عادل مستقر لاتهزه العواصف أو الأنواء ٠

الحقيقة الثانية : أننـــا لم نذهب الى كامب ديفيد لكى نســـعى الى عقد اتفاق منفردين مصر واسرائيل ، فلست المشكلة فقط هي مصر واسرائيل ، وأى ســـلام منفرد بين مصر واسرائيل أو بين أية دولة من دول المواجهة العربية واسرائيل ، فانه لن يقيم السلام الدائم العادل في المنطقة كلها ، بل لقد قلت أكثر من ذلك لكم وفى خطابى أمام الكنيست : انه حتى لو تحقق الســـلام بين دول المواجهة العربية كلها واسرائيل بغير حل عادل للمشكلة الفلسطينية ، فان ذلك لن يحقق الســـلام الدائم الذى يلح العالم كله عليه ٠

الحقيقة الثالثة : أننا لم نقبـل الدعوة الى كامب ديفيد لكى نسعى الى ســـلام جزئى ، بمعنى أن ننهى حالة الحرب فى هذه المرحلة ثم نرجىء المشكلة برمتها الى مرحلة تالية ، ليس هذا هو الحل الجذرى الذى يصل بنا الى السلام الدائم ٠

والحقيقة الرابعة : أننـــا لم نذهب الى كامب ديفيد لكى نتفق على فض اشتباك ثالث فى سيناء أو فى سيناء والجولان والضفة الغربية ، فان هذا يؤجل فقط اشتعال الفتيل فى أى وقت مقبل ٠

من أجل هذا سارت المباحثات ــ أيها الاخوة والأخوات ــ فى خطين متوازيين :

الخط الأول : هو اتفاق لاطار السلام يصلح أساسا للمباحثات نحو الحـــل الشامل العادل مع جميع الأطراف العربية وبالتحديد الأردن ولبنان وسوريا ومصر والفلسطينيين ٠

اما الخط الثانى : فهو اتفاق لاطار السلام يصلح أساسا للمباحثات نحو معاهدة سلام بين مصر واسرائيل ٠

وقد نص فى وثيقة الاطار الأول على دعوة جميع دول المواجهة العربية : سوريا ، الأردن ، لبنان ، للاشتراك فى المفاوضات وللوصول الى معاهدات سلام على نفس الأسس التى قررت اطار المفاوضات نحو الحل الشامل العادل فى خطوطه العامة ٠

ثم اطار المفاوضات نحو معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ٠ تضمنت هـذه الوثيقة فوق ذلك ــ وثيقة الحل الشامل ــ خطوطا أكثر تفصيلا بالنسبة للقضية الفلسطينية ، وان تركت للمفاوضات نقاطا أخرى لابد أن تتناولها الاطراف المعنية ٠

الأسس التى حصلنا عليهـــا لترتكز عليهـــا المفاوضات المقدر لها أن تجرى بين مصر واسرائيل بحيث تنتهى قبل ثلاثة أشهر بالنسبة للانسحاب من سيناء هى نفس الأسس التى تجرى عليها المفاوضات بين سوريا واسرائيل بالنسبة للانسحاب من الجولان ، ذلك لأن طبيعة المشكلة بالنسبة لسيناء هى نفس طبيعة المشكلة بالنسبة للجولان ٠ وهذا مانص عليه مشروعنا الأول الذى ذكرته لكم فى مستهل حديثى ٠ والأمر بعد ذلك متروك للمسئولين فى سوريا لكى يختاروا ويقرروا مايشاءون ٠ وعليهم أن يواجهوا شعبهم بعد ذلك وأن يواجهوا التاريخ بعـد أن وضعنا أسس التسوية الشاملة ، وما يسرى على سيناء يسرى أوتوماتيكيا على الجولان ٠

بالنسبة للأردن ، فهى مدعوة للاشتراك فى المفاوضات التى تقرر مصير الضفة الغربية وغزة فى حضور ممثلى الشعب الفلسطينيين ، أصحاب الأرض وأصحاب السيادة .

بالنسبة للبنان ، فهى مدعوة للاشتراك فى المفاوضات التى تحدد مستقبل علاقة السلام بينها وبين اسرائيل .

كان هذا هو الخط العام الذى التزمنا به فى كامب ديفيد وضعا للأسس العامة التى تقودنا الى طريق الحل الشامل وتحقيق السلام الدائم والعادل .

فاذا تناولنا الآمر بتفصيلات ما تقرر ، فان هذا هو الواقع .

تحت الاطار الأول وهو اتفاق اطار السلام الذى يضع الأسس للمفاوضات نحو الحل الشامل هناك وضعان بالنسبة للمشكلة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى تقديرا بان المشكلة الفلسطينية هى جوهر القضية .

الوضع الأول : يتعلق بما يجب أن يتحقق بالمفاوضات بعد ثلاثة أشهر فقط ، وهو يحدد المبادىء التى تحكم حقوق الشعب الفلسطنى فى الضفة الغربية وغزة فى فترة انتقالية مدتها خمس سنوات .

الوضع الثانى : خاص بمفاوضات تجرى بعد عامين وقبل انقضاء الفترة الانتقالية بثلاثة أعوام ، وهو خاص بتقرير مصير الشعب الفلسطينى فى الضفة والقطاع وخارج الضفة والقطاع .

والأردن مدعو لهذه المفاوضات التى يمكن أن تبدأ على الفور ، وأيضا تلك التى تجرى خلال فترة الانتقال مع ممثلى الشعب الفلسطينى فى الضفة والقطاع وفلسطينيين آخرين ومصر واسرائيل .

مفاوضات الوضع الانتقالى التى يمكن أن تبدأ على الفور تقوم على اقرار الأوضاع الجديدة الآتية :

أولها : حكم ذاتى كامل للفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة قائم على الانتخاب الحر .

ثانيها : انتهاء الحكم الاسرائيلى العسكرى والمدنى فورا وبمجرد انتخاب سلطة الحكم الفلسطينى الذاتى .

ثالثها : أن سلطة الحكم الفلسطينى الذاتى الكامل تحل محل الحكومة العسكرية الاسرائيلية والحكومة المدنية الاسرائيلية فى كل ما كانت تباشره من اختصاص .

رابعها : انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من أرض الضفة والقطاع الى مواقع محددة لا تتجاوزها لاعتبارات أمن اسرائيل .

خامسها : يتم على الفور تشكيل قوة شرطة محلية قوية من الفسطينيين ــ سكان الضفة والقطاع ــ ونص أنها قد تضم أيضا مواطنين أردنيين ، وذلك على أساس أن عددا كثيرا من الفلسطينيين فى الضفة والقطاع قد حصلوا على الجنسية الأردنية .

سادسها : دوريات مشتركة من قوات أردنية واسرائيلية لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود خلال فترة الانتقال .

انهاء الحكم العسكرى الاسرائيلى هنا ، واقامة الحكم الفلسطينى ، يعنى على الفور اطلاق سراح المسجونين والمعتقلين بالآلاف من الشباب الفلسطينيين .

اذا انتقلنا الى المفاوضات التى تجرى بعد عامين وهى المرحلة التالية خلال فترة الانتقال ويشترك فيها ممثلو الشعب الفلسطينى والأردن ومصر واسرائيل فانهـــا سوف تجرى على الأسس التالية التى نص عليها الاتفاق :

(أولا) المفاوضات من أجل حل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها كما نص عليه فى الاتفاق ، أى الوجه السياسى منها والوجه الانسانى الخاص بمشكلة اللاجئين ، على أن يجرى تحديد الوضـــع النهائى للضفة والقطـاع وعلاقاتها بجيرانها ، أى تقرير المصير .

(ثانيا) يجب أن يعترف الحل الناتج من المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ومتطلباتهم العادلة كما نص بالتحديد .

(ثالثا) ترتكز المفاوضات على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ بكل بنوده .

(رابعا) تشكل لجنة مشتركة من ممثلى الفلسطينيين ومصر والأردن واسرائيل لتقرير السماح بعودة الفلسطينيين الذين نزحوا عن الضفة والقطاع .

(خامسا) تشكيل لجنة من مصر واسرائيل والأطراف الأخرى لوضع اجراءات التنفيذ العاجل والعادل والدائم لكل مشكلة اللاجئين . ثم مبدأ بالغ الأهمية فى النص عليه هو أن الاتفاق على الوضع النهائى للفضة وغزة يعرض للتصويت على الفلسطينيين فى الضفة والقطاع ، أى أن للشعب الفلسطينى حق الاعتراض (الفيتو) على هـــذا الاتفاق وحق رفضه اذا كان لا يجد فيه ما يحقق آماله المشروعة .

هذا ما هو ثابت بوضوح فى الوثيقة الأولى التى وقعناها فى كامب ديفيد ، أى أنه لن يفرض شىء ولا يمكن أن يفرض شىء على الشعب الفلسطينى .

أيها الاخوة والأخوات :

هذه هى المزايا التى حققها الاتفاق الأول لاطار الحـل الشـــامل . ولكن هناك موضوعان اثنان لم يحددهما اتفاق اطار الســـلام ، الأول : هو موضوع القدس ، والثانى : هو موضوع السيادة على أرض الضفة والقطاع .

ولا أذيع سرا ، أيهـــا الاخـــوة والأخوات ، اذا قلت ان موضوع القدس كان منصوصا عليه فى الاتفاق حتى اليوم الأخير للمباحثات ، ولكننى وجدت أن النص لا يعبر بوضوح كامل عن الحق العربى التاريخى فى بيت المقدس ، ذلك الحق الذى يتفق مع آمال سبعمائة مليون عربى ومسلم عبر العالم كله .

ولا أذيع سرا أيضا عندما أقول : ان الموقف الأمريكى بالنسبة للقدس يتطابق تماما مع موقفنا .

لذلك طالبت بأن يرفع النص عن القدس من الاتفـــاق وأن يترك الموضـــوع للمفاوضات . ولكن بتحديد منذ الآن لمواقف الأطراف المختلفة . وتقرر أن نتبادل الرسائل مع الرئيس الأمريكى التى تتناول رأى مصر ورأى اسرائيل ورأى أمريكا فى رد الرئيس الأمريكى على رسالتنا وعلى رسالة اسرائيل .

وقد أذيعت هذه الرسائل وفيها يقرر الرئيس الأمريكي في رسالته لي ورسالته الى رئيس وزراء اسرائيل أن موقف أمريكا من مشكلة القدس ، والذى قلت لكم انه يتطابق تماما مع موقفنا ، موقف أمريكا هو نفس موقفها المعلن أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ١٤ يوليو سنة ١٩٦٧ ، وهو الموقف الذى أكدته أمريكا أمام مجلس الأمن بعد ذلك فى أول يوليو سنة ١٩٦٩ ، هذا الموقف الأمريكي بالتحديد هو أن القدس العربية جزء من الضفة الغربية ، وأن أى تغييرات قامت بها اسرائيل فى القدس العربية لتغيير الأوضاع هى اجراءات باطلة وغير شرعية ·

فى نفس الوقت تلقى الرئيس كارتر منى رسالة تؤكد موقف مصر بشأن القدس وهو كما يلى وكما عرضناه فى مباحثات كامب ديفيد :

أولها : أن القدس العربية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ، ويجب احترام واعادة الحقوق العربية الشرعية والتاريخية فى المدينة ·

ثانيها : ان القدس العربية يجب أن تكون تحت السيادة العربية ·

ثالثها : ان من حق السكان الفلسطينيين فى القدس ممارسة جميع حقوقهم الوطنية المشروعة بوصفهم جزءا لا يتجزأ من الشعب الفلسطينى فى الضفة ·

رابعها : ان القرارات الصادرة من مجلس الأمن وخاصة القرارين رقم ٢٤٢ ورقم ٢٦٧ يجب أن تطبق بشأن القدس ، وتعتبر كافة الاجراءات التى اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة لاغية وغير قائمة ، ويجب ابطال آثارها ·

خامسها : يجب أن تتوافر لجميع الشعوب حرية الوصول الى القدس وممارسة الشعائر الدينية وحق زيارة الأماكن المقدسة بدون أى تمييز أو تفرقة ·

سادسها : يجوز وضع الأماكن المقدسة لكل دين من الأديان الثلاثة تحت ادارة واشراف ممثلى هذا الدين ·

سابعها : ينبغى ألا تقسم الوظائف الضرورية فى المدينة ، ويمكن اقامة مجلس بلدى مشترك يتكون من عدد متساو من العرب والاسرائيليين للاشراف على تنفيذ هذه الوظائف ، وبهذه الطريقة فان المدينة سوف لا تقسم ·

كان هذا بالتحديد وبالتفصيل هو موقف مصر الذى أثبتته سواء فى مفاوضات كامب ديفيد أو فى الرسائل المتبادلة بينى وبين الرئيس الأمريكي كما قرأتم من قبل ·

أما بالنسبة لموضوع السيادة على الضفة والقطاع بعد فترة الانتقال ، فقد نص الاتفاق على أن يترك الموضوع للمفاوضات بعد اقامة الحكم الذاتى واشتراك الفلسطينيين فى حق تقرير المصير وحقهم فى الاعتراض أى (الفيتو) على أى قرار يتخذ بالتصويت الحر · ولم يكن رأينا فى ذلك مستترا أو ملتويا أو خافيا فى المباحثات ، وبالذات فى جلسة من جلسات المباحثات الثلاثية التى جمعت بينى وبين الرئيس كارتر ومستر بيجين قلت لمستر بيجين أمام الرئيس كارتر ـ كشاهد ـ ان اسرائيل لا تستطيع أن تزعم لنفسها حقا فى السيادة على هذه الأرض الفلسطينية فى الضفة وفى القطاع ، كما أن مصر والأردن ليس لهما أى حق فى ادعاء السيادة على الضفة

والقطاع ، وانما السيادة على أرض الضفة وفى القطاع هى لمن يقيمون على هذه الأرض • أى للشعب الفلسطينى •

كل هذا أعلنه فى وضوح وجلاء لكى يفهم من لم يرد أن يفهم •

أيها الاخوة والأخوات :

هذه هى نتائج مباحثات كامب ديفيد التى تحدد استقلالا ذاتيا للفلسطينيين فى حكم أنفسهم بأنفسهم على أرض الضفة والقطاع والتى تنهى الحكم العسكرى الاسرائيلى والمدنى ، والتى تقرر انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية الى مواقع محددة لدواعى الأمن ، والتى تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، والتى تسمح لمن نزحوا عن الأرض بالعودة اليها ، والتى تعطى الفلسطينيين الحق فى تقرير مصيرهم ، والتى تحدد الأوضاع المقبلة بعد فترة الانتقال بالمفاوضات ، ويحق للشعب الفلسطينى أن يعترض على نتائجها بالتصويت الحر •

هذه فى رأينا خطوات ايجابية تتقرر لأول مرة منذ احتلال اسرائيل لأرض الضفة والقطاع ، وهى ارساء لمسيرة الحل الشامل نحو الطريق الصحيح •

وفى يقيننا أن مسئولية كل عربى يهمه تحرير الأرض والاقرار بحقوق الشعب الفلسطينى على أرضه ، أقول ان مسئولية كل عربى أن يشارك فى هذه الخطوات لكى يصل بها الى آمالنا جميعا •

ان المواقف السلبية لا تجدى فى التعامل مع عالمنا المعاصر نحو حل المشكلات المتأزمة منذ عشرات السنين ، والموقف الذى لا يتحرك يجد نفسه وقد ارتد الى الوراء • هذه هى تجربتنا منذ ثلاثين سنة ، فنحن لا نتحرك وفى الوقت نفسه نحن نختلف • الطرف الآخر فى الأزمة العاتية قد يختلفون ولكنهم يتفقون تماما عندما يتحركون •

ان زحزحة الأمر الواقع هو السبيل الوحيد لكى لا يتجمد هذا الأمر الواقع وترسخ أقدامه • الشعارات فقط ، وأصوات الرفض فقط ، لا تنشىء شيئا ولا تقدم بديلا ، ولكنها تدع الفرصة للشىء القائم أن يمد جذوره وأن يقويها حتى تتلاشى أمامه، وبمرور الوقت ، قدرات التحريك والازالة • هذا هو رأى مصر • وانى لأشفق فعلا على أهلنا فى الضفة الغربية والقطاع من هذه المزايدات العربية التى تجرى من حولهم، هم الذين قابلتنى نساؤهم فى قبة الصخرة فى عيد الأضحى الماضى بعد أن صليت صلاة العيد فى المسجد الأقصى ، وصرخوا : أين هم المسئولون العرب ؟ تركونا عشر سنوات• أبناؤنا فى المعتقلات • أزواجنا فى المعتقلات • اخوتنا فى المعتقلات • وهم يتاجرون بنا • هذا ما سمعته من أهلنا ونسائنا فى قبة الصخرة فى عيد الأضحى الماضى •

من حق كل مواطن على الأرض العربية أن يقول لا • وقد قلنا لا أكثر من مرة • ولكن من حق الأرض العربية ، ومن حق الشعب الفلسطينى على كل مواطن رافض أن يقدم له البديل أو أن يعاون فى التحرك أو أن يبذل الجهاد الأصعب • فما أسهل التنافس على اختيار العبارات الملتهبة فى الخطب الرنانة ، وما أسهل أن نرتدى أثواب البطولة بالكلمة ، وبالصياح ثم تتراكم فوق أكتافنا نحن ــ لا أكتاف غيرنا ــ أثقال الجمود لتتقهقر بنا ، بمرور الوقت ، خطوات غائرة الى الوراء ، وتضاعف الأعباء على شعبنا العربى جيلا بعد جيل ، والخلافات ، تتزايد والتمزق يمضى بنا الى الانهيار •

ان الذى يدفع الثمن الفادح المرير هم أبناؤنا وأشقاؤنا من رجال ونساء وأطفال فى الارض المحتلة ، انهم شعب فلسطين الذى يعانى ويلات الاحتلال فى الضفة وفى القطاع منذ ٦٧ ، انهم الشباب الذين زج بهم فى السجون والمعتقلات ولا أمل لهم أن يروا النور ، فهل اذا استطعنا اليوم أن ننهى حكم الاحتلال العسكرى الاسرائيلى وأن نحصل على حق الشعب الفلسطينى فى أن يحكم نفسه بنفسه وأن يقرر مصيره ، هل نقول لا ؟ ومن يقولها ؟

ان أولئك الذين يقولونها هم الذين لا يعانون مرارة الاحتلال العسكرى أو مرارة الزج فى السجون والمعتقلات ، أولئك الذين يقتتلون بأسلحة الاغتيـــال والاتهامات المتبادلة بالخيانة ، تلك التى أدت بهم الى المجازر والمذابح التى ســـفك فيها الـــدم الفلسطينى والدم العربى ، هم الذين يقولون لا ٠

على من يقع دم الفلســـطينين فى تل الزعتر ؟ على من يقع دم الفلسطينين رجالا ونساء وأطفالا فى البلاد التى نسفت على أجسادهم فى بيروت ؟

هل نقول لا لانسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة والقطاع الى مواقع محددة لاتتجاوزها ؟ هل نقول لا لمفاوضات تحدد مستقبل الضفة والقطاع ، وتحدد وضـع القدس ، وتقرر مصير الشعب الفلسطينى على أساس القرارات الدولية ؟ هل نقول لا لعودة الفلسطينيين النازحين الى الضفة والقطاع !؟ هل نقول لا لبداية صحيحة تمهد الطريق الصحيح للحل الكامل الشامل للمشكلة !؟

أيها الاخوة والأخوات :

من هذا المنبر الشعبى ، من منبر شـــعب مصر ، وهو جزء لا يتجزأ من أمته العربية ، أدعو مخلصا جميع الأطراف للمشاركة فى بناء هذا التطور التاريخى الكبير ، ادعوهم جميعا أن يستمعوا بقلب نقى ، كما استمعت أنا ، خلال زيارتى للقدس وأداء فريضة العيد فى المسجد الأقصى ، أدعوهم أن يستمعوا الى أنين الأمهـات والزوجات والأخوات ، الى صرخات دموعهم وهم يناشدون كل العرب خارج الأرض المحتلة ، أن يشعروا بأوجاعهم وقساوات حياتهم ، أدعوهم أن يهبوا الى عمـــل ايجابى يرفع عن أهلنا تلك المعاناة المريرة التى لا يعرفها الا من يقاسون الاحتلال العســكرى وظلام السجون وظـــلام المعتقلات ، أدعـو الملك حسين أن يؤدى مسئوليته ، وأدعو أولئك المسئولين فى سوريا أن يشاركوا فى المفاوضات من أجل الانسحاب من الجولان ، وهو أمر قد أعد تماما ، لأن ما ينطبق على سيناء ســـوف ينطبق بالقطع وبالتحديد على الجولان ، أدعو القيادات الفلسطينية فى منظمة التحرير وغيرها أن يوقفوا خلافاتهم ، وأن يتفقوا على كلمة سواء ، ولن يخدم قضية شعب فلسطين أن تصدر البيانات من منظمة ضد أخرى ، أو أن يقرأ العالم بيانا من منظمة فلســـطينية تتهم ياسر عرفات وتعلن أنه لا يمثل أحدا وأنه لا يمثل الا نفسه ٠

اسمحوا لى ــ أيها الاخوة والأخوات ــ أن أقول بكل مرارة الأسف ، ان هـــذا هزل فى موضع الجد ، نحن نعبر اليـــوم بالمنطقة العربية الى تاريخ جديد ، وحاضر جديد ، ومستقبل جديد ، فلابد من سلوك جديد ، أدعو باقى الاخوة العرب ــ ولهم أدوارهم الايجابية فى دعم النضال العربى ــ أن يتفهموا معنا حقـــائق هذه المرحلة التاريخية الجديدة ، وأن يشاركوا بالرأى وبالعمل ، وأن يستمعوا بقلب مفتوح الى

الوصف الصحيح لكل ما أديناه في مؤتمر كامب ديفيد ، ونحن لانزعم ولانضلل ولانتلاعب بالكلمات ، فنحن لاندعي أننا وصلنا الى الحل الشامل ، لأن الحل الشامل لم يكن مكانه في مؤتمر كامب ديفيد ، وانما كان مؤتمر كامب ديفيد من أجل ايجاد الاطار للطريق السليم للحل الكامل الشامل بالمفاوضات بين الاطراف ، ونستطيع أن نقول : اننا مهدنا الطريق لهذا الحل الشامل ، ووقفنا على أعتاب جديدة بمزايا حقيقية هي ثمرة لنضال وتحرك سابق ومستمر ·

في اجتماع كامب ديفيد أنشأنا قوة دافعة متجددة ، يمكن أن تحقق الثقة وأن تزيل مخاوف ثلاثين عاما من الدماء والأحقاد من أجل تحرك سليم نحو السلام القائم على العدل ، وفي كامب ديفيد حطمنا جمودا كان يمكن أن يستمر ، وكان يمكن أن يتحول الى أمر واقع ، حطمنا ذلك الجمود بغير اراقة نقطة دم واحدة ، فلماذا يريدون ان يعود هذا الجمود باستمرار الخلاف العربي ؟ ·

ان مصر وهي توجه هذه الدعوى الخاصة الى اخواتها العرب تؤكد لهم أن قرارات كامب ديفيد لم تخرج عن قرارات الرباط ، فالنص السرى الأول من مقررات الرباط كان هو العمل على تحرير الأرض العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وأحسب أننا وصلنا الى مبادىء الطريق السليم وقطعنا شوطا في الاتجاه السليم نحو ابرام اتفاقيات ليست خاصة بمصر وحدها وانما هي خاصة بمصر والأردن وسوريا والفلسطينيين ولبنان ، وهذه هي الطريق المنفذة لتحرير الارض العربية المحتلة بعد ١٩٦٧ والواردة في القرار السرى الاول لمقررات الرباط ·

وفي مقررات الرباط نودى بأن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، فماذا جرى منذ عام ١٩٧٤ وقت صدور تلك القرارات الى اليوم؟

لقد أتيح لقيادة منظمة التحرير منذ هذا القرار أكثر من فرصة دولية أسهمت فيها مصر وعدد من الدول العربية لكي تسلك طريق السلام وانجاز الحق الفلسطيني معتمدة على رأى عربي موحد ومسرح دولى أسهمت مصر بأكبر جهد مستطاع في أن يتكون ، تكون هذا المنبر الدولى تأييدا ودعما للقضية الفلسطينية ، ودعوة مصر من وراء كل ذلك علنا وفي أكبر المحافل الدولية في الأمم المتحدة، ولكن مضى الوقت في خلافات ، وأحجموا عن التصدى من أجل المزايدات ، ثم بدأ اقتتال مؤلم بين الفلسطيني والسورى والفلسطيني · ومع ذلك أعود فأقول : انني مع دعوتي لهم بوحدة الرأى · فانني لا أحسب أنهم يعانون رفع المعاناة عن شعب فلسطين في الأرض المحتلة ، أو هكذا أتصور كما يتصور كل عاقل في هذا العالم ، ولا أحسب أنهم يعارضون الاسهام الحقيقي في تعبيد الطريق نحو الحل الشامل ، الا اذا كانت هناك نوايا أخرى لا نعلمها نحن وقد تدل عليها كثير من التصرفات ·

لقد أرادت مصر أن تحمي قضية المصير من استمرار الجمود ، ومن الدوران في حلقة مفرغة من الخلافات والاتهامات التي لاتزال تتبادلها القيادات منذ نشأت مشكلة فلسطين ·

من أجل ذلك كانت مبادرة مصر للسلام ، ومصر حاربت قبل أن تتكلم ، ومصر لم تزايد ، ولكنها حطمت السدود والموانع ، ومصر لم يفرض عليها أحد أبدا أن تستسلم ، ولكنها فرضت ارادة السلام ومصر أعطت ما تستطيع ، وفوق ما تستطيع

وهى تبنى الطريق الصحيح ، ومصر لم تفقد صبرها وحكمتها ، ومصر لم تضجر بتضحياتها أو مسئولياتها لكى يتوحد النضال الأصعب ، نضال السلام .

ومن قبل ذلك ، ومن بعد ذلك ، فان مصر لن تدخل أبدا فى حرب الكلام ، يبكون على التضامن العربى اليوم ، ويخرج راديو موسكو يرسم لهم الشعارات ، ويصرح رئيس روسيا أن اتفاقية كامب ديفيد خيانة للعرب لكى يرددها من بعده الببغاوات ، وهنا وأمامكم ومن فوق منبركم اتوجه بسؤال لمستر بريجنيف ، ماذا كان سيكون وصفه اذا ما قبلت ونحن مهزومون ، عرض القيادة السوفييتية بأن أجلس مع جولدا مائير فى طشقند ، من قبل معركة أكتوبر ؟ ماذا سيكون وصفه ؟ ! قليل من الخجل ، قليل من الحياء ، ولكنهم لا يعرفون الخجل ولا يعرفون الحياء . وأسفى شديد على أبناء من بلدى ومن أبنائى يرددون كلامهم كالببغاوات ، ماذا يجرى على الساحة العربية اليوم والمعسكر الذى يقوده الاتحاد السوفييتى ؟ سوريا تضرب فى لبنان ، تدخل فتصفى الفلسطينيين فى تل الزعتر ثم تضرب المسلمين ، وتمر الأيام وتنقلب على المسيحيين ، وتمر الايام ويزداد الطين الذى انغمست فيه سوريا ، وتحول سلاح جيش سوريا لضرب الفلسطينيين وتصفية اللبنانيين ، أليس هذا هو معسكرهم، معسكر الاتحاد السوفييتى والصمود ، والرفض ، وكل الكلمات والشعارات ؟

وهناك فى المغرب ، بين الجزائر والمغرب تجرى مأساة أليمة يقتتل فيها العربى مع أخيه العربى بالسلاح السوفييتى الذى أعطى للجزائر ، من فى تلك الجبهة أيضا ؟ .. ما يسمى باليمن الجنوبية ، لا تساوى أن نذكر عنها شيئا ، وخاصة بعد ان أصبحت قاعدة سوفييتية وباعت نفسها وأرضها وشرفها .

العراق الذى يريد أن يهدى مصر بالأمس خمس مليارات دولارات ، تذكروا أمس فقط أن مصر مأزومة ومحتاجة للمعونة ، العراق !!

ان المعركة بيننا وبين تلك الجبهة ذات جذور كثيرة ، أقوى ما فيها أن هذا البلد يمثل خطرا وتهديدا على كل تلك الأنظمة ، فى سوريا التصفية الجسدية وسجن المزة والمعتقلات ، فى العراق السحل والتصفية الجسدية ، وأحكام الاعدام . فى ليبيا لست فى حاجة أن أتحدث عما يحدث هناك من ذلك الطفل المجنون ، فى الجزائر المعتقلات والسجون ، ولكن فوق أننا نحمل كل هذه الأمانة ، أمانة أمتنا العربية فى قضية المصير ، فاننا نحمل أيضا أمانة أكبر وأروع ، هى أن يعيش الانسان العربى حرا على أرضه .

هنا فى مصر ديمقراطية ، هنا فى مصر جزيرة للأمن والأمان ، هنا فى مصر حرص على كرامة الانسان .

انهم يخافون ذلك ، يخافون ذلك أكثر من أى شىء آخر ، ولكننا كما عاهدنا أنفسنا سنظل نحمل الأمانة ، وسنظل نؤدى الرسالة ، أقولها وأؤكدها اليوم لكل الأخوة العرب اننا لن نرد على الشتائم ، ولن نهاجم أحدا وهو يتهجم علينا ، ويتطاول علينا ، بل نقول لأمتنا العربية ، إننا ندعوها للمضى معنا فى الطريق الذى بدأناه ، لكى نؤكد المسئولية بغير تفريط ، ولكى نعيد الحق السليب بغير اراقة نقطة دم واحدة ولكى نحقق سلاما حقيقيا دائما عادلا يتيح للأرض العربية وللانسان العربى بناء جديدا فى معركتنا الحضارية ، تعويضا عما فات ، ونهوضا بالقوة العربية التى أصبحت

القوة السادسة فى عالم ما بعد أكتوبر ، عالم يعتمد على العلم والمعرفة فى تطوره الخارق المذهل من يوم الى يوم ، بل من ساعة الى ساعة ، ومع ذلك فاننى أقرر أمام شعبنا وأمامكم ومن فوق منبركم هذا ، هذا هو ما استطاعت مصر أن تحققه فى هذه المرحلة ، واذا استطاعت اللاءات بتحالفها مع الاتحاد السوفيتى أن تحقق المزيد فنحن لها مؤيدون ومصفقون ·

نحن لها مؤيدون ومصفقون ، بل وشاكرون ، واذا استطاعت أية قيادة عربية أن تصل بنا الى كل آمالنا فنحن أول من يقول لها نعم بكل الاخلاص والنقاء والتأييد الصادق ·

وصدق سبحانه وتعالى حين قال :

« وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوى الأحياء ولا الأموات ، ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور » ·

الاخوة والاخوات ··

أنتقل الى الجزء الثانى من مقررات كامب ديفيد ·

الجزء الثانى الخاص باطار الحل فى الاتفاقية الثانية بين مصر واسرائيل ، لم تكن مباحثاتنا أيها الاخوة والاخوات فى كامب ديفيد عن معاهدة السلام بين مصر واسرائيل منفصلة عن معاهدات السلام بين اسرائيل وباقى دول المواجهة ، سوريا والأردن ولبنان لأننا كنا بصدد وضع خطوط عامة تحدد المبادىء التى ترتكز عليها خطوات السلام الدائم والحل الشامل ·

لقد قررت مبادىء الاتفاق الثانى ، اللى هوه الخاص بالسلام الدائم بين مصر واسرائيل أن تجرى مفاوضات السلام بين مصر واسرائيل بحيث لا تستغرق أكثر من ثلاثة أشهر · يبدأ بعدها على الفور تنفيذ معاهدة السلام ، أعلن مستر بيجن رئيس وزراء اسرائيل فى البيت الأبيض فى الاحتفال بتوقيع اتفاقيتى اطار السلام من الرئيس كارتر ومستر بيجن ومنى ، أنه سيعمل على أن تنتهى المفاوضات فى شهرين اثنين فقط ، كما أعلن الرئيس كارتر ذلك فى خطابه التاريخى أمام الكونجرس الأمريكى حينما بشر العالم كله بأن منطقة الشرق الأوسط قد أصبحت على أعتاب السلام وأن ما كان حلما مستحيلا منذ أسابيع قليلة مضت قد أصبح حقيقة واقعة · أنتهز هذه الفرصة أيضا ، من فوق منبركم هذا لكى أوجه أعمق الشكر والعرفان لأعضاء الكونجرس الأمريكى ورياسته ···

··· أولئك الذين غمرونى بتقدير كبير يفوق كل حدود التصور والخيال ، واننى أرى أن هذا التقدير ليس تحية لشخصى بقدر ما هو تحية هائلة لشعب مصر الذى أحاطنى بحب عظيم ، وشجع خطواتى باسمه ومن أجله ، حتى يكون على الأرض السلام ، وان شكرى وعرفانى لأعضاء الكونجرس الأمريكى هو تعبير صادق عن شكر وعرفان شعب مصر لهؤلاء الرجال الذين أدوا دورا خلاقا فى قضية السلام ·

الاخوة والاخوات ..

ان مفاوضات معاهدة السلام بين مصر واسرائيل سوف تبدأ باذن الله فى وقت قريب فى هذا الشهر ، وسيكون هدف المفاوضات هو وضع الخطوات التنفيذية للمبادىء الآتية :

أولا : الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كل شبر على أرض الوطن فى سيناء .

ثانيا : الاعتراف الكامل بالسيادة المصرية الكاملة حتى حدودنا الدولية بين مصر وفلسطين فى فترة الانتداب .

ثالثا : عودة جميع المطارات العسكرية لمصر ومنها قواعد جوية ضخمة أقامها الاسرائيليون خلال سنوات الاحتلال وسوف تتحول هذه المطارات الى مطارات مدنية تملكها مصر وهى تقع بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ ، يتم انسحاب القوات الاسرائيلية على مرحلتين :

المرحلة الأولى فى فترة تتراوح بين ثلاثة أشهر وتسعة أشهر من توقيع المعاهدة الى خط يمتد من شرق العريش بطول سيناء حتى رأس محمد ، هذه المساحة التى يبدأ الانسحاب الأول منها بعد أقل من خمسة أشهر تشكل ما يقرب من ستين فى المائة من سيناء .

تتم المرحلة الثانية والأخيرة للانسحاب الكامل الى الحدود الدولية فى فترة ستحدد بالضبط فى المفاوضات ، ولكن فى الاطار قلنا انها لا تزيد على فترة من سنتين الى ثلاث سنوات . وعلى أن يحدد التاريخ فى المعاهدة باليوم وبالساعة ، ومع ذلك يمكن أن يتم الانسحاب فى فترة أقل من ذلك باتفاق الطرفين .

رابعا : بعد اتمام انسحاب المرحلة الأولى تنشأ علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل تتضمن العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية ، واذا كانت هذه هى التحديدات الزمنية للانسحاب الكامل كما جاءت فى الاتفاق ، فاننى أستطيع أن أقول لكم ان سلامة النوايا من الجانبين واستقرار الأوضاع بانشاء الحكم الفلسطينى فى الضفة وغزة وزوال العوامل التى تدعو الى التخوف والتشكك ونحن نمارس أول خطوة بناءة للسلام بعد ثلاثين عاما من الحرب والدمار أستطيع أن أقول لكم اننا سوف نحقق بارادة السلام الصادقة من الجانبين انجاز الانسحاب الكامل فى وقت أقصر مما قررته النصوص باذن الله .

والسلام ـ أيها الاخوة والاخوات ـ ليس نصوصا على ورق ، السلام أولا وأخيرا هو الصدق ، وهو الاصرار على تحقيق السلام ، ونحن فى ذلك صادقون كل الصدق، ولم ينقصنا ولن ينقصنا الاصرار على اقرار سلام عادل ودائم . من أجل ذلك كان قبولنا لانشاء العلاقات الطبيعية بين شعب مصر وشعب اسرائيل بعد اتمام الانسحاب الأول حتى تدعم الاطمئنان الى سلامة النوايا وحتى يكون التعامل الطبيعى ارساء لانطلاق السلام فى مجراه العادى مبددا تماما لكل آثار التخوف والشكوك ، هكذا تعاملنا ـ أيها الاخوة والاخوات ـ مع قضية السلام ، ومنذ أن خرج نداء السلام الأول من مصر فى أربعة فبراير ١٩٧١ عندما أعلنت باسمكم أننى مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل ، وكان هذا هو أول اعلان يصدر من مسئول عربى منذ أن بدأ الصراع العربى الاسرائيلى ثم كان اعلانى بعد ذلك فى السادس عشر من أكتوبر ٧٣

من فوق هذا المنبر أيضا ومن مجلسكم الموقر بالدعوة الى مؤتمر دولى يتقرر فيه السلام العادل الدائم ، ولم أكن في ذلك الوقت في وضع من يستجدي السلام أو يطلب وقف اطلاق النار ، بهذا الايمان أيضا برسالة السلام المقدسة وقعنا اتفاق فض الاشتباك الأول ، ثم فك الاشتباك الثانى . ثم مبادرة السلام التاريخية بزيارتى للقدس لتحطيم جدار الشكوك والخوف من الخداع والتفسير الحذر الخائف لكل تصرف أو فعل أو قرار ، ثم كانت كلمتى أمام الكنيست للشعب الاسرائيلى عندما قلت لهم بقلب مفتوح لكل آمال السلام ، قلت لماذا لا تتفق ارادتنا بصدق وايمان واخلاص لكى نزيل معا كل شكوك الخوف والغدر والتواء المقاصد واخفاء حقائق النوايا .

لماذا لا نتصدى معا بشجاعة وجسارة لكى نقيم صرحا شامخا للسلام يحمى ولا يهدد ، يشع لأجيالنا القادمة أضواء الرسالة الانسانية نحو البناء والتطور ورفعة الانسان ، لماذا نورث هذه الأجيال نتائج سفك الدماء وازهاق الأرواح وتيتيم الأطفال وترمل الزوجات وهدم الأسر وأنين الضحايا ؟ أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقنى بتأييد الشعب وبتأييدكم وبرعاية شعوب العالم المؤمنة بالسلام أن نصل فعلا وبعد اتفاق كامب ديفيد الى أول تباشير الثقة المتبادلة بسلامة الله ...

... سوف تبدأ مفاوضات معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ـ كما قلت ـ خلال وقت ، قصير لكى نحدد على الخرائط الأوضاع التأمينية التى ارتضيناها والتى أعلنت من قبل أننا مستعدون لها ، فالهدف الأول والأخير هو السلام دون تفريط فى شبر واحد من أرضنا أو حبة واحدة من ترابنا المقدس .

بمقتضى هذه الأوضاع كما قرأتم فى الاتفاق سترابط فرقة كاملة من القوات المسلحة المصرية على المضايق ، وقوات الأمم المتحدة سترابط فى منطقة منزوعة السلاح على الحدود ومعها البوليس المصرى ، ثم فى منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور فى مضيق تيران .

هذه هى الخطوط الأساسية التى سوف تحدد تفصيلات المفاوضات المقبلة ، وقد يشعر بعضنا أن اسرائيل تغالى فى التخوف على أمنها ، وهذا صحيح ، تغالى اسرائيل فى التخوف على أمنها من أى عدوان برغم أنها تملك قوة عسكرية كبيرة ، ولكنى أقول لكم وأعلنها على الملأ ان قواتنا المسلحة المصرية لا ينقصها العتاد الحديث، ولا تنقصها أعلى مستويات التدريب والخبرة التكنولوجية بآخر تطورات العصر ، ولكن أرجو أن تقدر جميعا الأثار النفسية التى أحدثها تفوق المقاتل المصرى فى حرب أكتوبر والسيطرة المذهلة التى حققها على سلاحه الحديث فى أول حرب صاروخية الكترونية لم تمارسها حتى القوى الكبرى التى أنتجت هذه الأسلحة .

وكما قلت لكم فى صدر خطابى لولا حرب أكتوبر ما كانت مبادرة السلام .

أيها الاخوة والاخوات ..

بقى موضوع واحد لم يتناوله نص الاتفاق وسمعتم عنه وسمع العالم كله من أقصاه الى أقصاه عنه وهو اخلاء المستوطنات التى أقامتها اسرائيل فى سيناء ، وكما تحدث رئيس مجلسكم الموقر فى كلمته الافتتاحية ، فقد وضعت مبدأين أساسيين للعمل فى كامب ديفيد من قبل أن أغادر مصر .

هذين المبدأين هما :

لا تفريط في الأرض ، ولا تفريط في السيادة ، كل ما خلا ذلك ممكن أن نتفاوض عليه • من أجل ذلك كان رأينــا فى مسألة المستعمرات واضحا ولا يقبل أدنى شك أو غموض ، محدد كل التحديد • كان الحل الذى اقترحه الرئيس كارتر أن يعرض موضوع الاخلاء الكامل للمستوطنات على الكنيست بحيث يصدر فيه قراره خلال أسبوعين من توقيع اتفاق كامب ديفيد ، على أساس أن الحكومة الاسرائيلية كانت ملتزمة أمام الكنيست بسياسة استمرار هذه المستوطنات ، وكنت واضحا فى حديثى وفى مفاوضاتى • وفى المبدأ الذى تحدثت لكم عنه ، وقلت للرئيس كارتر ان اخلاء المستوطنات شرط أساسى لتنفيذ هذه الاتفاقيه والا فهى تسقط اذا لم يوافق الكنيست الاسرائيلى على هذه المستعمرات فستسقط أتوماتيكيا ولا التزام على مصر ، وكان كارتر كمـا هو رجل الخلق والمبـادىء فأعلن ذلك فى الجلســة المشتركة للكونجرس وفى توقيع الاتفاق ، ولعلكم تابعتم أخيرا قرار مجلس الوزراء الاسرائيلى ثم قرار الكنيست الاسرائيلى بعد أن فضلوا السلام على الأرض أو السيادة كما طلبت تماما •

اخلاء المستوطنات سيتم فى المرحلة الثانية للانسحاب ، كما قلت لكم المرحلة الأولى نص الاتفاق على أنها فى خط من شرق العريش بطول سيناء الى رأس محمد ، المرحلة الثانية الى الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب • وفى المرحلة الثانية سيتم اخلاء المستوطنات وسيتم جلاء كل مدنى وعســكرى عن تراب وأرض سيناء كما نصت الاتفاقية •

ويجب أن أسجل أن مستر بيجين رئيس وزراء اسرائيل أبدى فى آخر ساعات مؤتمر كامب ديفيد •• أبدى تفهما صحيحا لموضوع المستوطنات •

بقى بعد ذلك نص واحد فى الاتفاق تفرضه علينا اتفاقية القسطنطينية المعقودة سنة ١٨٨٨ وهو حرية مرور السفن فى خليج السويس وقناة السويس ، فالمنع يكون بمقتضى هذه المعاهدة فى حالة الحرب فقط ، وبالنسبة للدولة المحـاربة ، وحيث ان حالة الحرب ستنتهى باتفاق السلام فسيكون من حقهم المرور فى قناة السويس •

أيها الاخوة والأخوات :

أعود فأقول : ان هذه الأسس التى قررها اتفاق الانسحاب من سيناء هى نفس الأسس التى تحكم المفاوضات بين سوريا واسرائيل بالنسبة للجولان ، ومن هنا كانت دعوة اتفاق كامب ديفيد لدول المواجهة أن تسهم بالمشاركة فى اقرار خطوات السلام •

وبعد فاننى أقرر أمامكم أربع حقائق هامة وأساسية :

الحقيقة الأولى : أن وثائق كامب ديفيد نصت على أن تجرى مفاوضات الســلام تحت علم الأمم المتحدة وطبقا لمبادىء القرار ٢٤٢ •

الحقيقة الثانية : أن مجلس الأمن سوف يصادق على معاهدات الســلام ويضمن عدم انتهاك نصوصها ، كما سيطلب من الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن التوقيع على هذه المعاهدات مع ضمان احترام نصوصها ، كما سيطلب منهم أيضا أى الأعضــاء الدائمين مطابقة سياساتهم وتصرفاتهم مع التعهدات التى يحتويها الاتفاق •

الحقيقة الثالثة : هى أن الولايات المتحدة ســـــوف تشترك فى كل مفاوضات مقبلة ، وكل هذا منصوص عليه فى اتفاق اطار السلام ، ثم تأتى الحقيقة الرابعـة ، وأحسب أنكم لستم فى حاجة الى سماعها منى ولكننى أعلنها ليسمعها الجميـــع على أرضنا العربية من المحيط الى الخليج .

الحقيقة الرابعـــة : هى أنه لا توجد اتفاقيات سرية فى كامب ديفيد او بعـــد كامب ديفيد ولن توجد أو تكون .

ان مصر تعمل فى وضح النهار ، ولسنا نقدم ولن نقدم على ما نخجل من اعلانه لكى نخفيه ولن تكون لنا ديمقراطيه حقيقيه تحكم الشعب بارادة الشعب اذا لم يكن شعبنا على علم كامل بكل قضايا مصيره ومصير أمته العربيه ، وأنتم تعلمون أننى لن أسمح لنفسى بالبقاء ساعة واحدة فى موقعى اذا كان الرد على ثقة الشعب هو أن تخفى عليه أية حقائق مهما كانت .

أحمد الله سبحانه وتعالى أن أرشدنى فى كل قرار صدر عنى منذ ان تحملت أمانة المسئولية الأولى ، وأحمده سبحانه وتعالى الى أن وفقنى لكى يكون القرار تجسيدا لارادة الشعب وحسه العميق ووعيه الحضارى الأصيل .

أيها الاخوة والأخوات :

ونحن نبدأ أول خطوات تحول تاريخى نحو السلام فى أرضنا ، بل نحو تأمين العالم من خطر كوارث لا يعلم مداها الا الله اذا ما اشـتعل الفتيل المؤدى للانفجار ، أتوجه بالكلمة الى الدول الأفريقية الشقيقة ونحن بعض لا ينفصل من القارة الهائلة بنهضة شعوبها ونضال تحريرها ، أتوجه الى اخوتنا أبناء قارتنا لأسجل أن الدول الأفريقية كانت ولا تزال ركيزة صلبة دعمت كفاحنا فى سبيل الحق والعدل والسلام وهى تجربة رائعـة أن نشعر فى كل مراحل قضيتنا بأن الشعوب الافريقية وقادتها يقفون معنا فى خندق واحد .

يقفون وقفة المبدأ والايمان الأصيل بالتضامن وليست وقفة الشعارات الجوفاء أو التأييد المتحرر .

لقد حاربت شعوب أفريقيا بكل رصيدها النضالى الهائل ، حاربت معنا من أجل تحرير الارض ، حاربت معنا من أجل ارساء حق تقرير المصير ، وهــــذه حقوق طالما كافحت فى سبيلها الشعوب الأفريقية ، ومازالت تكافح ببسالة نادرة .

لقد كانت المؤتمرات الأفريقية هى المنبر الذى خاطبنا منه شعوب العالم فاتخذنا قراراتنا التى تبلور حولها التأييد الدولى المتصاعد وكانت اللجــــان الأفريقية التى شكلت لتجسيد التضامن العربى وفى مقدمتها لجنـــة الحكماء . أقول كانت اللجان الأفريقية لجان عمل وحركة ، ولقد ازدادت هذه الدائرة عمقا واتسع نطاقها الجغرافى لتشمل اخوتنا فى الدول الأفرو آسيوية وبلدان عـدم الانحيـــاز على امتدادها أو انتشارها فى أرجاء العالم .

وقد وقفت هذه الدول صفا واحدا وسدا واحدا ضد الاستيلاء على الأرض بالقوة وضد انتهاك حق الشعوب فى الحرية والمساواة .

أقول لهؤلاء جميعا لأخوتنا فى أفريقيا وفى آسيا اننا لانزال فى بداية الطريق الأصعب ، ولا يزال أمامنا شوط طويل من النضال المضني والجهاد المتصل ، ولن تكتمل الرسالة التي تحملناها معا بكل شجاعة ووعى الا اذا توصلنا الى تحرير الأرض واسترداد الحق ٠

ان خطونا الى بداية الطريق الصحيح الاصعب لاشك أنه عنصر جديد مؤثر على مجرى الأحداث ، غير أننا يجب أن نواصل الكفاح معا وفى يقظة تامة حتى تتحقق الأهداف السامية التي تعاهدنا عليها وحاربنا من أجلها ٠

بقى الجزء الاخير من خطابي وهو ما قلت لكم عنه بالموقف الداخلي ، كانت حرب أكتوبر أيها الاخوات والاخوات بالنسبة لنا تحولا تاريخيا فاصلا من اليأس الى الامل ، من فقدان الثقة بالنفس الى استرداد كامل لهذه الثقة ، وقد بدأنا بعد وقف القتال برنامجا طموحا للبناء والتعمير على الرغم من أننا واجهنا وما زلنا نواجه ازمه اقتصاديه طاحنه ، في وقت كان اقتصادنا فيه تحت الصفر بسبب أعباء ومسئوليات الاعداد العسكرى بما لا يمكن أن تتحمله دولة محدودة الموارد خاضت غمار حربين ضروسين لا يفصل بينهما الا ست سنوات ، أى من هزيمة ٦٧ الى انتصار أكتوبر ١٩٧٣ وبينهما حرب استنزاف ، وقبل ذلك عدوان ٥٦ ٠

ومع ذلك ، ومع أهوال العقبات الضخمة ، استطعنا أن نتصدى لاصلاح المسار الاقتصادى من انغلاق كامل الى انفتاح ، من قصور خطير فى الانتاج الى زيادة فى معدلات الانتاج ، من تضخم كبير أدى الى ارتفاع الأسعار الى محاولات متتابعة لرفع لمستوى الأجور والدخول بالقدر الذى تستطيع أن تتحمله الدولة ٠ ولقد تم كل ذلك بتعاون أخوى صادق من بعض الدول العربية الشقيقة ، وبتقدير وتشجيع من المجتمع الدولى وعلى رأسه الولايات المتحدة ودول السوق الأوربية المشتركة ، حتى استطعنا ــ وبعد سنوات قاسية من المعاناة ــ أن نتجاوز اختناقات عنق الزجاجة ، وأن نستعد ببداية الوقوف على قدمين ثابتتين ٠

استحق ذلك كله احترام المؤسسات الدولية وثقتها فى سلامة مسارنا الاقتصادى ، ولكن أقول لكم اننا لا نزال في مرحلة المعاناة رغم كل ما تم ، رغم كل ما اتخذ من جهد متصل لكى نجنى ثمرات سياسة الانفتاح الانتاجي ، فقد كان علينا في الوقت نفسه أن نتحمل أعباء مسئوليتنا العسكرية لتحرير الأرض ، ونحن نناضل بكل قوانا من أجل اقرار السلام ٠

ولقد سمعتمونى كثيرا أطالب بأن يحتل جيل أكتوبر الذى مارس متطلبات الحرب وتعبيد طريق السلام فى الوقت نفسه ٠٠ أقول سمعتمونى أطالب أن يحتل هذا الجيل مسئوليات القيادة فى مختلف ساحات النهوض واليقظة بمنطق الاعداد السليم والتخطيط العلمي ، واقتحام مسئوليات العمل التنفيذى بحماسة وشجاعة وبايمان يفرض علينا أن نختصر طريق المعاناة لكى نضع الركائز العلمية والعملية لمستقبل الرخاء والحياة الكريمة لكل أسرة عارقة كادحة على أرض الوطن ٠

حين أقول جيل أكتوبر فاننى أقصد كل من ساهم بالجهد العسكرى أو المدنى أو الشعبى فى الاعداد والتنفيذ لانتصار أكتوبر وكل الخبرات الوطنية التى أعطت تجربتها وفكرها لهذا التحول الكبير ٠ ولقد وفرنا لكل ذلك بناء ديمقراطيا يحمى

حرية المواطن ويظله بالأمن والأمان ، وتنطلق فيه أفكار المواطنين بالرأى والرأى الآخر صادقة خالصة لوجه الله ووجه الوطن ٠

تعلمون ـ أيها الاخوة والأخوات ـ أن بعض التيارات الخبيثة التى تتلقى الأوامر والتعليمات من عاصمة أجنبية تتآمر علنا وجهارا علينا هنا فى مصر ضد شعبنا وضد حقنا فى الحرية والحياة ، أقول حاولت هذه التيارات الخبيثه ان تستثمر اجواء الحريه والديمقراطية لكى تعصف بالبناء وتهدر الحرية والديمقراطيه متحالفة فى ذلك مع دعوة مريضة الى العودة للفساد السياسى والديمقراطية الزائفة قبل ٢٣ يوليو ، جرت هذه المحاولات الشريرة ولكن الشعب استطاع بوعيه ويقظته أن يحمى مساره وان يحمى مجتمعه من كل مؤامرات الظلام ، ولكن أين نحن الآن فى أوضاعنا الداخليه ، والى أين بعد اتفاق السلام ، ومتى يجىء الرخاء المرتقب ؟

هذه هى الأسئلة التى أعرف تماما أنها تدور فى ذهن كل مواطن على ارضنا ، وأعرف أيضا أن الشعب يردد أننا حققنا انتصارات ضخمة فى شـــئوننا الخارجية استحقت تقدير العالم ووضعت مصر فى مكان مرموق من الاحترام والاعجاب على المسرح العالمى ، فمتى نحقق مثل هذه الانتصارات الضخمة فى شئوننا الداخلية ونحن الآن على مشارف السلام ٠٠ أعرف أيضا أن الشعب يطلب منى أن أتفرغ للوضع الداخلى وأن أعطيه مثل الجهد الكبير الذى أعطيته للمشكلات الخارجيه ٠٠ أعرف أيضا أننا كلنا قد استقبلنا تباشير السلام بالفرحة الكبرى والآمال العامرة فى قلوبنا ٠٠ أن تنعكس كل أضواء السلام على طريق البناء الداخلى فنتخلص بسرعة ومضاء من مشكلات كادت أن تصبح مشكلات مزمنة وكأنه ليس لها من حلول قاطعة ٠٠ أعرف أيضا أن البعض قد تصور بعقدة الخوف من أشـــباح ما قبل مايو أن هنـــاك تراجعـــا عن طريق الديمقراطية ٠

تصور البعض هذا بعد أن استمعوا الى تحذيرات مســتمرة للعابثين بأجـواء الديمقراطية ، وبعد أن نزلت الى الشارع السياسى لقيادة الحزب الوطنى الديمقراطى الذى انضمت اليه أغلبية ساحقة من المواطنين (تصفيق) وظهرت تســـاؤلات تقـول وما هو مصير الأحزاب المعارضة أمام هذه الغالبية الساحقة التى يمكن أن تتحول الى سيطرة مقنعة ٠٠

أعرف كل هذا ـ أيها الأخوة والأخوات ـ لأننى لست بعيدا عن نبض الجماهير ٠٠ فى القرية والمدينة والحارة والزقاق ٠٠ فأننا من الشارع ٠٠ منه واليه ٠٠ وقلبى مفتوح دائما لكل رنين أو أنين :

قدرى فى موقع المسئولية هو رسالة مقدسة للتحرير والرخــاء ، فلا حــرية والأرض محتلة ، ولا ديمقراطية تغنى عن الرخاء ، والرخاء لن يجىء على حســـاب الديمقراطية ٠ باتفاق السلام نبدأ اليوم مرحلة تطور جذرى فى شئوننا الداخلية ، مرحلة تطالبنا جميعا حاكمين ومحكومين بمسئوليات هائلة وعمل شــاق وعظيم من أجل تدعيم الديمقراطية وبناء السلام وتحقيق الرخاء ٠ هذه هى أهدافنا الثلاثة فى المرحلة المقبلة : تدعيم الديمقراطية ، بناء السلام ، تحقيق الرخاء ٠

هذه المرحلة تطالبنا جميعا ، حكومة وشعبا ، بالجهد الأكبر والعمل المضاعف والعطاء المتجدد ، ولا مكان للمتفرجين ، ولامكان لمن لا يعملون ولايريدون لغيرهم أن يعمل ، ولا مكان لمن تقتصر أدوارهم على ترديد الحقد ومحاولة الهدم وشق الصفوف ،

ولا مكان لهؤلاء جميعا فى موكب هذا الزحف العظيم ، فنحن نواجه تحولا عميق الجذور من اقتصاد الحرب الى اقتصاد السلام ، وهو تحول لا يمكن أن يحدث بجرة قلم ، ولا يمكن أن يجرى بغير حسابات علمية دقيقة · كل ذلك لكى يصل بنا الى تحقيق صادق لكل آمالنا ، هذا الزحف أيضا الشاق لابد أن يكون شعبيا ورسميا فى موكب واحد وبارادة واحدة وبايمان واحد يحطم الصخور لكى نعبر معا طريقا واحدا هو طريق السلام والديمقراطية والرخاء ·

وأنتم تعلمون ـ أيها الأخوة والأخوات ـ أننى لست من هواة الشعارات الجوفاء ولكن من واجبى أن أقرر أمامكم أننا لم نشارك جميعا فى هذا الزحف الشاق بروح أكتوبر ، أى بالعمل المنظم والمدروس ، وبالصدق وبالشجاعة ، وبالالتزام الأمين بالواجب والمسئولية ، فسوف تحتوينا حلقة مفرغة من الدوران حول أنفسنا وحول مشكلاتنا بلا نهاية وبلا قرار ·

اذا كان اتفاق اطار السلام قد حدد خطوات تحقيق السلام العادل الدائم فان زحفنا يجب أن يحدد خطوات البناء والرخاء فى اطار واضح يعمل فى نطاقه الحاكمون والمحكومون ، اطار واضح ومحدد تلتزم به الحكومة ، وتشارك كل الطاقات فى تنفيذه بجد وحماس ، ويراقب الشعب هذا التنفيذ بروح التعاون وبكل اليقظة وبكل الشجاعة ، ولست ضجرا أبدا ، بل اننى أقدر كل الأصوات المخلصة التى تطالبنى بالتركيز على شئون الداخل ، ولكن أرجو أن تسمحوا لى أن أقول لهم ـ أمامكم ـ أنه لا انفصال على الاطلاق بين الوضع الخارجى والوضع الداخلى ، كلاهما فى خدمة الآخر ، ونجاحنا الخارجى قد اعتمد أول ما اعتمد على صلابة الشعب ووحدته ووعيه رغم كل ما يعانيه فى قوت يومه وحاجات خدماته ، كما أن الوضع الداخلى لا يمكن أن يندفع الى انطلاقه البناء السليم المتكامل وهو يعانى أعباء القهر الخارجى ومتطلبات نضال التحرير ، وعلينا اليوم ـ جميعا أيها الاخوة والأخوات ـ أن نبدأ معا بداية جديدة لكى نحقق مسئوليات مرحلة هذا الزحف العظيم ، ولست ألوم بعض الأصوات المخلصة التى هددت رؤياها عقد الماضى القريب فأصبحت تخشى على الديمقراطية من أن تتحول الى سيطرة الحزب الواحد ، أطمئن هؤلاء وأؤكد لهم بنفس الاخلاص تخوفهم أن الديمقراطية لا تتراجع ولن تتراجع أبدا باذن الله ·

ان تصحيح المسار الديمقراطى بالاستفتاء الشعبى لم يكن جذبا للديمقراطية الى الوراء بل دفعا لها الى الأمام فى الطريق السليم خالصة من التآمر عليها وممن استعبدتهم أهداف منحرفة أو استعبدتهم أطماع ما قبل ٢٣ يوليو ، حيث كانوا يسيطرون ويقهرون ويفسدون ، واذا كنت قد حذرت كثيرا من أولئك وهؤلاء ، فهو تحذير الحماية ، لا تحذير التسلط ، ولسوف أستمر أحذر ، ولعلكم سمعتم أن أولئك المنحرفين يرددون اليوم كالببغاوات صوت موسكو ، والرافضين لبناء السلام منفصلين منعزلين عن اجماع شعبنا على بناء سلام حقيقى لا نبيع فيه ولانباع ، ووجود حزب جديد تؤيده الغالبية الساحقة من الشعب لا يعنى أبدا أن تسحق الغالبية رأى الأقلية ، أو رأى المعارضة ، بل ان مسئولية الغالبية والأقلية معا هى أن يسحقا معا بالرأى والرأى الآخر كل عقبات البناء والرخاء ، واذا كنت أطالب الغالبية بالالتزام الكامل بالديمقراطية الصحيحة التى تؤدى المسئولية ايمانا وعطاء وأن تدعم حكومتها بالسلوك الأخلاقى والقدوة الحسنة ؛ والعمل المخلص الشريف فى ساحتها الشعبية من غير أن تركن الى أنها أغلبية الحزب الحاكم ، اذا كنت أطالب الأغلبية بهذه الالتزامات فاننى أطالب أحزاب المعارضة بالتزام واحد فقط ذلك هو السلوك الأخلاقى بالمشاركة

لا بالتشهير ، بالرأى الصادق ، بالدواء ، لا مجرد التهويل بكل داء ، ولعل السلوك الأخلاقي الذى تحدثت لكم عنه هنا قد أفصح عنه ذلك الذى أراد أن يحدث فرقعة فى جلستنا اليوم .

دستورنا ، وقانون مجلس الشعب ، ولائحة المجلس ، ومواثيق شرف كل المؤسسات لاتنتقص حقا لرأى آخر يسلك الطرق المشروعة ويحترم سيادة القانون ، وعلينا أن نلتزم جميعا بما سبق أن قررناه فى اجتماع اللجنة المركزية فى ٢٢ يوليو الماضى من ضمانات الممارسة الديمقراطية ، فهى ضمانات أصيلة قائمة على احترام الرأى والرأى الآخر ، وعلى حماية مؤسساتنا الدستورية من أن تكون بمعزل عن نبض الجماهير أو أن تكون بعيدة عن الأداء الكامل للممارسة الديمقراطية الصحيحة الكاملة .

مفهوم الديمقراطية يقتضى أن يكون الحكم الديمقراطى القائم على العمل الحزبى على صلة وثيقة بنوابه فى مجلس الشعب سواء فى رسم سياسة الحكومة ، أو فى توضيحها للشعب ، كما يجب أن تتدعم الصلة بين الحكومة وبين تنظيمات الحزب الشعبية خارج المجلس ، وبذلك لا تصدر قرارات حكومة حزب الغالبية بمعزل عن الحزب أو تشكيله البرلمانى ، ولا يواجه الحكم الديمقراطى موقفا يدافع عن سياسته أو قرارات لم يكن له نصيب فى بنائها أو جاءت مفاجئة له ، كما أن مهمة لتنظيمات الشعبية لحزب الأغلبية هى أن تبلور آراء الجماهير لتضعها أمام الهيئة البرلمانية للحزب وأمام المسئولين فى الحكم .

وهنا أيضا أقول ان الممارسة الديمقراطية السليمة يجب أن تبدو واضحة فى علاقة طيبة متعاونة بين الحكم وبين أحزاب المعارضة ، بل يجب أن تقوم سياسة الحكم على دعوة جميع الخبرات الوطنية للاسهام فى العمل الوطنى بصرف النظر عن آرائها ، فالديمقراطية تعنى أول ما تعنى اعطاء الفرصة الكاملة بحرية كاملة لكل مواطن كى يسهم برأيه وفكره وخبرته فى تحقيق أهداف البناء ما دام ذلك كله يجرى فى ظل سيادة القانون ، وما أنشده من أحزاب الأغلبية والأقلية أنشده أيضا من صحافتنا القومية والحزبية ، وأقول لهم اجعلوا العطاء كله للحق والحقيقة ، اجعلوا التزامكم كاملا بميثاق الشرف الصحفى ، دعوا التقاليد الجديدة التى تساعد الزحف الشاق وتقومه من الأخطاء وتعبد له الطريق ، وتعطى الفرصة الواسعة لجيل أكتوبر وكل القوى الوطنية أن تعمل ، وأن تحقق ما تتطلع اليه الجماهير ، واذا كنت أقسو على الصحافة فى بعض كلمات فلأنها القريبة من قلبى ولأننى مؤمن بخطورة رسالتها متطلع دائما الى أن تكون مرآة صادقة لمجتمعنا ، وأنا الذى ناديت وأنادى بأن تكون الصحافة هى السلطة الرابعة مقننة فى الدستور ، فعندما تقرأ الجماهير عناوين اعتماد الملايين مثلا من الجنيهات لاصلاح أو انشاء شيء ما ثم تكون حقيقة الخبر أنه مجرد مشروع لاتفاق قد تأتى هذه الملايين من أجله بعد عامين أو ثلاثة أعوام ، تتكرر هذه العناوين كل يوم ، من حق الجماهير التى تجذبها العناوين المبشرة بالأمل أن تتساءل — وهى معذورة — أين تذهب هذه الملايين ؟ .

ولكننى أعرف أن الصحافة معذورة أيضا فى بعض الأحيان ، لأن بعض المسئولين يتسرع الى اعطاء تصريحات براقة أو وعود متعجلة ، ولكننى أناشد صحافتنا فى هذا الزحف إلى الرخاء أن تتدبر وأن تراجع التفكير قبل آن يجرى القلم بالخبر المثير أو العنوان الأخاذ أو الاتهام الخاطىء سواء كان ذلك ضعفا أمام الرواج والشهرة أو مخاطبة للاغراء .

أيها الاخوة والأخوات :

لعلني أطلت في هذه المقدمة قبل أن اتحدث اليكم عن الاطار الجديد لتحركنا الداخلي نحو ذلك الزحف ، ولكنني أرى أن هذه المقدمة هي جزء لاينفصل عن هـــذا الاطـــار .

أننا مقدمون على تغيير شامل في أسلوب وأداء العمل الداخلي ، ليس الهدف هو تغيير الاشخاص ، بل ان الهدف الاول الأساسي هو ايجاد كيان جديد ، بمنطق جديد، بالتزام جديد ، يتبع السلام بالرخاء ، ويتوج البناء بالتخطيط الشامل المدروس ، والتنفيذ المحدد ، والتنظيم الادارى المتكامل ، حتى نعمـل على رفع المعاناة فعلا عن شعبنا الطيب الصبور ، يكون رفع المعاناة بالتزامات واضحة ومحـددة ، وخطوات زمنية في كل مشكلة من مشكلاتنا التي تمس حياة الجماهير ، وتمهد لهـا فعلا وعملا الطريق الى الرخاء بنفس هادئة تثق بما تسمع ولا تتهاوى أمامها الوعود أو التصويرات الخاطئة للحقائق .

وانني لا أخفي عليكم ــ أيها الأخوة والأخوات ــ كما تعودتم مني دائما ، أنني عانيت كثيرا من البيانات الرسمية المتناقضـة التي طلبتها من الجهـات المسئولة وأنا أدرس على الطبيعة مشروعات الأمن الغذائي ، كمـا اكتشـفت أيضـا ومعي الخبراء المتخصصون آفاقا جديدة للرخاء ليس لها وجود في وثائقنا الرسمية ، تضـــارب البيانات بين الجهات المختلفة ، لا يؤدى الى الدراسة السليمة لمشروعاتنا بل هو يؤثر في اتخاذ القرار الصحيح أو يؤخر اصداره ، ونحن ندعم سياسة الانفتاح وندعو الى الاستثمار ، وهذا ما دعاني الى أن أطلب من مجلسكم الموقر اجراء تحقيق برلماني في كل الظروف المحيطة بواحد من مشروعات الاستثمار الكبير ، وحتى نمضى على الطريق الصحيح مستفيدين من أخطائنا فان علينا أن نلتزم بمبدأ أساسي في سياسة الانفتاح الاقتصادي وهو أنه اذا تمت الموافقة على مشروع فيجب أن تكون هذه الموافقة مبنية على أسس مدروسة لمختلف جوانب المشروع ، وأن تستنفد هذه الدراسة كل وسائل البحث العلمي والفني ، فاذا ما تم ذلك وصدرت الموافقة بعد هذه الحسابات الدقيقة فانه لا يجوز العدول بعد ذلك عن هذا المشروع ، ويجب على القيادات المهيمنة عـلى ادارات الانفتاح ألا تسلك سبيل الانغلاق ، واذا وجدت في نشاطات الانفتاح شلل تفهم الانفتاح على أنه اثراء كبير لقلة مستغلة محدودة على حساب معاناة الشعب وآلامه أو أنه سبيل بهم الى كسب حرام فيجب أن نتخلص فورا وبحسم من بؤرات هـــذا الميكروب .

وفي مجال الثورة الادارية فعلينا أن نعطي سلطات التصرف للحكم المحلي فورا اذا أردنا لهذه الثورة أن تتحقق ، وعلينا أيضا أن نعطي فورا لكل الأجهزة المتصلة بالخدمات الشعبية السلطة الكاملة لاتخاذ القرار ، الأمثلة أمـامي عديدة عن أوجـه القصور ولست منعزلا ــ كما قلت لكم ــ عن كل ما يحس به شعبنا أو يتطلع اليه من انضباط كامل أو تنسيق سليم بين مختلف أجهزة الحكم ، ومحاسبة عاجلة للانحراف والتقصير والتسيب ، لست في هذا أوجه لوما لأحد بعينه أو مسئول بذاته ــ ان من يتحملون الأعباء الكبرى يبذلون جهدا بشريا فوق الطاقة ، ولكن الداء الأساسي هو في طبيعة تكوين أجهزة الادارة والتنفيذ ،وهذه هي أول مسئولياتنا من أجل الديمقراطية، والسلام الى الرخاء ، ثورة ادارية حقيقية تجند لها كل الكفاءات وما أكثرها في مصر ،

لكى تحقق اصلاحات جذرية شاملة تبدأ من القاع الواسع العريض ، فلا يتلاشى قرار أساسى بالغ الأهمية وهو يتعثر من مستوى الى مستوى ، وأمامنا أولويات أساسية يجب أن تسير كلها معا فى خطوط متوازية :

أولها ـ كما قلت ثورة ادارية حقيقية ٠

ثانيها ـ بناء متكامل لكل أجهزة التخطيط والاحصاء يعتمد على أحدث وسائل العصر ، ثم تنسيق علمى كامل بين هذه الأجهزة وأجهزة التعبئة فى الدولة ٠

ثالثها ـ وقفة جديدة مع كل موارد الانتاج فى بلدنا ـ زراعية وصناعية ـ تقوم على الحسابات الدقيقة والقرارات العلمية المتطورة وتلتزم بمعدلات فى زيادة الانتاج أمام الجماهير فى تحديدات زمنية يستتبع ذلك تجنيد كل طاقات الانتاج التى يقوم بها القطاع العام أو القطاع الخاص وحدهما أو بالتعاون معا مما يفتح آفاقا جديدة لعدالة التوزيع وزيادة الدخل القومى وزيادة العمالة ـ علينا أن نعطى القطاع العام حرية التصرف فى ادارته على أساس اقتصادى سليم متحرر من الروتين وخاضع لاعتبارات المصلحة العامة وحدها ٠

رابعها ـ تقييم سليم لدخول المواطنين ومواردهم وفرصهم للكسب الحلال ، ولن يكون هذا الزحف محققا للرخاء اذا تمكنت قلة معدومة الضمير تسعى بنهم حيوانى الى الكسب الحرام المتضخم ، ان المطاردة الحاسمة المستمرة لأمثال هؤلاء يجب ان تخطط وأن تنظم ٠

خامسها ـ اعادة نظر شامل تضمن سلامة التنفيذ السريع المحكم لسياسة الانفتاح الاقتصادى الانتاجى ، بحيث يجنى الشعب ثمرات هذا الانفتاح فى موارده ويلمس آثاره فى حياته اليومية ٠

سادسها ـ تعديل شامل فى كل الأجهزة التى ترتبط بالحصول على المعونات الخارجية واستخدامها بحيث تبسط الاجراءات وتضمن صحة التقديرات ويصير الالتزام بمعدلات التنفيذ وتوقيتها ٠

سابعها ـ دراسة علمية جديدة للدخول والأسعار تهدف الى تخفيف المعاناة عن الشعب بحيث تسير خطة تخفيف المعاناة عن الشعب فى طريق واضح يعرف الشعب أوله وآخره ولا تتمزق مشاعره انتظارا لقرارات مفاجئة ٠

ثامنها ـ طريق واضح لحل مشكلات الاسكان والمواصلات والمستشفيات وكل مشكلات الخدمات يحدد التزام الحكم باصلاحات محددة فى أوقات محددة فى آجال قصيرة أو طويلة ولكن لابد من اعلانها للشعب ٠

تاسعها ـ تخطيط شامل لتعمير سيناء (تصفيق) ، واستخدام موارد البترول والغازات والمعادن والمواقع السياحية والمطارات واستصلاح الأراضى للزراعة ومشروعات الأمن الغذائى ، ولن نكون فى ذلك أقل من الاسرائيليين طبعا ٠

عاشرها ـ دراسة جديدة لمشكلات القرية ومتاعب الفلاحين تتناول النظام التعاونى وأسعار الحاصلات وأسلوب التسويق وتيسير القروض والخدمات والسير المتقدم فى برامج مد القرى بالمرافق الحيوية والرئيسية للخدمات ٠

نحن لا نبدأ من فراغ ـ كما قلت لكم أيها الاخوة والاخوات ـ ولكننا نبدأ بروح جديدة ووقفه علمية مسئولة مستنيرة مع كل مشكلاتنا وسوف أعلن اليوم أن شاء الله بعد جلستكم هذه بدء الاجراءات الدستورية لاحداث التغييرات التي تتطلبها هـذه المرحلة في كل مؤسسات الحـكم وسوف تتقدم الحكومة الجديدة الى مجلسكم الموقر بخططها المتكاملة تلتزم بها أمام الشعب وتنشد فيها تعاونكم الصادق بحيث تخرج الخطة من مجلس الشعب الى أجهزة التنفيذ وكل الاجراءات محددة بمراحل زمنيه يعرفها كل مواطن ويحميها كل مواطن ، وهنا يفرض على الالتزام اعطاء كل ذى حق حقه ، يفرض على الالتزام أن أسجل الجهـد المتصل والانجاز الايجابى الذى حققته وزارة السيد ممدوح سالم ٠

كما أن الوفاء يقتضينى أن نذكر لهم جميعا وقفته الشجاعة فى ١٣ مايو واجراءه أول انتخابات حرة لمجلس الشعب اعترف الجميع بسلامتها ونظافتها وقد حمل الرجل أثقل الأعباء بكل نزاهة وبكل طهارة ٠

الاخوة والاخوات ٠٠

كلمة أخيرة أيها الاخوة والاخوات ، قد تبدو المهمة صعبة ٠ بل هى فى الحقيقة بالغة الصعوبة ولكن الأمل كبير ، ووحدة الأمة فى هذه المرحلة هى أشد لزوما من أى مراحل سابقة فى نضالنا ٠ هى ماء الحياة فى زحفنا الشاق الكبير وما زالت مصر تتعرض لمؤامرات خارجية لها امكانيات القوى الكبرى ، فاحذروا ثم احذروا من دعاة الأباطيل مهما ارتدوا من أثواب ومهما استخدموا من اشاعات ومهما روجوا من ترهات ٠

لقد صبرنا طويلا على الآلام والأوجاع وهذا قدر كل من يخلص لترابه المقدس ومجتمعه المؤمن ، صبرنا طويلا ولكن نحو أمل وهدف وقاومنا كل تمزق ونحن نواجه مرحلة ما بعد أكتوبر باقتصاد تحت الصفر ، ولكن ارادتنا أثبتت أنه لا تسمو الى اصرارها أو تشتريها بلايين البلايين ، وأرجو أن تعلموا أن تحقيق كل اجراءات السلام لن يكون نزهة فى أرض ورود وأزهار ، أمامنا نضال كبير ويكفى أن تعلموا أن تغيير عبارة واحدة فى وثائق كامب ديفيد كان يقتضى منا ساعات وساعات من الحوار المرهق المتصـــل ٠

أعود فأقول ان وصولنا الى أهدافنا القومية ـ أيها الاخوة والاخوات ـ يعتمد أولا وأخيرا على نهوضـنا جميعا بمسئولياتنـا الضخمة بأكبر جهـد وأغزر عرق ، وكما كنت أفكر فى متاعب شعبنا ومعاناته وأنا فى كامب ديفيد وكأننى أعايش كل مواطن فيما يعانيه فاننى أرجو أيضا أن تفكروا معى طويلا فى متطلبات زحفنا نحو الرخاء المنشود ٠ ليست هذه المتطلبات ولن تكون من قدرات الحكومة وحدها انهـا تنادى قدراتكم وطاقاتكم وخبراتكم وحماستكم ، ومع ذلك كله ـ ثقتكم فى أننـــا سوف نحقق الأهداف بعون الله معا ، وسوف نرفع المعاناة معا ، وسوف نصل معا الى الحياة الكريمة فى بيت سعيد ٠

ان ما أحاطنى به هذا الشعب الأصيل من تأييد ساحق وعاصفة أسطورية يوم عودتى من رحلة السلام بما لا يحلم به انسان هو فى الوقت نفسه أكبر حافز لى على العمل وعلى المعاناة من أجل شموخ هذا الشعب وشموخ آماله فى حياة جديدة الى

طريق الرخاء ، وشكرى الخالص وعرفانى الصادق لكل رجل وامرأة وطفل فى بلادى هو تجديد وتأكيد لمسئوليتى أمامكم وبكم ومعكم أن نمضى معا بالقدم الثابت والعقل المستنير والفكر الحر ، أن نمضى معا بارادة تحطم الصخور ووحدة تتحدى الصغار وتدوس على الأحقاد على طريق الحب — طريق السلام — طريق الرخاء ·

الاخوة والاخوات ··

ان مسئوليتى أمام شعبنا وأمامكم وأمام التاريخ ، ألا أفرط فى أمانة ، وكانت الأمانة الأولى فى عنقى منذ أن توليت هى تحرير الأرض — تحرير الأرض بنضال الايمان الطاهر ، وشرف المسئولية الذى يحتم على ألا تسفك الدماء اذا كان هناك سبيل الى السلام — فى نفس الوقت الذى يحتم بذل الدماء اذا أقفلت فى وجوهنا كل أبواب السلام ، فلن يكون ثمن الحياة هو الخنوع للذل أو الاستعباد ، ولعلكم تذكرون أننى أعلنت فى خطاب أول مايو سنة ١٩٧١ أننى لن أسمح لأبنائى فى القوات المسلحة أن يحاربوا معركة غير متكافئة أو أن أقذف بهم الى ساحات الانتحار — كان ذلك عندما أرادت مراكز القوى أن تناور بدخول الحرب لخداع الشعب من أجل التخلص منى ، وقد تجردوا فى ذلك من أدنى مشاعر المسئولية نحو أرواح أبنائنا ونحو مصير بلادنا لأنهم كانوا يعلمون باليقين أننا لن نكون وقتها مستعدين فعلا للقتال ·

ولكننى لم أجبن ولم أخش الاتهام الكاذب بأننى أخاف الحرب أو أخدع الشعب بنداء الاستعداد للمعركة وأعلنت الحقيقة للشعب ، وقد بذلنا منذ ذلك الحين أكبر جهد نضالى متصور سار فى اتجاهين متوازيين :

الاتجاه الأول ، هو أن ننشد طريق السلام بكل الصبر والاصرار ·

والاتجاه الثانى هو أن نعد للمعركة بأسلحة وتخطيط على أحدث ما استطعنا أن نحصل عليه ، وأعطينا للجهدين كل ما هو فوق طاقة للبشر من متابعة والحاح ويقظة واستمرار وثقة كاملة فى أنفسنا ، وعندما أدركت أن نضالنا من أجل السلام يدور فى حلقة مفرغة ويسير الى طريق مسدود لأن القوى الكبرى التى كانت تملك قدرة التأثير قد رأت فينا جثة هامدة بلا حراك بل اتفقت القوتان العظميان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتى فى أول بيان وفاقى فى موسكو سنة ١٩٧٢ على رضائهما باستمرار حالة الاسترخاء العسكرى ونحن مهزومون عندما وصلنا الى هذا الطريق المسدود كان القرار بحتمية المعركة بكل ما استطعنا أن نحصل عليه بشق الأنفس من سلاح ، وتذكرون أننى قلت للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية فى اجتماع سرى يوم ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٧٢ أنه لم يعد لنا الخيار ، وقلت بالحرف ، فالوجود بلا كرامة خير منه الموت ، وأشرف لنا وللأجيال من بعدنا أن نموت واقفين على أن نعيش راكعين ·

اخوتى وأخواتى ·· لقد كانت وستظل بعون الله عقيدتى هى أن المقاتل المصرى هو عنصر القوة الحاسمة للمعركة الذى لم تدركه لا حسابات الكومبيوتر ولا أية حسابات أخرى تنبأت بأننا سنهزم فى بضع ساعات ، وحققت حرب أكتوبر هدفها · أدركت اسرائيل أنها لن تستطيع أن تؤمن وجودها بما أسموه فى ذلك الوقت بالتفوق العسكرى الذى لا يقهر ، وأدرك العالم أنه خذل دعوتنا للسلام بتقديرات خاطئة ،

فاذا استجاب العالم الى جدية اصرارنا على السلام واذا استطعنا أن نوفر لتحقيق السلام كل امكانيات النجاح فانه اهدار لمسئوليتي أمام شعبي وأمامكم وأمام التاريخ أن أفرط في نقطة واحدة من دم أبنائي من الجنود أو الضباط ·

اهدار لمسئوليتي أمام شعبي وأمامكم وأمام التاريخ أن أفرط في نقطة واحدة من دم أبنائي من الجنود والضباط ، أو أن أقدم روحا واحدة لتسفح في مذابح الشطط وتجارة الشعارات والحماس الكاذب المجنون ، دم أبنائي في رقبتي ، أرواح أبنائي في أمانتي ، وشكرا لك يارب لأنك ألهمت شعبي بايمان السلام وشكرا لك يارب لأنك ألهمتني حتى أنجزت ما وعدت ··

انني في حاجة الى جهودكم جميعا ــ أيها الاخوة والأخوات ــ والى عرقكم جميعا، الى كل فكر منكم ، والى كل ساعد منكم ، ولم أكن أدخل المعارك وحدي أبدا ، لقد دخلت كل المعارك بكم وأنتم معي وأنا معكم ، ولقد كسبنا بحمد الله كل معاركنا ، لأننا كنا دائما معا ويد الله فوق أيدينا · معا نحقق الانتصارات معا نفرح بها ونندفع الى انتصارات جديدة ، معا نقاسي المعاناة ، ومعا نعبر آلام المعاناة كما عبرنا من الهزيمة الى النصر ومن الحرب الى أعتاب السلام ، وأنا أعلم بكل آمالكم وآلامكم ومن أوجاع الآلام تنطلق طاقات الآمال ، وقديما علمتنا الحياة بأن الأمم العظيمة تصنعها الآلام العظيمة ·

لقد حققت لنا وحدتنا وصلابتنا أن يصل بنا نضال السلام الى أعتاب السلام ، وسوف تحقق لنا بعون الله وحدتنا وصلابتنا أن يصل بنا نضال الرخاء الى أعتاب الرخاء ، ونضال الرخاء يطالبنا بالعطاء : عطاء العرق ، عطاء العمل ، عطاء الصدق ، عطاء الالتزام ، عطاء التجرد ، عطاء الشعور الصادق بمعاناة الجماهير ·

« ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد » والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

الملاحق

وتشمل :

اولا : وثائق كامب ديفيد :

(ا) اطار السلام في الشرق الأوسط .

(ب) اطار الاتفاق لمعاهدة سلام بين مصر واسرائيل .

(جـ) نص الخطابات المتبادلة .

(د) الوثيقة المصرية التى قدمت لمؤتمر كامب ديفيد .

ثانيا : معاهدة السلام : نصوصها وملاحقها

ثالثا : الخرائط

أولا : وثائق كامب ديفيد :

١ ـ اطار السلام فى الشرق الأوسط

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل مع جيمى كارتر رئيس الولايات المتحدة الامريكية فى كامب ديفيد من ٥ الى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ واتفقوا على الاطار التالى للسلام فى الشرق الأوسط ، وهم يدعون أطراف النزاع العربى ـ الاسرائيلى الأخرى الى الانضمام اليه ٠

مقدمة :

ان البحث عن السلام فى الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بالآتى :

ان القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين اسرائيل وجيرانها هى قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بكل أجزائه ٠٠

سيرفق القراران رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ بهذه الوثيقة ٠

بعد أربع حروب خلال ثلاثين عاما ورغم الجهود الانسانية المكثفة فان الشرق الأوسط ، مهد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة ، لم يستمتع بعد بنعم السلام ٠ ان شعوب الشرق الأوسط تتشوق الى السلام حتى يمكن تحويل موارد الاقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة أهداف السلام وحتى تصبح هذه المنطقة نموذجا للتعايش والتعاون بين الأمم ٠

ان المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والاستقبال الذى لقيه من برلمان اسرائيل وحكومتها وشعبها وزيارة رئيس الوزراء بيجن للاسماعيلية ردا على زيارة الرئيس السادات ومقترحات السلام التى تقدم بها كلا الزعيمين ، وما لقيته هذه المهام من استقبال حار من شعبى البلدين ، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل وهى فرصة لا يجب اهدارها ان كان يراد انقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسى الحروب ٠

وان مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأخرى المقبولة للقانون الدولي والشرعية توفر الآن مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول ٠

وان تحقيق علاقة سلام وفقا لروح المادة ٢ من ميثاق الأمم واجراء مفاوضات في المستقبل بين اسرائيل وأي دولة مجاورة مستعدة للتفاوض بشأن السلام والأمن معها هي أمر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمبادئ في قراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨ ٠

ان السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف ٠ وان التقدم تجاه هذا الهدف من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي وفي الحفاظ على الاستقرار وتأكيد الأمن ٠

وان السلام يتعزز بعلاقة السلام بالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طبيعية ٠٠ وبالاضافة الى ذلك في ظل معاهدات السلام يمكن للأطراف ـ على أساس التبادل ـ الموافقة على اجراء ترتيبات أمن خاصة مثل مناطق منزوعة السلاح ومناطق ذات تسليح محدود ومحطات انذار مبكر ووجود قوات دولية وقوات اتصال واجراءات يتفق عليها للمراقبة والترتيبات الأخرى التي يتفقون على أنها ذات فائدة ٠

ان الأطراف اذ تضع هذه العوامل في الاعتبار مصممة على التوصل الى تسوية عادلة شاملة ومعمرة لصراع الشرق الأوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨ بكل فقراتهما ٠ وهدفهم من ذلك هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار وهم يدركون أن السلام لكي يصبح معمرا يجب أن يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع أعمق تأثير ٠

لذا ٠٠ فانهم يتفقون على أن هذا الاطار مناسب في رأيهم ليشكل أساسا للسلام ٠٠ لا بين مصر واسرائيل فحسب بل وكذلك بين اسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ممن يبدون استعدادا للتفاوض على السلام مع اسرائيل على هذا الأساس ٠

ان الأطراف اذ تضع هذا الهدف في الاعتبار ، قد اتفقت على المضي قدما على النحو التالي :

(أ) الضفة الغربية وغزة :

١ ـ ينبغي أن تشترك مصر واسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها ، ولتحقيق هذا الهدف فان المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل :

(أ) تتفق مصر واسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة مع الأخذ في الاعتبار الاهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة لاتتجاوز خمس سنوات ، ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية وغزة فان الحكومة الاسرائيلية العسكرية وادارتها المدنية منهما ستنسحبان بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة عن طريق الانتخاب الحر لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية

ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فان حكومة الأردن ستكون مدعوة للانضمام للمباحثات على أساس هذا الاطار ويجب أن تعطى هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ حكم الذات لسكان هذه الأرض واهتمامات الأمن الشرعية لكل من الأطراف التي يشملها النزاع ٠

(ب) أن تتفق مصر واسرائيل والأردن على وسائل اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة ٠٠ وقد يضم مصر والأردن وفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين طبقا لما يتفق عليه ٠ وستتفاوض الأطراف بشأن اتفاقية تحدد مسئوليات سلطة الحكم الذاتي التي ستمارس في الضفة الغربية وغزة وسيتم انسحاب للقوات المسلحة الاسرائيلية وسيكون هناك اعادة توزيع للقوات الاسرائيلية التي ستبقى في مواقع أمن معينة وستتضمن الاتفاقية أيضا ترتيبات لتأكيد الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام ٠

وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية قد تضم مواطنين أردنيين ٠٠ بالاضافة الى ذلك ستشترك القوات الاسرائيلية والأردنية في دوريات مشتركة وفي تقديم الأفراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود ٠

(ج) وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم ذاتي « مجلس اداري » في الضفة الغربية وغزه في أسرع وقت ممكن دون أن تتأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية ٠٠ وستجرى المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزه وعلاقاتها مع جيرانها ولابرام معاهدة سلام بين اسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية ، وستدور هذه المفاوضات بين مصر واسرائيل والأردن والممثلين المنتمين لسكان الضفة الغربية وغزه ٠

وسيجرى انعقاد لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان في احدى هاتين اللجنتين تتكون من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزه وعلاقاتها مع جيرانها ٠ وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي اسرائيل وممثلي الأردن والتي سيشترك معها ممثلو السكان في الضفة الغربية وغزه للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين اسرائيل والأردن ، واضعة في تقديرها الاتفاق الذى تم التوصل اليه بشأن الضفة الغربية وغزه ٠

وسترتكز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادىء لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ٠

وستقرر هذه المفاوضات ، ضمن أشياء أخرى ، موضع الحدود وطبيعة ترتيبات الأمن ٠٠ ويجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة ، وبهذا الأسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم في خلال :

١ ــ أن يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر واسرائيل والأردن وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزة على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية ٠

٢ ــ أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة ٠

٣ ـ اتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان فى الضفة الغربية وغـزة لتحديد الكيفية التى سيحكمون بها أنفسهم تمشيا مع نصوص الاتفاق ٠

٤ ـ المشاركة ـ كما ذكر أعلاه ـ فى عمل اللجنة التى تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين اسرائيل والأردن ٠

(د) سيتم اتخـاذ كل الاجراءات والتدابير الضرورية لضـمان أمن اسرائيل وجيرانها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها ٠٠ وللمساعدة على توفير مثل هـذا الأمن ستقوم سلطة الحكم الذاتى بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية ٠

وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة ٠٠ وستكون قوة الشرطة على اتصـال مستمر بالضـباط الاسرائيليين والأردنيين والمصريين المعينين لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلى ٠

(هـ) خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلو مصر واسرائيل والأردن وسلطة الحكم الذاتى لجنة تعقد جلساتها باستمرار وتقرر باتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة فى عام ١٩٦٧ مع اتخـاذ الاجراءات الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق ويجوز أيضـا لهـذه اللجنة أن تعالج الامور الأخرى ذلك الاهتمام المشترك ٠

(و) ستعمل مصر واسرائيل مع بعضهما البعض ومع الأطراف الأخرى المهتمة لوضع اجراءات متفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والدئم لحل مشكلة اللاجئين ٠

(ب) مصر واسرائيل :

١ ـ تتعهد كل من مصر واسرائيل بعدم اللجوء للتهديد بالقوة أو استخدامها لتسوية المنازعات ، وأن أى نزاعات ستتم تسويتها بالطرق السلمية وفقا لما نصت عليه المادة ٣٣ لميثاق الأمم المتحدة ٠

٢ ـ توافق الأطراف من أجل تحقيق السلام فيما بينهم على التفاوض باخلاص بهدف توقيع معاهدة سلام بينهم خلال ثلاثة أشهر من توقيع هذا الاطار ٠ بينما تتم دعوة الأطراف الأخرى فى النزاع للتقدم فى نفس الوقت للتفاوض وابرام معاهدات سلام مماثلة لفرض تحقيق سلام شامل فى المنطقة وأن اطار ابرام معاهدة السلام بين مصر واسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما وستتفق الأطراف على الشـكليات والجدول الزمنى أو تنفيذ التزاماتهم فى ظل المعاهدة ٠

(ج) المبادىء المرتبطة :

١ ـ تعلن مصر واسرائيل أن المبادىء والنصوص المذكورة أدناه ينبغى أن تطبق على معاهدات السلام بين اسرائيل وبين كل من جيرانها مصر والأردن وسوريا ولبنان ٠

٢ ـ على الموقعين أن يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التى هى فى حالة سلام كل منها مع الأخرى ٠

وعند هذا الحد ينبغى أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة ، ويجب أن تشمل الخطوات التى تتخذ فى هذا الشأن على :

(أ) اعتراف كامل ٠

(ب) الغاء المقاطعات الاقتصادية ٠

(جـ) الضمان فى أن يتمتع المواطنون فى ظل السلطة القضائية بحماية الاجراءات القانونية فى اللجوء للقضاء ٠

٣ ـ يجب على الموقعين استكشاف امكانيات التطور الاقتصادى فى أطار اتفاقيات السلام النهائية بهدف المساهمة فى صنع جو السلام والتعاون والصداقة التى تعتبر هدفا مشتركا لهم ٠

٤ ـ يجب اقامة لجان للدعاوى القضائية للحسم المتبادل لجميع الدعاوى القضائية المالية ٠

٥ ـ يجرى دعوة الولايات المتحدة للاشتراك فى المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات واعداد جدول زمنى لتنفيذ تعهدات الأطراف ٠

٦ ـ سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها ، وسيطلب من الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام وضمان احترام نصوصها ، كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التى يحتويها هذا الاطار ٠

عن حكومة جمهورية مصر العربية　　　　عن حكومة اسرائيل

نص قرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ المرفقين بالوثيقة

أولا : نص قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ·

ان مجلس الأمن

اذ يعرب عن قلقه المستمر للموقف الخطير فى الشرق الاوسط ، واذ يؤكد عدم جواز حيازة الأرض بطريق الحرب ، والحاجة الى العمل من أجل سلام عادل دائم تستطيع فيه كل دولة فى المنطقة ان تحيا فى أمن ، واذ يؤكد أيضا أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد تعهدت بالالتزام بالعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق·

١ ــ يؤكد أن تطبيق مبادىء الميثاق يقتضى اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط ينبغى أن يشمل تطبيق كل من المبدأين التاليين :

(أ) انسحاب القوات المسلحه الاسرائيلية من أراضى احتلت فى الصراع الأخير ·

(ب) انهاء كل دعاوى أو حالات الحرب واحترام والاعتراف بسيادة كل دولة فى المنطقة ووحدة أراضيها واستقلالها السياسى وحقها فى الحياة فى سلام داخل حدود آمنة معترف بها متحررة من التهديدات بالقوة أو باستخدام القوة ·

٢ ــ يؤكد أيضا ضرورة :

(أ) ضمان حرية الملاحة عبر الطرق المائية الدولية فى المنطقة ·

(ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ·

(ج) ضمان حصانة الأراضى والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة عن طريق اجراءات تشمل اقامة مناطق منزوعة السلاح ·

٣ ــ مطالبة السكرتير العام بتعيين ممثل خاص يتجه الى الشرق الأوسط لاقامة واجراء اتصالات مع الدول المعنية من أجل تنشيط الاتفاق ومساعدة الجهود المبذولة لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقا لاحكام ومبادىء هذا القرار ·

٤ ــ مطالبة السكرتير العام بابلاغ مجلس الأمن فى أسرع وقت ممكن بالتقدم فى الجهود التى يبذلها الممثل الخاص ·

ثانيا : نص قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ الصادر فى ٢١/٢٢/ أكتوبر ١٩٧٣ ·

١ ــ **ان مجلس الامن** يدعو جميع أطراف القتال الحالى بوقف كل اطلاق للنيران وانهاء كل نشاط عسكرى فورا ــ فى مدى ١٢ ساعة على الأكثر من اتخاذ هذا القرار ــ فى المواقع التى يحتلونها الآن ·

٢ ــ يدعو جميع الأطراف المعنية بالبدء فورا بعد وقف اطلاق النيران فى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ بكامله ·

٣ ــ يقرر المجلس أن تبدأ فورا وفى نفس الوقت مع وقف اطلاق النار المفاوضات بين الأطراف المعنية تحت اشراف مناسب تهدف الى اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط ·

ب ـ اطار الاتفاق لمعاهدة سلام بين مصر واسرائيل

توافق اسرائيل ومصر ، من أجل تحقيق السلام بينهما ، على التفاوض بحسن نية بهدف توقيع معاهدة السلام بينهما في غضون ثلاثة أشهر من توقيع هذا الاطار ٠

وقد تم الاتفاق على : أن تتم المفاوضات تحت علم الأمم المتحدة في موقع أو مواقع يتفق عليها الجانبان ٠

وتطبق كافة مبادىء قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ في هذا الحل للنزاع بين مصر واسرائيل ٠

ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك يتم تنفيذ معاهدة السلام في فترة تتراوح مابين عامين الى ثلاثة أعوام من توقيع معاهدة السلام ٠

وقد وافق الطرفان على المسائل التالية :

(أ) الممارسة التامة للسيادة المصرية حتى الحدود المعترف بها دوليا بين مصر وفلسطين تحت الانتداب ٠

(ب) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من سيناء ٠

(جـ) استخدام المطارات التي يتركها الاسرائيليون بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ للأغراض المدنية فقط بما فيها الاستخدام التجاري من قبل كافة الدول ٠

(د) حق المرور الحر للسفن الاسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس على أساس معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ والتي تنطبق على جميع الدول وتعتبر مضايق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية على أن تفتح أمام كافة الدول للملاحة أو الطيران دون اعاقة أو تعطيل ٠

(هـ) انشاء طريق بين سيناء والأردن بالقرب من ايلات مع كفالة حرية وسلامة المرور من جانب مصر والأردن ٠

تمركز القوات العسكرية كما يلي :

(أ) الا تتمركز أكثر من فرقة واحدة ، ميكانيكية أو مشاه ، من القوات المسلحة المصرية داخل منطقة تبعد قرابة خمسين كيلو مترا شرقى خليج السويس وقنـــاة السويس ٠

(ب) تتمركز فقط قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية المسلحة بالأسلحة الخفيفة لأداء المهام العادية للشرطة داخل المنطقة التى تقع غرب الحدود الدولية وخليج العقبة فى مساحة يتراوح عرضها بين ٢٠ و ٤٠ كيلو مترا ٠

(جـ) أن تتواجد فى المنطقة فى حدود ٣ كيلو مترات شرق الحدود الدولية قوات اسرائيلية عسكرية محدودة لا تتعدى أربع كتائب مشاه ومراقبين من الأمم المتحدة ٠

ـ تلحق وحدات دوريات حدود لا تتعـدى ثلاث كتائب بالبوليس المدنى فى المحافظة على النظام فى المنطقة التى لم تذكر آنفا ٠

ـ أن يكون التخطيط الدقيق لحـدود المناطق سالفة الذكر وفقا لما يتقرر خلال مفاوضات السلام ٠

ـ يجوز أن تقام محطات للانذار المبكر لضمان الامتثال لبنود الاتفاق ٠

ـ تتمركز قوات الأمم المتحدة فى المناطق التالية :

(أ) فى جزء من المنطقة التى تقع فى سيناء الى الداخل لمسـافة ٢٠ كيلو مترا تقريبا من البحر المتوسط وتتاخم الحدود الدولية ٠

(ب) فى منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور فى مضيق تيران ولايتم ابعاد هذه القوات ما لم يوافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على مثل هذا الابعاد باجماع أصوات الأعضاء الخمسة الدائمين ٠

وبعد توقيع اتفاقية سلام وبعد اتمام الانسحاب المؤقت تقام علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل تتضمن الاعتراف الكامل بما فى ذلك قيام علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وانهاء المقاطعات الاقتصادية والحواجز أمام حركة السلع والأشخاص والحماية المتبادلة للمواطنين وفقا للقانون ٠

الانسحاب المؤقت :

تنسحب جميع القوات الاسرائيلية خلال فترة تتراوح من ثلاثة الى تسعة أشهر بعد توقيع اتفاقية السلام شرقى خط يمتد من نقطة تقع شرق العريش الى رأس محمد ويتم تحرير الموقع الدقيق لهذا الخط بالاتفاق بين الطرفين ٠

جـ ـ نص الخطابات المتبادلة الملحقة
بوثائق كامب ديفيد

أولا ـ نص الرسائل المتبادلة بين كارتر والسادات وبيجن بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢٢ حول القدس ٠

ـ رسالة رقم (١)

الى الرئيس كارتر من الرئيس السادات :

أكتب اليكم لأعيد تأكيد موقف جمهورية مصر العربية بشأن القدس ٠

١ ـ تعتبر القدس العربية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ويجب احترام واعادة الحقوق العربية الشرعية والتاريخية فى المدينة ٠

ـ ان القدس العربية يجب ان تكون تحت السيادة العربية ٠

٣ ـ ان من حق السكان الفلسطينيين فى القدس ممارسة جميع حقوقهم الوطنية المشروعة بوصفهم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية ٠

٤ ـ ان القرارات الصادرة من مجلس الأمن وخاصة القرارين رقم ٢٤٢ ، ورقم ٢٦٧ يجب أن تطبق بشأن القدس وتعتبر كافة الاجراءات التى اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة لاغية وغير قائمة ويجب ابطال آثارها ٠

٥ ـ يجب أن تتوافر لجميع الشعوب حرية الوصول الى القدس وممارسة الشعائر الدينية وحق زيارة الأماكن المقدسة بدون أى تمييز أو تفرقة ٠

٦ ـ يجوز وضع الأماكن المقدسة لكل دين من الأديان الثلاثة تحت ادارة واشراف ممثل هذا الدين ٠

ينبغى الا تقسم الوظائف الضرورية فى المدينة ٠ ويمكن اقامة مجلس بلدى من كل من العرب والاسرائيليين للاشراف على تنفيذ هذه الوظائف ، وبهذه الطريقة فانه لن يتم تقسيم المدينة ٠

ـ رسالة رقم (٢)

الى الرئيس كارتر من رئيس الوزراء بيجين :

يشرفني ان أبلغكم يا سيادة الرئيس بأن البرلمان الاسرائيلى « الكنيست » أصدر قانونا فى ٢٨ يونيو عام ١٩٦٧ يقضى بأن يكون من سلطة الحكومة عن طريق مرسوم تصدره ـ اخضاع أى جزء من أرض اسرائيل الكبرى للقانون والقضاء والسلطة الادارية للدولة على النحو المبين فى المرسوم ٠

وقد قامت حكومة اسرائيل على أساس هذا القانون باصدار مرسوم فى يوليو اسرائيل ١٩٦٧ ينص على أن القدس مدينة واحدة غير قابلة للتقسيم وأنها عاصمة لدولة اسرائيل ٠

ـ رسالة رقم (٣)

الى الرئيس السادات من الرئيس كارتر :

لقد تسلمت رسالتكم المؤرخة فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ والتى توضح الموقف المصرى بشأن القدس ٠ وقد أرسلت نسخة من هذه الرسالة الى رئيس الوزراء مناحم بيجين لاحاطته علما بها ٠

ان موقف الولايات المتحدة بشأن القدس يظل هو نفس الموقف الذى أعلنه السفير جولد بيرج أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ١٤ يوليو عام ١٩٦٧ وهو ما أكده السفير يوست أمام مجلس الأمن فى أول يوليو ١٩٦٩ ٠

ثانيا ـ نص الرسائل المتبادلة بين كارتر والسادات وبيجين بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢٢ حول المستوطنات ٠

ـ رسالة رقم (١)

الى الرئيس كارتر من الرئيس السادات :

الحاقا باطار التسوية فى سيناء الذى ينبغى التوقيع عليه هذا المساء أود أن أؤكد من جديد موقف جمهورية مصر العربية بشأن المستوطنات ٠

١ ـ يجب اجلاء جميع المستوطنين الاسرائيليين من سيناء طبقا لجدول زمنى خلال الفترة المحددة لتطبيق معاهدة السلام ٠

٢ ـ لذلك فان موافقة حكومة اسرائيل ومؤسساتها الدستورية على هذا المبدأ الأساسى تعتبر شرطا مسبقا لبدء مفاوضات السلام التى تستهدف الوصول الى معاهدة سلام ٠

٣ ـ فى حالة فشل اسرائيل فى الوفاء بهذا الالتزام فان اطار التسوية سيكون لاغيا وغير قائم ٠

- رسالة رقم (٢)

من بيجين الى كارتر بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٧

الى الرئيس كارتر من رئيس الوزراء مناحم بيجين :

أتشرف أن أبلغكم أنه خلال الأسبوعين التاليين لعودتى الى اسرائيل سأطرح على البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) مشروع قرار للبت فيه يتضمن الاجابة على السؤال التالى :

اذا تمت خلال المفاوضات الخاصة بابرام معاهدة سلام بين مصر واسرائيل تسوية جميع المشاكل المعلقة هل تؤيدون اجلاء المستوطنين الاسرائيليين من المناطق التى يقيمون فيها شمال وجنوب سيناء أم انكم تؤيدون بقاء هؤلاء المستوطنين فى تلك الأماكن ؟

ان التصويت على هذا السؤال - سيدى الرئيس - سيتم بحرية تامة بعيدا عن جميع تقاليد البرلمان المتبعة التى تقضى بأن يتقيد النائب برأى حزبه وذلك برغم أن الائتلاف الحكومى بتأييد ٧٠ نائبا من بين ١٢٠ نائبا هم كل الكنيست .. وفى اعتقادى أنه سيكون فى استطاعة كل عضو فى الكنيست سواء من المؤيدين للحكومة أو فى مقاعد المعارضة الادلاء بصوته بوحى من ضميره الشخصى .

- رسالة رقم (٣)

من الرئيس كارتر الى الرئيس السادات بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢٢

الى الرئيس السادات من الرئيس كارتر :

مرفق بهذه الرسالة نسخة من الرسالة التى بعث بها رئيس الوزراء مناحم بيجين موضحا كيفية طرح قضية مستوطنات سيناء على الكنيست لاتخاذ قرار بشأنها فى وقت لاحق .

وفيما يتعلق بهذه القضية فانا أفهم من رسالتكم أن موافقة الكنيست على اجلاء جميع المستوطنين الاسرائيليين من سيناء طبقا لجدول زمنى خلال الفترة المحددة لتطبيق معاهدة السلام تعتبر شرطا مسبقا لأى مفاوضات من أجل ابرام معاهدة السلام بين مصر واسرائيل .

- رسالة رقم (٤)

نص رسالة كارتر الى بيجين بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢٢ .

الى رئيس الوزراء بيجين من الرئيس كارتر :

لقد تسلمت رسالتكم بتاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ توضحون فيها كيفية طرح قضية مستقبل المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء على الكنيست كى يتخذ قرار بشأنها .

ومرفق هنا نسخة من رسالة الرئيس السادات الى حول هذا الموضوع .

ثالثا ـ نص الرسائل المتبادلة بين كارتر والسادات وبيجين بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢٢ حول الضفة الغربية وغزة :

ـ رسالة رقم (١)

الى الرئيس كارتر من الرئيس السادات :

الحاقا على اطار السلام فى الشرق الأوسط اكتب لكم هذه الرسالة لأحيطكم علما بموقف جمهورية مصر العربية بشأن تطبيق التسوية الشاملة ٠

انه من أجل ضمان تنفيذ البنود المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ومن أجل حماية الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى فان مصر ستكون على استعداد للاضطلاع بالدور العربى الذى تحدده هـذه البنود فذلك بعد المشـاورات مع الأردن وممثلى الشعب الفلسطينى ٠

ـ رسالة رقم (٢)

الى رئيس الوزراء بيجين من الرئيس كارتر :

احيطكم علما هنا انكم ابلغتمونى بما يلى :

(أ) أنكم ستفسرون وتفهمون عبارات « الفلسطينيون » أو «الشعب الفلسطينى» الواردة فى كل فقـرة من وثيقة اطار التسوية المتفق عليها باعتبـارها تعنى « عرب فلسطينيون » ٠

(ب) ان الحكومة الاسرائيلية تفهم وستفهم تعبير « الضفة الغربية » فى أى فقرة يرد فيها من وثيقة اطار التسوية على أنه يعنى « يهودا والسامرة » ٠

د ـ الوثيقة المصرية التي قدمت
لمؤتمر كامب ديفيد

انطلاقا من المبادرة التاريخية للرئيس السادات ، تلك المبادرة التى أحيت آمال كافة شعوب العالم فى ايجاد مستقبل أسعد للبشرية ، وبالنظر الى تصميم شعوب الشرق الأوسط وجميع الشعوب المحبة للسلام على وضع نهاية لآلام الماضى وانقاذ هذا الجيل والأجيال القادمة من اثام الحرب وفتح صفحة جديدة فى تاريخها ايذانا بعهد جديد من الاحترام المتبادل والتفهم ، عازمين على جعل الشرق الأوسط الذى كان مهد الحضارة ومهبط الرسالات نموذجا مشرقا للتعايش والتعاون بين الأمم راغبين فى أن يقيموا بينهم علاقات حسن الجوار طبقا لاعلان مبادىء القانون الدولى الخاصة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول طبقا لميثاق الأمم المتحدة ، مدركين أن اقامة السلام وعلاقات حسن الجوار يجب أن تبنى على أساس الشرعية والعدالة والمساواة واحترام الحقوق الأساسية وعلى حرص كل طرف فى تصرفاته والدعاوى التى يقدمها على الرضوخ لحكم القانون والاستعداد الاصيل لتحميل التزامه بعدم الافتئات على سيادة جيرانه وسلامة اقليمهم مسلمين بأن الاحتلال وانكار حقوق الشعوب وأمانيهم المشروعة فى الحياة والتطور بحرية ، يتعارضان تماما مع روح السلام ٠

ومراعاة للمصالح الحيوية لجميع شعوب الشرق الأوسط ومصلحة العالم قاطبة فى تدعيم السلم والأمن الدوليين ٠

(مادة أولى)

يعرب الأطراف عن تصميمهم على التوصل الى تسوية شاملة لمشكلة الشرق الأوسط بتوقيع معاهدات سلام على أساس التنفيذ الكامل لقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ بجميع أجزائهما ٠

(مادة ثانية)

يوافق الأطراف على اقامة سلام عادل ودائم بينهم يستلزم الوفاء بما يلى ·

(أولا) انسحاب اسرائيل من الأراضى المحتلة طبقا لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأرض عن طريق الحرب · ويتم الانسحاب من سيناء والجولان الى الحدود الدولية بين فلسطين تحت الانتداب وكل من مصر وسوريا : ويتم الانسحاب من الضفة الغربية الى خطوط الهدنة الواردة فى الهدنة بين اسرائيل والأردن سنة ١٩٤٩ ·

واذا ما اتفقت الأطراف المعنية على ادخال تعديلات طفيفة على هذه الخطوط فانه يكون مفهوما أن مثل هذه التعديلات يجب ألا تعكس ثقل الغزو ·

يتم الانسحاب من قطاع غزة الى خط الهدنة المبرمة عام ١٩٤٩ بين مصر واسرائيل ويبدأ الانسحاب الاسرائيلى فور توقيع معاهدات السلام وينتهى طبقا لجدول زمنى يتفق عليه خلال الفترة المشار اليها فى المادة السادسة ·

(ثانيا) ازالة المستوطنات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة طبقا لجدول زمنى يتفق عليه خلال الفترة المشار اليها فى المادة السادسة ·

(ثالثا) ضمان الأمن والسيادة والسلام الاقليمى والاستقلال السياسى لكل دولة وذلك عن طريق الترتيبات التالية :

- اقامة مناطق منزوعة التسليح على جانبى الحدود ·
- اقامة مناطق منزوعة التسليح على جانبى الحدود ·
- وضع قوات تابعة للأمم المتحدة على جانبى الحدود ·
- وضع نظام انذار مبكر على أساس المعاملة بالمثل ·
- تحدد نوعية الأسلحة التى تحصل عليها الدول الأطراف ونظم التسليح فيها ·
- انضمام جميع الأطراف الى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وتعهد الأطراف بعدم انتاج أو حيازة الأسلحة النووية أو أى مواد نووية متفجرة أخرى ·
- تطبيق مبدأ المرور البحرى على الملاحة فى مضايق تيران ·
- اقامة علاقات سلام وحسن جوار وتعاون بين الأطراف ·

(رابعا) تعهد جميع الأطراف بعدم اللجوء للتهديد بالقوة أو استخدامها لتسوية المنازعات بينها وحل ما يثور من منازعات بالوسائل السلمية طبقا لأحكام المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة · كما تتعهد الأطراف بقبول الاختصاص الالزامى لمحكمة العدل الدولية بالنسبة لجميع المنازعات الناجمة عن تنفيذ أو تفسير الارتباطات التعاقدية بينها ·

(خامسا) بمجرد التوقيع على معاهدات السلام تلغى الحكومة العسكرية الاسرائيلية فى الضفة الغربية وغزة وتنتقل السلطة الى الجانب العربى على نحو

سلمي منظم . وتكون هناك فترة انتقالية لا تتجاوز ٥ أعوام من تاريخ توقيع هذا الاطار يتولى الاردن خلالها الاشراف على الادارة فى الضفة الغربية وتتولى مصر الاشراف على الادارة فى قطـــاع غزة وتؤدى مصر والأردن مهمتهما بالتعـاون مع ممثلي الشعب الفلسطينى فى نفس الوقت الذى تلغى فيه الحكومة العسكرية الاسرائيلية وقبل انقضاء الفترة الانتقالية بـ ٦ أشهر يمارس الشعب الفلسطينى حقه الأساسى فى تقــــرير مصيره ويمكن من اقامة كيانه الوطنى .

(سادسا) تنسحب اسرائيل من القدس الى خط الهدنة المبين فى اتفاقية الهدنة الموقعة عام ١٩٤٩ طبقا لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأرض بطريق الحرب وتعـــود السيادة والادارة العربية الى القدس العربية ويشكل مجلس بلدى مشترك للمدينـة من عدد متساو من الأعضاء الفلسطينيين والاسرائيليين .

ويعهد اليه بتنظيم الشئون التالية والاشراف عليها .

- المرافق العامة فى كل أنحاء المدينة .
- الخدمات البريدية والهاتفية .
- السياحة .

وتتعهد الأطراف بضمان حرية العبادة وحرية الوصول الى الأماكن المقدسـة وزيارتها والمرور اليها دون أى تفرقة أو تمييز .

(سابعا) بالتوازى الزمنى مع تنفيذ النصوص المتعلقة بالانسحاب سوف يمضى الأطراف الى اقامة العلاقات التى تقوم عادة بين الدول التى هى فى حالة ســـلام مع بعضها البعض ، وسعيا وراء هذا الهدف يتعهدون بمراعاة جميع نصوص ميثاق الأمم المتحدة وتشكل الخطوات التى تتخذ فى هذا الصدد ما يلى :

- الاعتراف الكامل .
- انهاء المقاطعة العربية .
- ضمان حرية المرور فى قناة السويس طبقـا لأحكام اتفاقية القسطنطينية المبرمة عام ١٨٨٨ والاعلان الصادر من الحكومة المصرية فى ٢٤ ابريل ١٩٥٧ .
- توفير الحماية القانونية لمواطنى كل طرف فى الدول الأخرى الأطراف .

(ثامنا) تتعهد اسرائيل بدفع تعويضــــات شاملة عن الأضرار الناجمة عن العمليات التى قامت بها قواتها المسلحة ضد السكان والمنشـآت المدنية كذلك عن استغلالها للموارد الطبيعية فى الأرض المحتلة .

(مادة ثالثة)

بمجرد توقيع هذا الاطار الذى يشكل حلا متوازنا ومتكاملا يضم جميع حقـــوق والتزامات الأطراف ـ تكون الأطراف الأخرى مدعوة للانضمام اليه فى اطار مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الأوسط .

(مادة رابعة)

سوف يشترك ممثلو الشعب الفلسطينى فى محادثات السلام التى تجرى بعد توقيع هذا الاطار ·

(مادة خامسة)

سوف تشترك الولايات المتحدة فى المحادثات المتعلقة بكيفية تنفيذ الاتفاقيات والتوصل الى الجدول الزمنى المحدد لتنفيذ التزامات الأطراف ·

(مادة سادسة)

تبرم معاهدات السلام خلال ٣ أشهر من تاريخ توقيع الأطراف المعنية لهـــذا الاطار ايذانا ببدء عملية السلام وانطلاق ديناميكية السلام والتعايش ·

(مادة سابعة)

سوف يطلب من مجلس الأمن أن يضمن معاهدات الســلام ويتحقق من احترام جميع أحكامها وكذلك أن يضمن الحدود بين الدول الأطراف ·

(مادة ثامنة)

سوف يطلب من الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن أن يضمنوا مراعـــاة أحكام معاهدات السلام بدقة وتتعهد هذه الدول أيضا بأن تكون سياستها ومعاملاتها متفقة مع التعهدات الواردة فى هذا الاطار ·

(مادة تاسعة)

تضمن الولايات المتحدة تنفيذ اطار ومعاهدات الســـلام تنفيذا كاملا وبحسن نية ·

ثانيا : معاهدة السلام
بين جمهورية مصر العربية ودولة اسرائيل

أ ـ النصوص

الديباجة

ان حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة دولة اسرائيل ٠

اقتناعا منهما بالضرورة الماسة لاقامة سلام عادل وشـــامل ودائم فى الشرق الأوسط وفقا لقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ ٠

اذ تؤكدان من جديد التزامهما « باطار السلام فى الشرق الأوسط المتفق عليه فى كامب دافيد » المؤرخ فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ ،

واذ تلاحظان ان الاطار المشار اليه انما قصد به أن يكون أساسا للسلام ، ليس بين مصر واسرائيل فحسب بل أيضا بين اسرائيل وأى من جيرانها العـرب كل فيما يخصـه ممن يكون على استعداد للتفاوض من أجـل السلام معها على هذا الأساس ٠

ورغبة منهما فى انهاء حالة الحرب بينهما واقامة سلام تستطيع فيه كل دولة فى المنطقة أن تعيش فى أمن ،

واقتناعا منهما بأن عقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل يعتبر خطوة هامة فى طريق السلام الشامل فى المنطقة والتوصل الى تسوية للنزاع العربى الاسرائيلى بكافة نواحيه ،

واذ تدعوان الأطراف العربية الأخرى فى النزاع الى الاشتراك فى عملية السلام مع اسرائيل على أساس مبادىء اطار السلام المشار اليها آنفا واسترشادا بها ،

واذ ترغبـان أيضـا فى انماء العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقـا لمبادىء القانون الدولى التى تحكم العلاقات الدولية فى وقت السلم ،

قد اتفقتا على الأحكام التالية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من أجل تنفيذ الاطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل :

(المادة الأولى)

١ ـ تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ، ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة ٠

٢ ـ تسحب اسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء الى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب ، كما هو وارد بالبروتوكول الملحق بالمعاهدة (الملحق الأول) وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء ٠

٣ ـ عند اتمام الانسحاب المرحلي المنصوص عليه فى الملحق الأول ، يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما طبقا للمادة الثالثة (فقرة ٣) ٠

(المادة الثانية)

ان الحدود الدائمة بين مصر واسرائيل ، هى الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو واضح بالخريطة فى الملحق الثانى وذلك دون المساس بما يتعلق بوضع قطاع غزة ٠ ويقر الطرفان بأن هذه الحدود مصونة لا تمس ، ويتعهد كل منهما باحترام سلامة أراضى الطرف الآخر بما فى ذلك مياهه الاقليمية ومجاله الجوى ٠

(المادة الثالثة)

١ ـ يطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادىء القانون الدولى التى تحكم العلاقات بين الدول فى وقت السلم ، وبصفة خاصة ٠

(أ) يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسى ٠

(ب) يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الآخر فى أن يعيش فى سلام داخل حدوده الآمنة والمعترف بها ٠

(ج) يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها أحدهما ضد الآخر على نحو مباشر أو غير مباشر ، ويحل كافة المنازعات التى تنشأ بينهما بالوسائل السلمية ٠

٢ ـ يتعهد كل طرف بأن يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية و أفعال العنف أو التهديد بها من داخل أراضيه أو بواسطة قوات خاضعة لسيطرته أو مرابطة على أراضيه ضد السكان أو المواطنين أو الممتلكات الخاصة بالطرف الآخر ، كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو الأثارة أو المساعدة أو الاشتراك فى فعل من أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية أو النشاط الهدام أو أفعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر فى أى مكان ٠ كما يتعهد بأن يكفل تقديم مرتكبى مثل هذه الأفعال للمحاكمة ٠

٣ ـ يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعيـة التى ستقام بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وانهـاء المقاطعـة الاقتصادية والحواجز ذات الطابع التمييزى المفروضة ضد حرية انتقـال الأفراد والسلع ، كما يتعهد كل طرف بأن يكفل تمتـع مواطنى الطرف الآخر الخاضـعين لاختصاصه القضائى بكافة الضمانات القانونية ، ويوضح البروتوكول الملحق بهـذه المعاهدة (الملحق الثالث) الطريقة التى يتعهد الطرفان بمقتضاها بالتوصل الى اقامة هذه العلاقات وذلك بالتوازى مع تنفيذ الأحكام الأخرى لهذه المعاهدة ·

(المادة الرابعة)

١ ـ بغيـة توفير الحد الأقصى للأمن لكلا الطرفين وذلك على أساس التبـادل تقـام ترتيبات أمن متفق عليهـا بما فى ذلك مناطق محدودة التسليح فى الأراضى المصرية والاسرائيلية وقوات أمم متحدة ومراقبون من الأمم المتحدة ، وهذه الترتيبات موضحة تفصيلا من حيث الطبيعة والتوقيت فى الملحق الأول ، وكذلك أية ترتيبات أمن أخرى قد يتفق عليها الطرفان ·

٢ ـ يتفق الطرفان على تمركز افراد الأمم المتحدة فى المناطق الموضحة بالملحق الأول ويتفق الطرفان على ألا يطلبا سحب هؤلاء الأفراد ، وعلى أن سحب هؤلاء الأفراد لن يتم الا بموافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بما فى ذلك التصويت الايجـابى للأعضاء الخمسة الدائمين بالمجلس وذلك ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك ·

٣ ـ تنشأ لجنـة مشتركة لتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة وفقا لما هو منصوص عليه فى الملحق الأول ·

٤ ـ يتم بناء على طلب أحد الطرفين اعادة النظر فى ترتيبات الأمن المنصوص عليها فى الفقرتين ١ ، ٢ من هذه المادة وتعديلها باتفاق الطرفين ·

(المادة الخامسة)

١ ـ تتمتع السفن الاسرائيلية والشحنات المتجهة من اسرائيـل واليها بحق المرور الحر فى قناة السويس ومداخلها فى كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط وفقا لأحكام اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ المنطبقة على جميع الدول · كما يعامل رعايا اسرائيل وسفنها وشحناتها وكذلك الأشخاص والسفن والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها معاملة لا تتسـم بالتمييز فى كافة الشـئون المتعلقة باستخدام القناة ·

٢ ـ يعتبر الطرفان أن مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدوليـة المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو ايقـاف لحرية الملاحة أو العبـور الجوى · كمـا يحترم الطرفان حق كل منهما فى الملاحة والعبور الجوى من والى أراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة ·

(المادة السادسة)

١ ـ لا تمس هذه المعاهـدة ولا يجوز تفسيرهـا على أى نحو يمس حقوق والتزامات الطرفين وفقا لميثاق الأمم المتحدة ·

٢ ـ يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أى فعل أو امتناع عن فعل من جانب طرف آخر وبشكل مستقل عن أية وثيقة خارج هذه المعاهدة ٠

٣ ـ كما يتعهدان بأن يتخذا كافة التدابير اللازمة لكى تنطبق فى علاقاتهما أحكام الاتفاقيات المتعددة الأطراف التى يكونان من أطرافها بما فى ذلك تقديم الاخطار المناسب للأمين العام للأمم المتحدة وجهات الايداع الأخرى لمثل هذه الاتفاقيات ٠

٤ ـ يتعهد الطرفان بعدم الدخول فى أى التزام يتعارض مع هذه المعاهدة ٠

٥ ـ مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الأمم المتحدة ، يقر الطرفان بأنه فى حالة وجود تناقض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأى من التزاماتهما الأخرى فان الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة ٠

(المادة السابعة)

١ ـ تحل الخلافات بشأن تطبيق أو تفسير هذه المعاهدة عن طريق المفاوضة ٠

٢ ـ اذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضة فتحل بالتوفيق أو تحال الى التحكيم ٠

(المادة الثامنة)

يتفق الطرفان على انشاء لجنة مطالبات للتسوية المتبادلة لكافة المطالبات المالية ٠

(المادة التاسعة)

١ ـ تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها ٠

٢ ـ تحل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر واسرائيل فى سبتمبر ١٩٧٥ ٠

٣ ـ تعد كافة البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقة بهذه المعاهدة جزءا لا يتجزء منها ٠

٤ ـ يتم اخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة لتسجيلها وفقا لأحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة ٠

حررت فى واشنطن دى ٠ سى ٠ فى ٢٦ مارس سنة ١٩٧٩ م ، ٢٧ ربيع الثانى سنة ١٣٩٩ هـ ٠ من ثلاث نسخ باللغات العربية والعبرية والانجليزية ، وتعتبر جميعها متساوية الحجية وفى حالة الخلاف فى التفسير فيكون النص الانجليزى هو الذى يعتد به ٠

عن حكومة
جمهورية مصر العربية
(توقيع) محمد أنور السادات

عن حكومة
اسرائيل
(توقيع) مناحم بيجين

شهد التوقيع
جيمى كارتر
(رئيس الولايات المتحدة الأمريكية)

ب ـ الملاحق

ملحق (١)

البروتوكول الخاص بالانسحاب الاسرائيلي

وترتيبات الأمن

(المادة الأولى)

أسس الانسحاب

١ ـ تقوم اسرائيل باتمام سحب كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء فى موعد لا يتجاوز ثلاث سنوات من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة ٠

٢ ـ لتوفير الأمن لكلا الطرفين سيصاحب تنفيذ الانسحاب على مراحل ، الاجراءات العسكرية وانشاء المناطق الموضحة فى هذا الملحق وفى الخريطة رقم (١) والمشار اليها فيما بعد بكلمة « المناطق » ٠

٣ ـ يتم لانسحاب من سيناء على مرحلتين :

(أ) الانسحاب المرحلى حتى شرق خط العريش / رأس محمد كما هو مبين على الخريطة رقم (٢) وذلك خلال تسعة أشهر من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة ٠

(ب) الانسحاب النهائى من سيناء الى ما وراء الحدود الدولية فى مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة ٠

٤ ـ تشكل لجنة مشتركة فور تبادل وثائق التصديق على المعاهدة من أجل الاشراف على وتنسيق التحركات والتوقيتات أثناء الانسحاب ، واحكام الخطط والجداول الزمنية وفقا للضرورة فى حدود القواعد المقررة فى الفقرة (٣) أعلاه ، والتفاصيل المتعلقة باللجنة المشتركة الموضحة فى المادة (٤) من المرفق لهذا الملحق ٠

وسوف تحل اللجنة المشتركة عقب اتمام الانسحاب الاسرائيلى النهائى من سيناء ٠

(المادة الثانية)

تحديد الخطوط النهائية والمناطق

١ ـ بغية توفير الحد الأقصى لأمن كلا الطرفين بعد الانسحاب النهائى فان الخطوط والمناطق الموضحة على الخريطة رقم (١) يتم انشاؤها وتنظيمها على الوجه التالى :

أ ـ المنطقـة « أ » :

(١) المنطقة « أ » يحدها من الشرق الخط « أ » (الخط الأحمر) ومن الغرب قناة السويس والساحل الشرقي لخليج السويس كما هو موضح على الخريطة رقم (١)

(٢) تتواجد في هذه المنطقة قوات عسكرية مصرية من فرقة مشاة ميكانيكيةواحدة ومنشآتها العسكرية وكذا تحصينات ميدانية ٠

(٣) تتكون العناصر الرئيسية لهذه الفرقة من :

(أ) ثلاثة ألوية مشاة ميكانيكية ٠

(ب) لواء مدرع واحد ٠

(جـ) سبع كتائب مدفعية ميدانية تتضمن حتى ١٢٦ قطعة مدفعية ٠

(د) سبع كتائب مدفعية مضـادة للطائرات تتضمن صواريخ فردية أرض/جو وحتى ١٢٦ مدفعا مضادا للطائرات عيار ٣٧ مم فأكثر ٠

(هـ) حتى ٢٣٠ دبابة ٠

(و) حتى ٤٨٠ مركبة أفراد مدرعة من كافة الأنواع ٠

(ز) اجمالى حتى ٢٢ ألف فرد ٠

ب ـ المنطقة « ب » :

(١) المنطقة «ب» يحدها من الشرق الخط «ب» (الخط الأخضر) ومن الغـرب الخط « أ » (الخط الأحمر) كما هو موضح على الخريطة رقم (١) ٠

(٢) توفر الأمن في المنطقة «ب» وحدات حدود مصرية من أربع كتائب مجهـزة بأسلحة خفيفة وبمركبات عجل تعاون الشرطة المدنية في المحافظة على النظـام في في المنطقة ، وتتكون العناصر الرئيسية لكتائب الحدود الأربع من اجمالى حتى ٤٠٠٠ فرد ٠

(٣) يمكن اقامة نقاط انذار ساحلية أرضية قصيرة المدى ذات قوة منخفضـة لوحدات الحدود على ساحل هذه المنطقة ٠

(٤) تنشأ في المنطقة «ب» تحصينات ميدانية ومنشآت عسكرية لكتائب الحـدود الأربع ٠

جـ ـ المنطقة «جـ» :

(١) المنطقة «جـ» يحدها من الغـرب الخط «ب» (الخط الأخضر) ومن الشرق الحدود الدولية وخليج العقبة كما هو موضح على الخريطة رقم (١) ٠

(٢) تتمركز في المنطقة «جـ» قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية المصرية فقط٠

(٣) تتولى الشرطة المدنية المصرية المسلحة بأسلحة خفيفة أداء المهام العادية للشرطة داخل هذه المنطقة ٠

(٤) توزع قوات الأمم المتحدة داخل المنطقة «ج» وتؤدى وظائفها المحددة فى المادة السادسة من هذا الملحق ٠

(٥) تتمركز قوات الأمم المتحدة أساسا فى معسكرات تقع داخل مناطق التمركز التالية والموضحة على الخريطة رقم (١) ، على أن تحدد مواقعها بعد التشاور مع مصر :

(أ) فى ذلك الجزء من المنطقة فى سيناء التى تقع فى نطاق ٢٠ كم تقريبا من البحر المتوسط وتتاخم الحدود الدولية ٠

(ب) فى منطقة شرم الشيخ ٠

د ـ المنطقة « د » :

(١) المنطقة « د » يحدها من الشرق الخط د « (الخط الأزرق) ومن الغرب الحدود الدولية كما هو موضح على الخريطة رقم (١) ٠

(٢) تتواجد فى هذه المنطقة قوة اسرائيلية محدودة من أربع كتائب مشاة ومنشآتها العسكرية وتحصينات ميدانية ومراقبى الأمم المتحدة ٠

(٣) لا تتضمن القوة الاسرائيلية فى المنطقة « د » أو مدفعية أو صواريخ فيما عدا صواريخ فردية أرض/جو ٠

(٤) تتضمن العناصر الرئيسية لكتائب المشاة الاسرائيلية الأربع حتى ١٨٠ مركبة أفراد مدرعة من كافة الأنواع واجمالى حتى ٤٠٠٠ فرد ٠

٢ ـ يسمح باجتياز الحدود الدولية من خلال نقاط المراجعة فقط والمحددة من قبل كل طرف وتحت سيطرته ويكون هذا الاجتياز وفقا للقوانين والنظم المعمول بها فى كل دولة ٠

٣ ـ تتواجد بهذه المناطق تلك التحصينات الميدانية والمنشآت العسكرية والقوات والأسلحة المسموح بها والمحددة فى هذا الملحق ٠

(المادة الثالثة)

نظام الطيران العسكرى

١ ـ تكون طلعات طائرات القتال وطلعات الاستطلاع ، لمصر واسرائيل فوق المنطقتين « أ » و « د » فحسب ، كل فى منطقته ٠

٢ ـ تتمركز الطائرات غير المسلحة وغير المقاتلة لمصر واسرائيل فى المنطقتين « أ » و « د » فقط ، كل فى منطقته ٠

٣ ـ تقلع وتهبط طائرات النقل غير المسلحة المصرية فقط فى المنطقة «ب» ويمكن الاحتفاظ فى المنطقة «ب» بعدد ٨ طائرات منها ٠ يمكن تجهيز وحدات الحدود المصرية بطائرات هليكوبتر غير مسلحة لأداء وظائفها فى المنطقة «ب» ٠

٤ ـ يمكن تجهيز الشرطة المدنية المصرية بطائرات هليكوبتر غير مسلحة لأداء وظائف الشرطة العادية فى المنطقة « ج » ٠

٥ ـ يمكن انشاء مطارات مدنية فقط فى هذه المناطق ٠

٦ ـ دون المساس بأحكام هذه المعاهدة ، يقتصر النشاط الجوى العسكرى فى المناطق المختلفة وفى المجال الجوى الواقع فوق مياهها الاقليمية على ما هو مقرر على وجه التحديد فى هذا الملحق ·

(المادة الرابعة)

النظام البحرى العسكرى

١ ـ يمكن للقطع البحرية التابعة لمصر واسرائيل التمركز على سواحل المنطقتين « أ » و «د» كل فى منطقته ·

٢ ـ يمكن لزوارق حرس السواحل المصرية خفيفة التسليح أن تتمركز وتعمل فى المياه الاقليمية للمنطقة « ب » لمعاونة وحدات الحدود فى أداء وظائفها فى هذه المنطقة ·

٣ ـ تؤدى الشرطة المدنية المصرية والمجهزة بزوارق خفيفة مسلحة تسليحا خفيفا وظائف الشرطة العادية داخل المياه الاقليمية للمنطقة «جـ» ·

٤ ـ ليس فى هذا الملحق ما يعتبر انتقاصا من حق المرور البرىء للقطع البحرية لكلا الطرفين ·

٥ ـ يمكن أن تقام فى المناطق المختلفة موانىء ومنشآت بحرية مدنية فقط ·

٦ ـ دون المساس بأحكام هذه المعاهدة يقتصر النشاط البحرى العسكرى فى المناطق المختلفة وفى مياهها الاقليمية على ما هو مقرر على وجه التحديد فى هذا الملحق ·

(المادة الخامسة)

نظام الانذار المبكر

يمكن لكل من مصر واسرائيل انشاء وتشغيل نظم انذار مبكر فى المنطقتين « أ »، « د » فقط كل فى منطقته ·

(المادة السادسة)

عمليات الأمم المتحدة

١ ـ يطلب الطرفان من الأمم المتحدة أن توفر قوات ومراقبين للاشراف على تنفيذ هذا الملحق وبذل كل جهودها لمنع أى خرق لأحكامه ·

٢ ـ يتفق الطرفان ، كل فيما يخصه ، على طلب الترتيبات التالية فيما يتعلق بقوات ومراقبى الأمم المتحدة :

(أ) تشغيل نقاط مراجعة ودوريات استطلاع ونقاط مراقبة على امتداد الحدود الدولية وعلى الخط «ب» وداخل المنطقة «جـ» ·

(ب) التحقق الدورى من تنفيذ أحكام هذا الملحق مرتين فى الشهر على الأقل ،مالم يتفق الطرفان على خلاف ذلك ·

(جـ) اجراء تحقق اضافى خلال ٤٨ ساعة بعد تلقى طلب بذلك من أى من الطرفين ·

(د) ضمان حرية الملاحة فى مضيق تيران وفقا للمادة الخامسة من معاهدة السلام ·

٣ ـ تنفذ الترتيبات المقررة عاليه لكل منطقة بواسطة قوات الأمم المتحدة فى المناطق « أ » ، «ب» ، «جـ» وبواسطة مراقبى الأمم المتحدة فى المنطقة « د » ·

٤ ـ يرافق أطقم التحقق للأمم المتحدة ضباط اتصال من الطرف المختص ·

٥ ـ تخطر قوات الأمم المتحدة ومراقبوها كلا الطرفين بالنتائج التى يتوصلون اليهـا ·

٦ ـ تتمتع قوات الأمم المتحدة ومراقبوها الذين يعملون فى مختلف المنـاطق بحرية الحركة والتسهيلات الأخرى الضرورية لأداء واجباتهم ·

٧ ـ لا تتمتع قوات الأمم المتحدة ومراقبوها بأية صلاحيات للسماح باجتياز الحدود الدولية ·

٨ ـ يتفق الطرفان على الدول التى تشكل منها قوات ومراقبو الأمم المتحدة وسيتم ذلك من الدول غير دات العضوية الدائمة بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ·

٩ ـ يتفق الطرفان على أن تقوم الأمم المتحدة بوضع ترتيبات القيادة التى تضمن أفضل تنفيذ فعال لمسئولياتها ·

(المادة السابعة)
نظام الاتصال

١ ـ عقب حل اللجنة المشتركة يتم انشاء نظام اتصال بين الطرفين ، ويهدف هذا النظام الى توفير وسيلة فعالة لتقييم مدى التقدم فى تنفيذ الالتزامات وفقا لهذا الملحق وحل أية مشكلة قد تطرأ أثناء التنفيذ ، كما تقوم باحالة المسائل التى لم يبت فيها الى السلطات العسكرية الأعلى للبلدين كل فيما يخصه للنظر فيها · كما يهدف أيضا الى منع أية مواقف قد تنشأ نتيجة أخطاء أو سوء فهم من قبل أى من الطرفين ·

٢ ـ يقام مكتب اتصـال مصرى فى مدينة العريش ومكتب اتصال اسرائيلى فى مدينة بئر سبع ويرأس كل مكتب ضباط من البلد المعنى يعاونه عدد من الضباط ·

٣ ـ يقام اتصال تليفونى مباشر بين المكتبين وكذا خطوط تليفونية مباشرة بين قيادة الأمم المتحدة وكلا المكتبين ·

(المادة الثامنة)
احترام النصب التذكارية للحرب

يلتزم كل طرف بالمحافظة على النصب المقامة فى ذكرى جنود الطرف الآخر بحالة جيدة ، وهى النصب المقامة بواسطة اسرائيل فى سيناء والنصب التى ستقام بواسطة مصر فى اسرائيل ، كما سيسمح لكل طرف الوصول الى هذه النصب ·

(المادة التاسعة)

الترتيبات المؤقتة

ينظم المرفق لهـذا الملحق والخريطتان رقم (٢) ، (٣) انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية والمدنيين الى ما وراء خط الانسحاب المرحلى ، وكذا حركة قوات الطرفين والأمم المتحدة حتى ألانسحاب النهائى ٠

ملحق (٢)

تنظيم الانسحاب من سيناء والخرائط المرفقة به (*)

(المادة الأولى)

مبادىء الانسحاب

١ ـ يتم انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية والمدنيين من سيناء على مرحلتين كما هو مبين فى المادة الأولى من الملحق (١) ٠ ويتضمن هذا المرفق تخطيط وتوقيت الانسحاب ٠ وتقوم اللجنة المشتركة باعداد التفاصيل الخاصة بهذه المراحل وتقدمها الى كبير منسقي قوات الأمم المتحدة بالشرق الأوسط قبل شهر من ابتداء أى مرحلة من مراحل الانسحاب ٠

٢ ـ اتفق الطرفان على المبادىء التالية بشأن ترتيب التحركات العسكرية :

(أ) على الرغم مما تقضى به أحكام المادة التاسعة الفقرة الثانية من هذه المعاهدة ، وحتى يتم انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من الخطين (ى و م) الحاليين اللذين انشئا بناء على الاتفاقية المصرية الاسرائيلية الموقعة فى سبتمبر سنة ١٩٧٥ والمشار اليها فيما بعد باتفاقية عام ١٩٧٥ ، الى خط الانسحاب المرحلى ، فان جميع الترتيبات العسكرية طبقا لتلك الاتفاقية تبقى سارية المفعول فيما عدا الترتيبات العسكرية المنصوص عليها خلاف ذلك فى هذا المرفق ٠

(ب) مع انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية تدخل قوات الأمم المتحدة فورا للمناطق المخلاه لاقامة مناطق عازلة مؤقتة كما هو موضح على الخريطتين (٢) ، (٣) على التوالى بغرض الابقاء على الفصل بين القوات ٠ ويكون دخول قوات الأمم المتحدة سابقا لتحرك أى أفراد آخرين الى داخل هذه المناطق ٠

(ج) خلال فترة سبعة أيام بعد اخلاء القوات الاسرائيلية المسلحة لأية مساحة واقعة فى المنطقة « أ » ، تنتشر وحدات القوات المسلحة المصرية وفقا لأحكام المادة الثانية من هذا المرفق ٠

(د) خلال فترة سبعة أيام بعد اخلاء القوات الاسرائيلية المسلحة لأية مساحة واقعة فى المنطقتين « أ » و «ب» تنتشر وحدات الحدود المصرية وفقا لأحكام المادة الثانية من هذا المرفق ٠ وتؤدى وظائفها وفقا لأحكام المادة الثانية من الملحق (١) ٠

---

(١) انظر الخرائط فى القسم الخاص بها ابتداء من صفحة ١٣٥ من هذا الكتاب

(هـ) تدخل الشرطة المدنية المصرية الى المساحات المخلاة عقب دخول قوات الأمم المتحدة مباشرة لأداء الوظائف العادية للشرطة ·

(و) تنتشر وحدات القوات البرية المصرية فى خليج السويس وفقا لأحكام المادة الثانية من هذا المرفق ·

(ز) وباستثناء تلك التحركات المشار اليها أعلاه ، فان أعمال الانتشار للقوات المسلحة المصرية والأنشطة الموضحة فى الملحق (١) تكون سارية المفعول فى المناطق المخلاه بعد أن تتم القوات المسلحة الاسرائيلية انسحابها الى ما وراء خط الانسحاب المرحلى ·

(المادة الثانية)

المراحل الفرعية للانسحاب الى خط الانسحاب المرحلى

١ ـ يتم الانسحاب الى خط الانسحاب المرحلى على مراحل فرعية كما هو منصوص عليه فى هذه المادة وكما هو موضح على الخريطة (٣) وتتم كل مرحلة فرعية خلال العدد المقرر من الأشهر التى يبدأ احتسابها اعتبارا من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة ·

(أ) المرحلة الفرعية الأولى :

خلال شهرين تنسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من منطقة العريش بما فى ذلك مدينة العريش ومطارها والمشار اليها بالمنطقة (١) على الخريطة رقم (٣) ·

(ب) المرحلة الفرعية الثانية :

خلال ثلاثة شهور ، تنسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من المنطقة الواقعة بين الخط (م) المقرر بمقتضى اتفاقية عام ١٩٧٥ والخط (أ) والمشار اليها بالمنطقة (٢) على الخريطة رقم (٣) ·

(ج) المرحلة الفرعية الثالثة :

خلال خمسة شهور ، تنسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من المنطقة الواقعة شرق وجنوب المنطقة (٢) والمشار اليها بالمنطقة (٣) على الخريطة رقم (٣) ·

(د) المرحلة الفرعية الرابعة :

خلال سبعة شهور ، تنسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من منطقة الطور ـ رأس الكنيسة والمشار اليها بالمنطقة (٤) على الخريطة رقم (٣) ·

(هـ) المرحلة الفرعية الخامسة :

خلال تسعة أشهر ، تنسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من المناطق المتبقية غرب خط الانسحاب المرحلى بما فى ذلك منطقة سانت كاترين والمناطق شرق ممرى الجدى ومتلا والمشار اليها بالمنطقة (٥) على الخريطة رقم (٣) ويكتمل بذلك الانسحاب الاسرائيلى الى ما وراء خط الانسحاب المرحلى ·

٢ ـ تنتشر القوات المصرية فى المناطق المخلاة من القوات الاسرائيلية وفقـا لما يلى :

(أ) ينتشر حتى ثلث القوات المسلحة المصرية الموجودة فى سيناء وفقا لاتفاقية عام ١٩٧٥ فى الأجزاء من المنطقة (أ) التى تقع داخل المنطقة (١) وذلك حتى اتمام الانسحاب المرحلى • وبعد ذلك تنتشر القوات المسلحة المصرية كما هو موضح فى المادة الثانية من الملحق (١) فى المنطقة «أ» حتى حد المنطقة العازلة المؤقتة •

(ب) يبدأ نشاط القوات البحرية المصرية وفقا للمادة الرابعة من الملحق (١) على امتداد سواحل المناطق (٢) و (٣) و (٤) عقب اتمام المراحل الفرعية الثانية والثالثة والرابعة على التوالى •

(ج) تنتشر كتيبة واحدة من وحدات الحدود المصرية الموضحة فى المادة الثـانية من الملحق (١) فى المنطقة (١) عقب اتمام المرحلة الفرعية الأولى • كما تنتشر كتيبة ثانية فى المنطقة (٢) عقب اتمام المرحلة الفرعية الثـانية وتنتشر كتيبة ثالثـة فى المنطقة (٣) عقب اتمام المرحلة الفرعية الثالثة • والكتيبتان الثانية والثالثة المذكورتان عاليه يمكن أن تنتشرا فى أى من المناطق المخلاة بعد ذلك بجنوب سيناء •

٣ ـ يعاد توزيع قوات الأمم المتحـدة فى المنطقـة العازلة (١) المقررة بمقتضى اتفاقية ١٩٧٥ لتمكين انتشار القوات المصرية الموضح فى السابق وذلك عقب اتمام المرحلة الفرعية الأولى ، وفيما عدا ذلك تستمر فى أداء مهامها وفقا لأحكام الاتفاقية المشار اليها فى الأجزاء المتبقية من المنطقة المذكورة حتى اتمام الانسحاب المرحلى وفقا لما هو موضح فى المادة الأولى من هذا المرفق •

٤ ـ يمكن للقوافل الاسرائيلية استخدام الطرق جنوب وشرق التقاطع الرئيسى للطريق الواقع شرق العريش لاخلاء القوات الاسرائيلية ومعداتها حتى اتمام الانسحاب المرحلى • وتتحرك القوافل فى ضوء النهار بعد تقديم اخطار بذلك بأربع ساعات الى مجموعة الاتصال المصرية وقوات الأمم المتحدة ، وتصاحبها قوات الأمم المتحدة•وسيتم ذلك وفقـا للتوقيتات المنظمة من قبل اللجنة المشتركة • ويصاحب القوافل ضابط اتصال مصرى لتأمين التحركات دون عائق • ويمكن للجنـة المشتركة أن توافق على ترتيبات أخرى بالنسبة للقوافل •

(المادة الثالثة)

قوات الأمم المتحدة

١ ـ يطلب الطرفان توزيع قوات الأمم المتحـدة وفقـا للضرورة لأداء الوظائف الواردة فى هـذا المرفق حتى موعد اتمام الانسـحاب النهائى ، ولهذا الغرض يوافق الطرفان على اعادة توزيع قوات الطوارىء التابعة للأمم المتحدة •

٢ ـ تشرف قوات الأمم المتحدة على تنفيذ هذا المرفق وتبذل ما فى وسعها لمنع أية مخالفة لأحكامه •

٣ ـ عندما توزع قوات الأمم المتحدة تبعا لأحكام المادتين الأولى والثانية من هذا المرفق ، تباشر مهمة التحقق في المناطق محدودة القوات وفقا للمادة السادسة من الملحق (١) ، وتقيم نقاط مراجعة ، ودوريات استطلاع ونقاط مراقبة في المناطق العازلة المؤقتة الموضحة بالمادة الثانية أعلاه ، والوظائف الأخرى لقوات الأمم المتحدة والمتعلقة بالمنطقة العازلة للخط المرحلي موضحة في المادة الخامسة من هذا المرفق .

(المادة الرابعة)

اللجنة المشتركة والاتصال

١ ـ تعمل اللجنة المشتركة المشار اليها في المادة الرابعة من هذه المعاهدة من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة ، وحتى تاريخ اتمام الانسحاب الاسرائيلي النهائي من سيناء .

٢ ـ تتكون اللجنة المشتركة من ممثلين عن كل طرف برئاسة ضباط من رتب عالية ، وتدعو اللجنة المشتركة ممثلين للأمم المتحدة لحضور اجتماعاتها عند مناقشة موضوعات تتعلق بالأمم المتحدة أو اذا طلب أي من الطرفين وجود الأمم المتحدة ويتم التوصل الى قرارات اللجنة المشتركة باتفاق كل من مصر واسرائيل .

٣ ـ تشرف اللجنة المشتركة على تنفيذ الترتيبات الموضحة في الملحق (١) وفي هذا المرفق . ولهذا الغرض وبالاتفاق بين الطرفين تقوم بما يلي :

(أ) تنسق التحركات العسكرية الموضحة في هذا المرفق وتشرف على تنفيذها .

(ب) تتناول بالبحث وتسعى الى حل أية مشكلة تنشأ عن تنفيذ الملحق (١) وهذا المرفق ، وتناقش أية مخالفات تبلغ اليها بواسطة قوات الأمم المتحدة ومراقبيها ، وتحيل الى حكومتي مصر واسرائيل أية مشاكل لم يتم حلها .

(ج) تساعد قوات الأمم المتحدة ومراقبيها في تنفيذ مهامهم ، وتبحث الجداول الزمنية الخاصة بالتحققات الدورية عندما يطلب منها الطرفان ذلك ، كما هو وارد في في الملحق رقم (١) وفي هذا المرفق .

(د) تنظم وضع العلامات على الحدود الدولية وجميع الخطوط والمناطق المشار اليها في الملحق (١) وهذا المرفق .

(هـ) تشرف على تسليم المنشآت الرئيسية في سيناء من اسرائيل الى مصر .

(و) توافق على الترتيبات اللازمة للعثور على الجثث المفقودة لجنود مصر واسرائيل واعادتها .

(ز) تنظم اقامة وتشغيل نقاط المراجعة للمداخل على امتداد خط العريش ـ رأس محمد ، وفقا لأحكام المادة الرابعة من الملحق (٣) .

(ح) توالي أعمالها عن طريق استخدام أطقم اتصال مشتركة من ممثل واحد عن كل من مصر واسرائيل من مجموعة اتصال دائمة وسوف تمارس أنشطتها وفقا لتوجيه اللجنة المشتركة .

(ط) توفر الاتصال والتنسيق مع قيادة الأمم المتحدة التى تنفذ أحكام المعاهدة وعن طريق أطقم الاتصال المشتركة تحافظ على التنسيق والتعاون المحلى مع قوات الأمم المتحدة المتمركزة فى مناطق معينة أو مراقبى الأمم المتحدة الذين يرصـــدون مناطق معينة لتوفير أية مساعدة مطلوبة •

(ى) تناقش أى مسائل أخرى قد يتفق الطرفان على طرحها على اللجنة •

٤ ـ تعقد اجتماعات اللجنة المشتركة مرة واحدة كل شهر على الأقل وفى حالة طلب أحد الطرفين أو قيادة قوات الأمم المتحدة عقد اجتماع خاص ، فيتم عقد هـــذا الاجتماع خلال ٢٤ ساعة •

٥ ـ تجتمع اللجنة المشتركة فى المنطقة العازلة حتى اتمام الانسحاب المرحلى ثم تجتمع فى مدينتى العريش وبير سبع بعد ذلك بالتبادل ، على أن يعقد أول اجتماع لها ليس متأخرا عن اسبوعين بعد بدء سريان مفعول المعاهدة •

(المادة الخامسة)

تعريف المنطقة العازلة المؤقتة وأنشطتها

١ ـ تنشأ منطقة عازلة مؤقتة بغرض قيام الأمم المتحدة بالفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية وذلك غرب خط الانسحاب المرحلى ومتاخمة له كما هو مبين فى الخريطة رقم (٢) ، وذلك بعد تنفيذ الانسحاب الاسرائيلى وتوزيع القوات خلف خط الانسحاب المرحلى •

وتتولى الشرطة المدنية المصرية المجهزة بأسلحة خفيفة القيام بمهام الشرطة العادية فى هذه المنطقة •

٢ ـ تقوم قوة الأمم المتحدة بتشغيل نقاط مراجعة ودوريات استطلاع ، ونقاط مراقبة داخل المنطقة العازلة المؤقتة بغية التأكد من الالتزام بأحكام هذه المادة •

٣ ـ وطبقا للترتيبات التى اتفق عليها الطرفان والتى سيتم تنسيقها فى اللجنة المشتركة ، يتولى أفراد اسرائيليون مع ادارة منشآت حربية فنية فى أربعة مواقع محددة وموضحة على الخريطة رقم (٢) ومشار اليها بـ (ف ١) (احداثى المركز على الخريطة ٠٥٧١٦٣٩٤) و (ف ٢) (احداثى المركز على الخريطة ٥٩٣٥١٥٤١) و (ف ٣) (احداثى المركز على الخريطة ٥٩٣٣١٥٢٧) و (ف ٤) (احداثى المركز على الخريطـة ٦١١٣٠٩٧٩) وذلك طبقا للمبادىء التالية :

(أ) يتولى العمل بالمنشآت الفنية أفراد فنيون واداريون مسلحون بالأسلحة الصغيرة اللازمة لحمايتهم (مسدســات ، بنادق ، مدافع رشاشة خفيفة ومتوسطة ، قنابل يدوية وذخيرة كالآتى :

ف ١/ما لا يزيد على ١٥٠ فردا
ف٢ ، ٣/ما لا يزيد على ٣٥٠ فردا
ف ٤/ما لا يزيد على ٢٠٠ فرد

(ب) لا يحمل الأفراد الاسرائيليون أسلحة خارج المواقع ، باستثناء الضباط الذين يجوز لهم حمل الأسلحة الشخصية ٠

(ج) سيدخل طرف ثالث يتفق عليه بين مصر واسرائيل لاجراء تفتيشات داخل محيط المنشآت الفنية فى المنطقة العازلة ، ويقوم الطرف الثالث بالتفتيش مرة كل شهر على الأقل وبطريقة فجائية ويتحقق المفتشون من طبيعة عمل وتشغيل المنشآت ومن الأسلحة والأفراد داخلها ، ويقوم الطرف الثالث بابلاغ الطرفين فورا عن أى تحول لأى منشأة عن دورها فى أعمال المسح البصرى والالكترونى والمواصلات ٠

(د) يجوز القيـام بامداد المنشآت وزيارتها لأغراض فنية وادارية واستبدال الأفراد والأجهزة المقامة فى المواقع دون تعطيل وذلك من خلال نقاط مراجعة الأمم المتحدة حتى مداخل المنشآت الفنية بعد المراجعة والمرافقة بواسطة قوة الأمم المتحدة فحسب ٠

(هـ) يسمح لاسرائيل أن تدخل فى منشآتها الفنية المواد اللازمة للأداء الصحيح للمنشآت والأفراد ٠

(و) يسمح لاسرائيل بما يلى وطبقا لما تحدده اللجنة المشتركة :

(١) الابقاء داخل منشآتها على معدات مكافحة الحريق والصيانة العامة وكذلك العربات الادارية ذات العجل والمعدات الهندسية المتحركة اللازمة لصيانة المواقع وجميع العربات تكون غير مسلحة ٠

(٢) صيانة الطرق وخطوط المياه وكابلات المواصلات التى تخدم هـذه المواقع سواء بداخلها أو داخل المنطقة العازلة وفى كل من مواقع المنشآت الثلاثة (ف ١ ، ف ٢/ف ٣ ، ف ٤) ويجوز أن تتم هذه الصيانة بما لا يتجاوز عربتين ذات العجل وغير مسلحتين وبما لايتجاوز اثنى عشر فردا مسلحين ومعهم المعدات الضرورية فقط بما فى ذلك المعدات الهندسية الثقيلة اذا ما دعت الحاجة لها ٠ ويجوز اتمام عمليات الصيانة هذه ثلاث مرات أسبوعيا باستثناء المشاكل الخاصة وبعد اعطاء الأمم المتحدة اخطارا مسبقا بأربع ساعات ويرافق الطاقم قوات الأمم المتحدة ٠

(ز) يتم التنقل من المنشـآت الفنية واليها خلال ساعات النهار فقط ويكون الدخول اليها والخروج منها على الوجه التالى :

(١) ف ١ / عن طريق نقطة تفتيش الأمم المتحدة ومن خلال الطريق الموصل بين أبو عجيلة ومفترق طريقى أبو عجيلة وجبل لبنى (كيلو مترا ١٦١) كما هو موضح على الخريطة رقم ٢ ٠

(٢) ف ٢ ، ف ٣ / عن طريق نقطة تفتيش الأمم المتحدة ومن خلال الطريق المنشأ عبر المنطقة العازلة الى جبل كاترين (الخريطة رقم ٢) ٠

(٣) ف ٢ ، ف ٣ ، ف ٤ / من خلال طائرات الهليوكوبتر على أن تستخدم ممرا جويا وفى الأوقات وطبقا لنظام طلعات توافق عليها اللجنة المشتركة ٠

وتقوم قوة الأمم المتحدة بتفتيش طائرات الهليوكوبتر فى مواقع الهبوط وخارج نطاق المنشآت .

(ح) تخطر اسرائيل قوة الأمم المتحدة قبل ساعة على الأقل من قيامها بأى تحرك تعتزم القيام به من المنشآت واليها .

(ط) يحق لاسرائيل اخلاء المرضى والجرحى واستدعاء الخبراء الطبيين والأطقم الطبية فى أى وقت بعد اعطاء بلاغ فورى الى قوة الأمم المتحدة .

٤ ــ تتناول اللجنة المشتركة بحث تفاصيل المبادىء المشــار اليها أعلاه وكل الأمور الأخرى الواردة فى هذه المادة التى تتطلب التنسيق بين الطرفين .

٥ ــ يتم سحب هذه المنشآت الفنية عند انسحاب القوات الاسرائيلية من خط الانسحاب المرحلى أو فى وقت يتم الاتفاق عليه بين الطرفين .

(المادة السادسة)

أسلوب التصرف فى المنشآت والموانع العسكرية

يحــدد الطرفان أسلوب التصرف فى المنشآت والموانع العسكرية طبقا للأسس الآتيــــة :

١ ــ تقوم اللجنة المشتركة خلال فترة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع قبل انسحاب اسرائيل من أية منطقة بالاعداد لقيام أطقم الاتصال والأطقم الفنية المصرية والاسرائيلية بعمل تفتيش مشترك على جميع المنشآت المناسبة للاتفاق على حالة المنشآت والمواد التى ستسلم الى الجانب المصرى ولترتيب عملية التسلم . وستعلن اسرائيل فى ذلك الوقت عن خططها فيما يتعلق بكيفية التصرف فى هذه المنشآت والمواد التى بداخلها .

٢ ــ تتعهد اسرائيل أن تنقل لمصر كل ما يتفق عليه من المرافق الأساسية والمنافع العامة والمنشآت بحالة سليمة بما فى ذلك المطارات والطرق ومحطات الضخ والموانىء . وتقدم اسرائيل لمصر المعلومات اللازمة لصيانة وتشغيل هذه المنشآت وتسمح للأطقم الفنية المصرية بمراقبة تشغيل هذه المنشآت والتعرف على طريقة عملها لمدة تصل الى أسبوعين قبل التسلم .

٣ ــ عندما تخلى اسرائيل نقاط المياه العسكرية بالقرب من العريش والطور تباشر الأطقم الفنية المصرية ادارة هذه المنشآت والمعدات المعاونة لها طبقاً لعملية استلام منظمة وسابقة الاعداد بواسطة اللجنة المشتركة . وتتعهد مصر بأن تستمر فى توفير الكميات العادية من المياه المتوفرة حاليا عند مختلف نقاط المياه لحين انسحاب اسرائيــل الى ما وراء الحدود الدولية ، الا اذا تم الاتفاق على خلاف ذلك فى اللجنة المشتركة .

٤ ــ تتعهد اسرائيل بازالة أو تدمير جميع العوائق العسكرية بما فى ذلك الموانع وحقول الألغام فى المناطق التى تجلو عنها ومن المياه المجاورة لها تبعا للأسلوب التالى :

(أ) تزال أولا الموانع العسكرية من المناطق القريبة من السكان والطرق والمنشآت الرئيسية والمنافع العامة .

(ب) بالنسبة للموانع وحقـــول الألغام التى لا يمكن ازالتها أو تدميرها قبـــل الانسحاب الاسرائيلى ، تقوم اسرائيل بتقديم خرائط مفصلة الى مصر والأمم المتحدة عن طريق اللجنة المشتركة وفى موعد لا يتجاوز ١٥ يوما قبل دخول قوات الأمم المتحدة الى هذه المناطق ٠

(جـ) يقوم المهندسون العسكريون المصريون بالدخول الى هذه المناطق بعد دخول قوات الأمم المتحدة لاجراء عمليات ازالة هذه الموانع طبقا لخطة تقوم مصر بتقديمها قبل التنفيـــذ ٠

(المـــادة السابعة)

النشاط الاستطلاعى

١ ـ يتم النشاط الجوى الاستطلاعى خلال الانسحاب على الوجه التالى :

(أ) يطلب كلا الطرفين من الولايات المتحـدة الاستمرار فى طلعات الاستطلاع الجوى وفقا للاتفاقات السابقة حتى اتمام الانسحاب الاسرائيلى النهائى ٠

(ب) تغطى الطلعات الجـــوية المناطق المحدودة القوات للتأكد من حجم القـوات والتسليح وللتأكد من ان القوات الاسرائيلية قد انسحبت من المناطق المبينة فى المادة ٢ من الملحق (١) ، والمادة الثانية من هـــذا المرفق والخريطتين رقم (٢) ورقم (٣) ، ومن بقاء القوات خلف خطوطها بعد ذلك ، ويمكن القيام بطلعات تفتيش خاصة بنـاء على طلب أى من الطرفين أو بناء على طلب من الأمم المتحدة ٠

(جـ) تقتصر التبليغات على العناصر العسكرية الرئيسية لتنظيم كل طرف كما هى موضحة فى الملحق (١) وفى هذا المرفق ٠

٢ ـ يطلب الطرفان من بعثة سيناء الميدانية التابعة للولايات المتحدة أن تستمر فى عملياتها طبقا للاتفاقات السابقة وحتى اتمام انسحاب اسرائيل من المنطقة الواقعة شرق ممرات الجدى ومتلا ٠٠ وبعد ذلك تنتهى مهمة البعثة ٠

(المادة الثامنة)

ممارسة للسيادة المصرية

تستأنف مصر ممارستها لسيادتها الكاملة على الأجزاء التى يتم اخلاؤها فى سيناء بمجرد انسحاب اسرائيل من هذه الأجزاء ، كما هو منصوص عليه فى المادة (١) من هذه المعاهدة ٠

ملحق (٣)

بروتوكول

بشأن علاقات الطرفين

(المــادة الأولى)

العلاقات الدبلوماسية والقنصلية

يتفق الطرفان على اقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية وتبادل السفراء عقب الانسحاب المرحلى .

(المــادة الثانية)

العلاقات الاقتصادية والتجارية

١ ـ يتفق الطرفان على ازالة جميع الحواجز ذات الطابع التمييزى القائمة فى وجه العلاقات الاقتصادية العادية ، وانهاء المقاطعة الاقتصادية لأى منهما وذلك عقب اتمام الانسحاب المرحلى .

٢ ـ يدخل الطرفان فى مفاوضات فى أقرب وقت ممكن وفى موعد لا يتجاوز ستة شهور بعد اتمام الانسحاب المرحلى وذلك بغية عقد اتفاق تجارة يستهدف انماء العلاقات الاقتصادية ذات النفع المتبادل بينهما .

(المــادة الثالثة)

العلاقات الثقافية

١ ـ يتفق الطرفان على اقامة علاقات ثقافية عادية بعد اتمام الانسحاب المرحلى

٢ ـ يتفق الطرفان على أن التبادل الثقافى فى كافة الميادين أمر مرغوب فيه وعلى أن يدخلا فى مفاوضات فى أقرب وقت ممكن وفى موعد لا يتجاوز ستة أشهر بعد اتمام الانسحاب المرحلى بغية عقد اتفاق ثقافى .

(المـــادة الرابعة)

حرية التنقل

١ ـ عقب اتمام الانسحاب المرحلي ، يسمح كل طرف لمواطني وسيارات الطرف الآخر بحرية الانتقال الى اقليمه والتنقل داخله وذلك طبقا للقواعد العامة التي تطبق على مواطني وسيارات الدول الأخرى • ويمتنع كل طرف عن فرض قيـــود ذات طابع تمييزى على حرية تنقل الأشخاص والسيارات من اقليمه الى اقليم الطرف الآخر •

٢ ـ كما يسمح بالدخول دون اعاقة الى الأماكن ذات القيمة الدينيـة والتاريخية وذلك على أساس تبادلى وغير ذى طابع تمييزى •

(المـــادة الخامسة)

التعاون في سبيل التنمية وعلاقات حسن الجوار

١ ـ يقر الطرفان ان هناك مصلحة متبادلة فى قيام علاقات حسن الجوار ، ويتفقان على النظر فى سبيل تنمية تلك العلاقات •

٢ ـ يتعاون الطرفان فى انماء السلام والاستقرار والتنمية فى المنطقة ، وتوافق كل منهما على النظر فى المقترحات التى قد يرى الطرف الآخـر التقدم بها تحقيقا لهذا الغرض •

٣ ـ يعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح ويمتنع كل طرف عن الدعاية المعادية تجاه الطرف الآخر •

(المـــادة السادسة)

النقل والمواصلات

١ ـ يقر الطرفان بان الحقوق والمزايا والالتزامات المنصـــوص عليها فى اتفاقيات الطيران التى يكونان من أطرافها تنطبق على كل منهما ، وبصفة خاصـــة الواردة فى الاتفاقية الدولية للطيران المدنى لعام ١٩٤٤ « اتفاقية شيكاغو » والاتفاق الدولى بشأن خدمات النقل الجوى لعام ١٩٤٤ •

٢ ـ عقب اتمام الانسحاب المرحلى لا ينطبق أى اعلان لحالة الطوارىء الوطنية الذى يعلنه أحد الطرفين وفقا للمادة ٨٩ من اتفاقية شيكاغو فى مواجهة الطرف الآخـــر على أساس تمييزى •

٣ ـ يوافق مصر على ان المطارات الواقعة بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ التى سوف تخليها اسرائيل يكون استخدامها للأغراض المدنية فحسب بما فى ذلك امكان استخدامها تجاريا بواسطة كافة الدول •

٤ ـ يدخل الطرفان فى مفاوضات فى أقرب وقت ممكن وفى موعد لا يتجاوز ستة شهور بعد اتمام الانسحاب المرحلى وذلك لغرض ابرام اتفاق طيران مدنى ٠

٥ ـ يقوم الطرفان باعادة فتح الطرق وخطوط السكك الحديدية بين بلديهما وصيانتها ، كما ينظران فى اقامة طرق وسكك حديدية اضافية ٠ كما يتفق الطرفان أيضا على أقامة وصيانة طريق برى بين مصر واسرائيل والأردن بالقرب من ايلات مع كفالة وسلامة مرور الأشخاص والسيارات والبضائع بين مصر والأردن وذلك على نحو لا يمس بالسيادة على الجزء من الطريق الذى يقع داخل اقليم كل منهما ٠

٦ ـ عقب اتمام الانسحاب المرحلى تقام بين الطرفين وسائل اتصالات بريدية وتليفونية وتلكس وصور بالراديو ومواصلات سلكية ولاسلكية وخدمات نقل الارسال التليفزيونى عن طريق الكابلات والراديو والأقمار الصناعية ، وذلك وفقا للاتفاقيات واللوائح الدولية المنطبقة ٠

٧ ـ عقب اتمام الانسحاب المرحلى ، يسمح كل طرف بالدخول المسموح بالاعادة الى موانيه لسفن وبضائع الطرف الآخر ، وكذلك للسفن والبضائع المتجهة الى الطرف الآخر أو القادمة منه بنفس الشروط المطبقة بصفة عامة على سفن وبضائع الدول الأخرى وسوف ينفذ حكم المادة (٥) من معاهدة السلام عقب تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة ٠

(المادة السابعة)

التمتع بحقوق الانسان

يؤكد الطرفان التزامهما باحترام ومراعاة حقوق الانسان والحريات الأساسية للجميع ، وسوف يدعمان هذه الحقوق والحريات وفقا لميثاق الأمم المتحدة ٠

(المادة الثامنة)

المياه الاقليمية

مع مراعاة أحكام المادة (٥) من معاهدة السلام ، يقر كل طرف بحق سفن الطرف الآخر فى المرور البرىء فى مياهه الاقليمية طبقا لقواعد القانون الدولى ٠

ملحق (٤)

محضر متفق عليه

للمواد الأولى والرابعة والخامسة والسادسة

وللملحقين الأول والثالث لمعاهدة السلام

اولا : بالنسبة للمواد الأولى والرابعة والخامسة والسادسة .

(المـــادة الأولى)

ان استئناف مصر لممارسة السيادة الكاملة على سيناء المنصوص عليها فى الفقرة الثانية من المادة الأولى يتم بالنسبة لكل منطقة بمجرد انسحاب اسرائيل من هـــذه المنطقة .

(المـــادة الرابعة)

من المتفق عليه بين الأطراف أن تتم اعادة النظر المنصوص عليها فى المـــادة ٤ فقرة (٤) عندما يطلب ذلك أحد الأطراف ، وعلى أن تبدأ فى خلال ثلاثة أشهر من طلبها ولكن لايجرى أى تعديل الا باتفاق كلا الطرفين .

(المـــادة الخامسة)

لا يجوز تفسير الجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة على انها تنتقص مما جاء بالجملة الأولى من تلك الفقرة . ولا يفسر ما تقدم على انه مخالف لما جاء بالجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة التى تقضى بما يلى :

« يحترم الطرفان حق كل منهما فى الملاحة والعبور الجوى من والى اراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة » .

(المــادة السادسة)

(فقــرة ٢)

لا تفسر أحكام المادة السادسة بما يخالف أحكام اطار السلام فى الشرق الأوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد ٠

ولا يفسر ما تقدم على انه مخالف لأحكام المادة السادسة (فقرة ٢) من المعاهدة التى تقضى بما يلى :

«يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أى فعل أو امتناع عن فعل من جانب طرف آخر وبشكل مستقل عن أى وثيقة خارج هذه المعاهدة » ٠

(المــادة السادسة)

(فقــرة ٥)

من المتفق عليه بين الأطراف انه لا توجد أى دعاوى بأن لهذه المعاهدة أولوية على المعاهدات والاتفاقات الأخرى ، أو للمعاهدات والاتفاقات الأخرى أولوية على هــذه المعــاهدة ٠

ولا يفسر ما تقدم على انه مخالفة لأحكام المادة السادسة (فقرة ٥) من هذه المعاهدة التى تنص على ما يلى :

« مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الأمم المتحدة يقر الطرفان بأنه فى حالة وجــود تناقض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأى من التزاماتها الأخرى ، فان الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة » ٠

ثانيا : بالنسبة للملحقين الأول والثالث لمعاهدة السلام ٠

الملحق الأول

تقضى المادة السادسة (فقرة ٨) من الملحق الأول بما يلى :

« يتفق الطرفان على الدول التى تشكل منها قوات ومراقبو الأمم المتحدة ، ويتم ذلك من الدول غير ذات العضوية الدائمة بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة » ٠

وقد اتفق الطرفان على ما يلي :

« فى حالة عدم الوصول الى اتفاق بين الطرفين فيما يتعلق بأحكام الفقرة الثامنة من المادة السادسة من الملحق الأول ، فانهما يتعهدان بقبـــول أو تاييـــد ما تقترحه الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تشكيل قوات الأمم المتحدة والمراقبين » .

الملحق الثالث

تنص معاهدة السلام والملحق الثالث لها على اقامة علاقات اقتصادية طبيعية بين الأطراف ــ ووفقا لهذا فقد اتفق على أن هذه العلاقات سوف تشــمل مبيعات تجارية عادية من البترول من مصر الى اسرائيل ــ وأن يكون من حق اسرائيل الكامل التقـــدم بعطاءات لشراء البترول المصرى الأصل والذى لا تحتاجه مصر لاستهلاكها المحلى ــ وان تنظر مصر والشركات التى لها حق استثمار بترولها فى العطاءات المقدمة من اسرائيل على نفس الأسس والشروط المطبقة على مقدمى العطاءات الآخرين لهذا البترول .

عن حكومة جمهورية مصر العربية	عن حكومة اسرائيل
(توقيع) محمد أنور السادات	(توقيع) مناحم بيجين

ملحق (٥)

الاتفاق التكميلي
الخاص باقامة الحكم الذاتي الكامل
في الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة
(الخطاب المتبادل الموقع من الرؤساء)

٢٦ مارس ١٩٧٩

عزيزي السيد الرئيس

يؤكد هذا الخطاب أن كلا من مصر واسرائيل قد اتفقتا على ما يلي :

تستذكر حكومتا مصر واسرائيل أنهما قد اتفقتا في كامب دافيد ووقعتا في البيت الأبيض يوم ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ الوثائق المرفقة والمعنونة « اطار السلام في الشرق الأوسط المتفق عليه في كامب ديفيد » و « اطار لعقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل » ٠

وبغية التوصل الى تسوية سلمية شاملة ــ وفقا للاطارين المشار اليهما آنفا ــ تشرع مصر واسرائيل في تنفيذ النصوص المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة وقد اتفقتا على بدء المفاوضات خلال شهر من تبادل وثائق التصديق على معاهدة السلام ٠ ووفقا « لاطار السلام في الشرق الأوسط » فان المملكة الأردنية الهاشمية مدعوة للاشتراك في المفاوضات ٠ولكل من وفدى مصر والأردن أن يضم فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين باتفاق مشترك ٠

وهدف المفاوضات هو الاتفاق قبل اجراء الانتخابات على الترتيبات الخاصة باقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة (المجلس الاداري) ، وتحديد سلطاتها ومسئولياتها ، والاتفاق على ما يرتبط بذلك من مسائل أخرى ٠ وفي حالة اذا ما قرر الأردن عدم الاشتراك في المفاوضات فستجرى المفاوضات بين مصر واسرائيل ٠

وتتفق الحكومتان على أن تتفاوضا ــ بصفة مستمرة وبحسن نية ــ من أجل الانتهاء من هذه المفاوضات في أقرب تاريخ ممكن ٠ كما تتفق الحكومتان على أن الغرض من المفاوضات هو اقامة سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة من أجل تحقيق الحكم الذاتي الكامل للسكان ٠

ولقد حددت مصر واسرائيل لنفسيهما هدفا للانتهاء من المفاوضات خلال عام واحد بحيث يتم اجراء الانتخابات بأسرع ما يمكن بعد أن يكون الأطراف قد توصلوا الى اتفاق ، وتنشأ سلطة الحكم الذاتي المشار اليها في « اطار السلام في الشرق الأوسط » وتبدأ عملها خلال شهر من انتخابها ، واعتبارا من هذا التاريخ تبـــدأ فترة الخمس السنوات الانتقالية ، ويتم سحب الحكومة العسكرية الاسرائيلية وادارتها المدنية لتحل سلطة الحكم الذاتي محلها كما هو منصوص عليه في « اطار السلام في الشرق الأوسط » وحينئذ يتم انسحاب القوات الاسرائلية المسلحة واعادة توزيع القـــوات الاسرائيلية المتبقية في مواقع أمن محددة .

ويؤكد هذا الخطاب أيضا مفهومنا بأن حكومة الولايات المتحدة ستشترك اشتراكا كاملا في كافة مراحل المفاوضات .

مع خالص التحية ،

عن حكومة
جمهورية مصر العربية
محمد أنور السادات

عن حكومة
اسرائيل
مناحم بيجين

ملحق (٦)

الخطابات المتبادلة

أولا ـ بالنسبة للالتزامات الأمريكية تجاه الطرفين

١ ـ خطاب من الرئيس كارتر الى الرئيس السادات

٢٦ مارس ١٩٧٩

عزيزى السيد الرئيس

أود ان أؤكد لكم ، وذلك رهنا باستيفاء الاجراءات الدستورية فى الولايات المتحدة أنه :

فى حالة حدوث خرق أو تهديد بخرق لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، فان الولايات المتحدة ستقوم ـ بناء على طلب أحد الأطراف أو كليهما ـ بالتشاور مع الأطراف فى هذا الشأن وستتخذ الاجراءات الأخرى التى تراها مناسبة لتحقيق الالتزام بهذه المعاهدة ٠

وستقوم الولايات المتحدة بعمليات الاستطلاع الجوى بناء على طلب الأطراف طبقا للملحق رقم ١ من هذه المعاهدة ٠

وتعتقد الولايات المتحدة ان مواد المعاهدة الخاصة بتمركز أفراد الأمم المتحدة فى المنطقة المحدودة التسليح يمكن ويجب أن تنفذ بواسطة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وستبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها للحصول على موافقة مجلس الأمن على هذا الاجراء ٠ واذا لم يتمكن مجلس الأمن من اقامة الترتيبات التى تتطلبها المعاهدة ، فان رئيس الولايات المتحدة سيكون على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة لضمان انشاء واستمرار قوة بديلة مقبولة مكونة من دول متعددة ٠

المخلص

جيمى كارتر

صاحب السعادة

محمد أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

٢ ـ خطاب من الرئيس كارتر الى رئيس وزراء اسرائيل

٢٦ مارس ١٩٧٩

عزيزى السيد الرئيس

أود أن أؤكد لكم ، وذلك رهنا باستيفاء الاجراءات الدستورية فى الولايات المتحدة أنـــه :

فى حالة حدوث خرق أو تهديد بخرق لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، فان الولايات المتحدة ستقوم ـ بناء على طلب أحد الأطراف أو كليهما ـ بالتشاور مع الأطراف فى هذا الشأن وستتخذ الاجراءات الأخرى التى تراها مناسبة لتحقيق الالتزام بهذه المعـــاهدة ٠

وستقوم الولايات المتحدة بعمليات الاستطلاع الجوى بناء على طلب الأطراف طبقـا للملحق رقم ١ من هذه المعاهدة ٠

وتعتقد الولايات المتحدة أن مواد المعاهدة الخاصة بتمركز أفراد الأمم المتحدة فى المنطقة المحدودة التسليح يمكن ويجب أن تنفذ بواسطة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وستبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها للحصول على موافقة مجلس الأمن على هـذا الاجراء ٠ واذا لم يتمكن مجلس الأمن من اقامة الترتيبات التى تتطلبها المعاهدة ٠ فان رئيس الولايات المتحدة سيكون على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة لضمان انشـاء واستمرار قوة بديلة مقبولة مكونة من دول متعددة ٠

المخلص

جيمى كارتر

صاحب السعادة

مناجم بيجين

رئيس وزراء دولة اسرائيل

ثانيا ـ بالنسبة لتبادل السفراء

١ ـ خطاب الرئيس السادات الى الرئيس كارتر

٢٦ مارس ١٩٧٩

عزيزى السيد الرئيس

استجابة لرجائكم ، أستطيع أن أؤكد انه في خلال شهر واحد بعد اتمام انسحاب اسرائيل الى الخط المؤقت طبقا لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، فان مصر سوف ترسل سفيرا مقيما لدى اسرائيل ، وسوف تستقبل سفيرا اسرائيليا مقيما بمصر ٠

المخلص

محمد أنور السادات

الرئيس

البيت الأبيض

★★★

٢ ـ خطاب الرئيس كارتر الى رئيس وزراء اسرائيل

٢٦ مارس ١٩٧٩

عزيزى السيد رئيس الوزراء

لقد تلقيت كتابا من الرئيس السادات يفيد بأنه فى خلال شهر من اتمام اسرائيل لانسحابها الى الخط المؤقت فى سيناء طبقا لما تقضى به معاهدة السلام بين مصر واسرائيل فان مصر ستوفد سفيرا مقيما فى اسرائيل وستستقبل سفيرا اسرائيليا مقيما بمصر ٠

وسأكون ممتنا اذا ما أكدتم لى ان هذا الاجراء يعد مقبولا من حكومة اسرائيل ٠

المخلص

جيمى كارتر

السيد مناحم بيجين

رئيس وزراء دولة اسرائيل

٣ ـ نص خطاب رئيس وزراء اسرائيل الى الرئيس كارتر

٢٦ مارس ١٩٧٩

عزيزى السيد الرئيس

يسرنى أن أؤكد لكم ان حكومة اسرائيل توافق على الاجراء الموضح بكتابكم المؤرخ ٢٦ مارس ١٩٧٩ والذى ينص على ما يلى :

« لقد تلقيت كتابا من الرئيس السادات يفيد بأنه ، فى خلال شهر من اتمام اسرائيل لانسحابها الى الخط المؤقت فى سيناء ، طبقا لما تقضى به معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، فان مصر ستوفد سفيرا مقيما فى اسرائيل وستستقبل سفيرا اسرائيليا مقيما بمصر » .

المخلص

مناحم بيجين

السيد الرئيس

البيت الأبيض

ملحق (٧)

قرار رئيس جمهورية مصر العربية

رقم ١٥٣ لسنة ١٩٧٩

بشأن الموافقة على معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة اسرائيل وملحقاتها والاتفاق التكميلي الخاص باقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وقطاع غزة الموقع عليهما في واشنطن في ٢٦ مارس سنة ١٩٧٩

رئيس الجمهورية :

بعد الاطلاع على الفقرة الثانية من المادة ١٥١ من الدستور ،

قرر :

(مادة وحيدة)

ووفق على معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة اسرائيل وملحقاتها وعلى الاتفاق التكميلي الخاص باقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة ، الموقع عليهما في واشنطن في ٢٦ مارس ١٩٧٩ ، مع التحفظ بشرط التصديق .

انور السادات

صدر برياسة الجمهورية في ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٩٩ (٥ ابريل سنة ١٩٧٩) .

الخرائط (★)

خريطة رقم (١) الحدود الدولية وخطوط المناطق ٠

خريطة رقم (٢) الخطوط والمناطق السارية بعد الانسحاب المبدئى لخط العريش ـ رأس محمد ٠

خريطة رقم (٣) المراحـــل الفرعيـــة للانسحاب الى خط العريش ـ رأس محمد ٠

خريطة رقم (٤) الحدود الدولية ٠

(★) ترجمت الخرائط بقسم الترجمة بالمركز

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٤٦٠٧/١٩٧٩
ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٧٧٦ ٨

خريطة رقم : ١ الحدود الدولية وخطوط المناطق

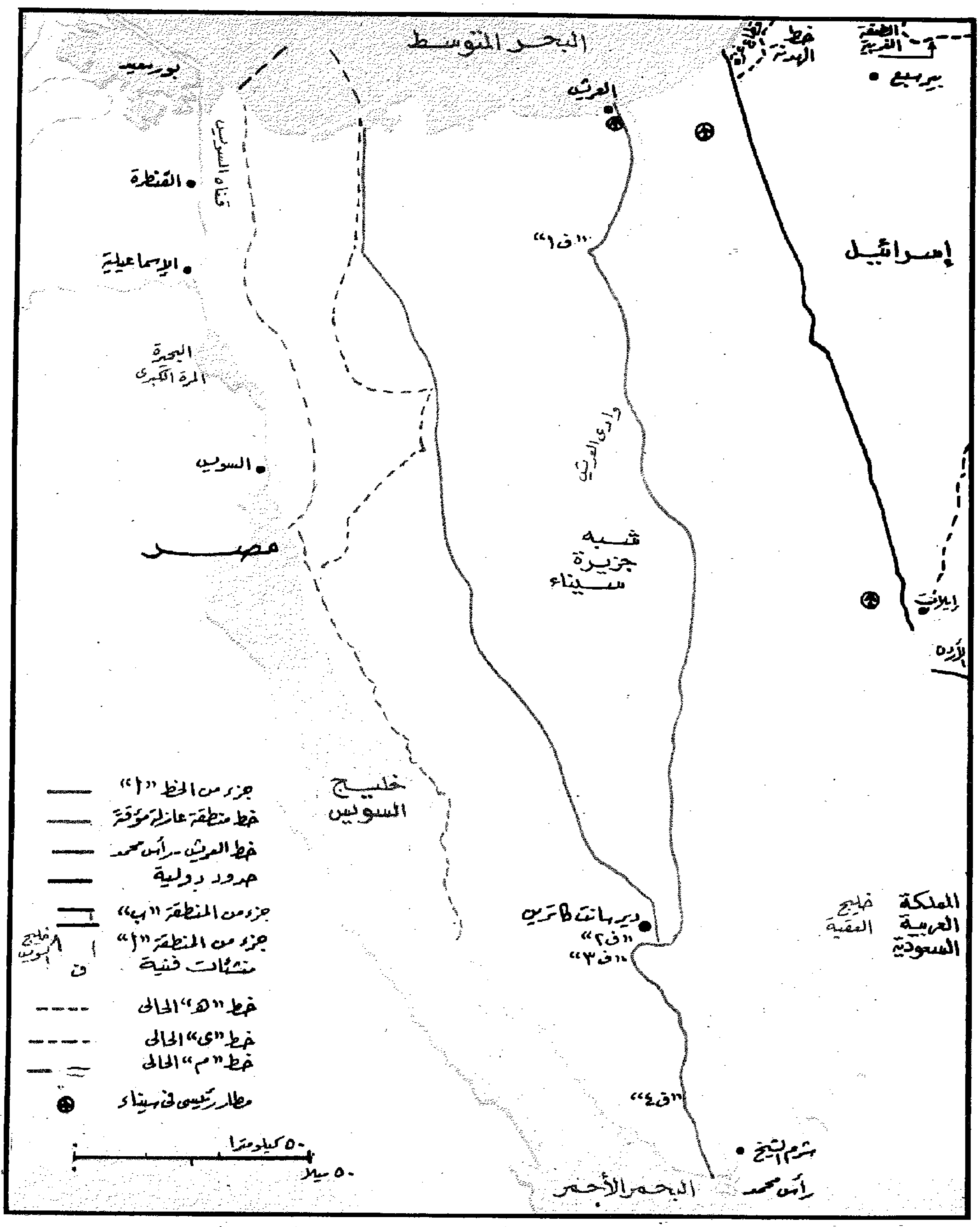
البحر المتوسط
بورسعيد
العريش
خط الهدنة
الضفة الغربية
بيرسبع
قناة السويس
القنطرة
الإسماعيلية
إسرائيل
المنطقة "أ"
المنطقة "ب"
المنطقة "جـ"
المنطقة "د"
البحيرة المرة الكبرى
وادي العريش
السويس
مصر
شبه جزيرة سيناء
إيلات
الأردن
خليج السويس
المملكة العربية السعودية
خليج العقبة
دير سانت كاترين
شرم الشيخ
رأس محمد
البحر الأحمر

خط "أ" يحد المنطقة "أ" من الشرق
خط "ب" يحد المنطقة "جـ" من الغرب
حدود دولية
خط "د" يحد المنطقة "د" من الشرق
منطقة ستتمركز فيها قوات الأمم المتحدة جزء من المنطقة "جـ"

٥٠ كيلومترًا
٥٠ ميلاً

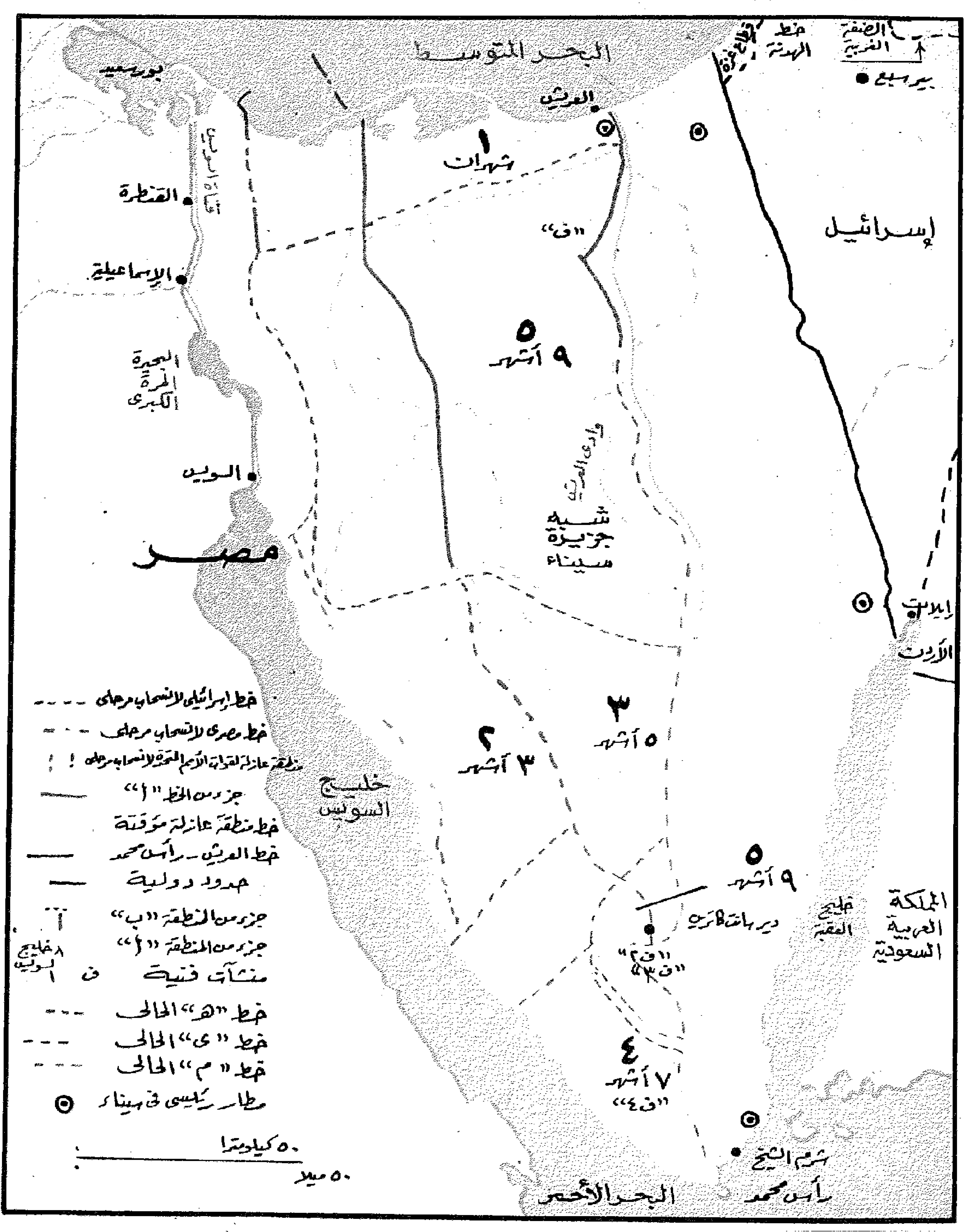
(ترجمت بقسم الترجمة بمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر)

خريطة رقم ٢ : الخطوط والمناطق السارية بعد الانسحاب المبدئى لخط العريش ـ رأس محمد



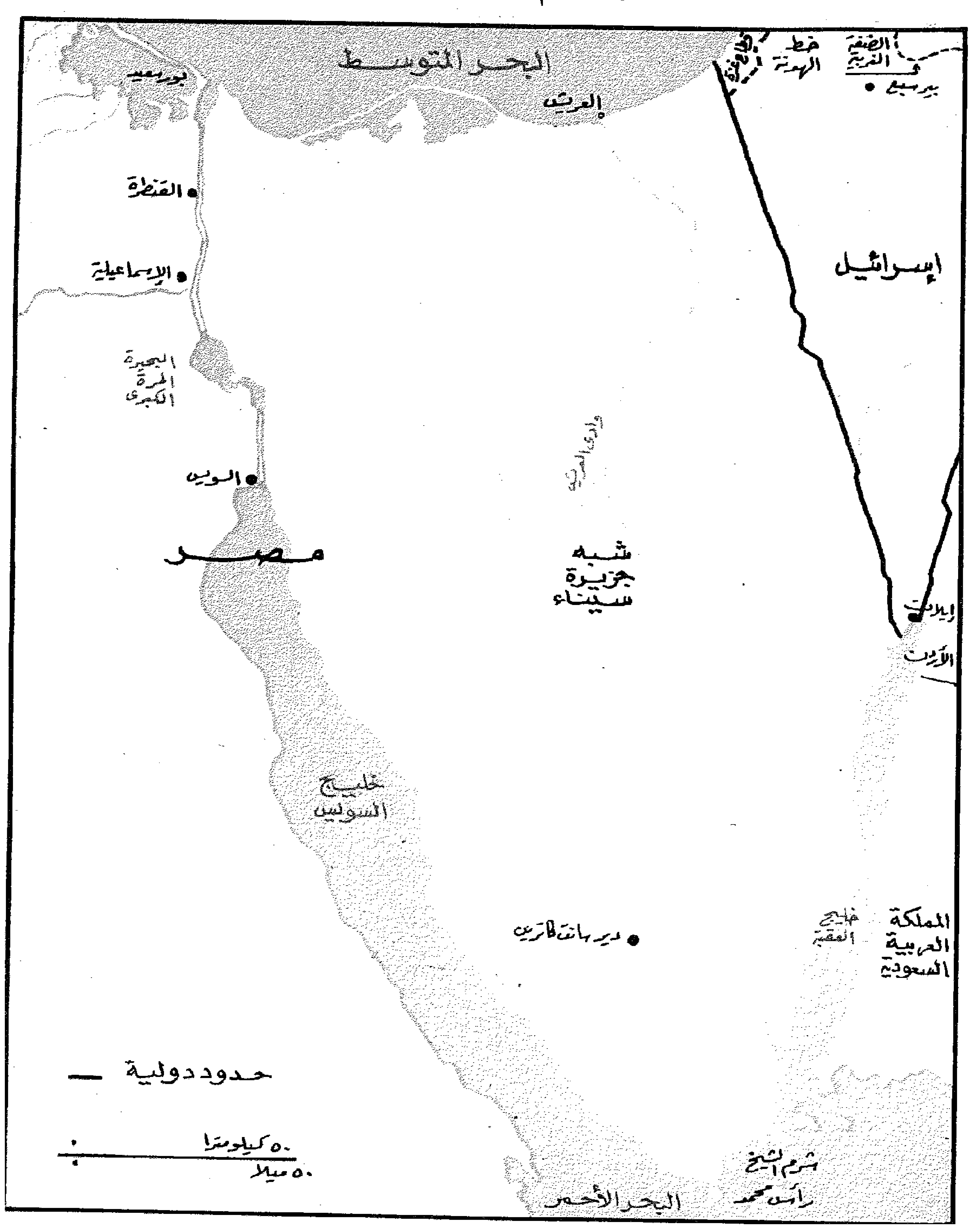
(ترجمت بقسم الترجمة بمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر)

خريطة رقم ٣ : المراحل الفرعية للانسحاب الى خط العريش ـ رأس محمد



(ترجمت بقسم الترجمة بمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر)

خريطة رقم ٤ : الحدود الدولية



(ترجمت بقسم الترجمة بمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر)


Bibliotheca Alexandrina
0647427